جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

تخصص: نقد حديث ومعاصر

اعداد الطالبة: عمراوي عبير

يوم: .....

الاستشراق من منظور أنور الجندي

لجنة المناقشة

عضو: ابتسام ادهينة	الرتبة: أ.م.ب	الجامعة : محمد خيضر بسكرة	الصفة: رئيسة
عضو: لخضر تومي	الرتبة: أ.م.أ	الجامعة : محمد خيضر بسكرة	الصفة: مناقش
عضو: علي بخوش	الرتبة: أ.م.أ	الجامعة : محمد خيضر بسكرة	الصفة: مشرف

السنة الجامعية : **2020/2019**

بسم الله الرحمان الرحيم

{وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ (17)الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ (18)} سورة الزمر (الآية17.18).

صدق الله العظيم

كلمة شكر و عرفان

الشكر لله سبحانه و تعالى على نعمه التي لا تعد ولا تحصى ، فلك الحمد حتى ترضى ولك الحمد بعد الرضى.

الحمد لله على عونه لي في إتمام هذا العمل المتواضع ،كما لا يسعني في هذا المقام المعرفي سوى تقديم الشكر و العرفان إلى كل من مد لي يد العون و المساعدة من قريب أو من بعيد.

شكرا جزيلا إلى كل أساتذة قسم الأدب واللغة العربية الذين لم يبخلوا علينا بتوجيهاتهم ونصائحهم ، و الشكر الجزيل إلى الأستاذ "أبوبكر زروقي " الذي نفعني بإرشاداته في هذا الموضوع .

شكر جزيل للأستاذ الكريم" علي بخوش" على موافقته للإشراف على هذا العمل ،و مجهوداته على إتمام هذا العمل و تتبعه له خطوة بخطوة في سبيل الوصول إلى النور.

وفي الأخير بالتوفيق للجميع.

عبير

إهداء

الحمد لله الذي حقق حلمي بعد انتظار طويل بعد سهر بعد كل عسر بعد كل ما مررت به من عقبات ها أنا وصلت إلى ما تمنيت...

أما بعد..

- إليكِ يا من بدعاءكِ أزهر دربي..إليكِ يامن علمتني معنى الوفاء والإخلاص يا من سهرتي من أجل أن أحقق الأماني ودعمتيني..
- إلى معلمي الأول الذي علمني معنى التقدير والإحترام .. إليكَ يا من علمتني مقومات النجاح وأنه من يريد يصل بإذن الله..
- إلى من تقاسموا معي كل ما يخص الحياة وجمعتنا ظلمة الرحم إخوتي وأخواتي (صبرينة، سعدية، سلسبيل، بلقاسم، محمد الأمين، نذير).
- إلى كل الأصدقاء والأقارب إلى من أحبني وأحببت.
- إلى كل الأساتذة وخاصة الأستاذ المشرف علي بخوش.
- إليكم إهداء خاص يا من بسخريتكم تعلمت معنى التحدي.
- إلى كل من وسعته ذاكرتي ولم تسعه مذكرتي.

عبير عمراوي

المقدمة

عرف المسلمون تخبطا أمام ضياع ذاتهم و هويتهم ،ولم يجدوا الطريقة الكاملة التي تعينهم على النهوض بإسلامهم وحملهم مشعل التطور والتقدم حضاريا ،كما عجزوا عن التصدي و الوقوف في وجه المؤامرات التي تحاك عليهم من العالم الغربي على وجه الخصوص ،وما زاد الطين بلة هو انجرارهم إلى عالم الشهوات المادية فاستطاع خصومهم السيطرة عليهم بغية فرض النموذج الغربي عليهم بطرق شتى، وقد كان الاستشراق أحد أدوات الغرب في الهيمنة.

فإذا سار المسلمون على السبيل التي رسمها الاستشراق فقد فقدوا هويتهم ، وإن كشفوا هذه المؤامرات فقد قاموا بإقامة مجتمعهم ورفعوا من شأن الإسلام والمسلمين وكانوا متمسكين بالمحافظة عليه .

وهناك من المفكرين من أعلى راية الدين الإسلامي و الهوية الإسلامية وكان زعيما في كشف ما وراء الاستشراق، و هو المفكر" أنور الجندي" الذي عدّ أستاذ الفكر المعاصر حيث دافع عن كل معالم الدين الإسلامي و يعد من القليلين الذين صححوا إدعاءات الحركة الاستشراقية و تصدوا للمؤامرات التي كانت تحبك من طرفهم ،فكان ناقدا و مميزا في منهجه و عميقا في فكره مما نعده أنموذجا ومعلما للأجيال .

ومن هنا كانت إشكالية البحث التي يمكن إيجازها في هذه الأسئلة المحورية:

-كيف خطط المستشرقون لإضعاف الإسلام؟

-كيف تصدى المفكر "أنور الجندي" للاستشراق؟

ويمكن الإجابة عن هذه التساؤلات من خلال:

-الأساليب التي اعتمد عليها الاستشراق في إضعاف الإسلام.

-موقف "أنور الجندي" من الحركة الاستشراقية التي واجهت الإسلام والمسلمين.

-أثر الحركة الاستشراقية بين المسلمين .

-الاستشراق ومكانته عند العرب و المسلمين.

أهمية البحث:

1-هذه الدراسة ترشدنا و تفتح لنا عيوننا أمام المستشرقين و دعاة التغريب و مواجهة كل من يتربص أمام الإسلام.

2-تكشف لنا حقيقة الأكاذيب التي وجهت لإسلامنا و المؤامرات التي استهدفت لغتنا و ديننا وتاريخنا و حضارتنا و تنيرنا ثقافة لدفاع عن ديننا.

3-تبين لنا ما يسعى إليه الإستشراق في إضعاف لغة القرآن لزحزحة الدين الإسلامي.

4-تعرف عن مفكر بذل حياته من أجل التصدي للاستشراق و شبهاتهم و كتبهم و هو المصري "أنور الجندي".

5-تفصل في تصحيح المسلمات و المفاهيم الخاطئة التي يسوقها الاستشراق لإسقاط النظام الإسلامي.

و هناك أسباب موضوعية وأخرى ذاتية دفعتني لإختيار هذا الموضوع:

1-هذا المفكر لم يلق عناية كافية في الساحة النقدية على حد علمي من قبل لذا يجب إعطاءه حقه ، و ذلك بتبين المجهودات التي بذلها من أجل الإسلام و المسلمين.

2-من أجل أخذ العبرة من هذا المفكر في كيفية غيرته على دينه و لغته و حضارته و كل ما يخص الإسلام.

3- رفع الغطاء عن الزيف الذي واجهه الدين الإسلامي و تصحيح كل الافتراءات التي تريد إسقاطه.

وقد جاء بحثي مقسما كما يلي:

أولا: المقدمة: عرض فيها موضوع البحث و إشكاليته وأهميته وخطواته وصعوبات البحث و المنهج المتبع في الدراسة و المصادر و المراجع.

ثانيا : المدخل: تحدثت فيه عن تعريف الاستشراق و مراحل الاستشراق ومدارس الاستشراق و أعلامهم و دوافع الاستشرق و أهم أهدافهم و أساليبهم.

ثالثا:حدد هدف الدراسة فقسم البحث إلى فصلين وزع في كل فصل ثلاث قضايا إهتم بها الاستشراق تضمن الفصلين:

الفصل الأول:الأدب الجاهلي ،اللغة العربية،مذاهب نقدية.

الفصل الثاني:مصادر التشريع الإسلامي، العلمانية،التاريخ الإسلامي.

و خاتمة لخص فيها النتائج التي توصلت إليها في البحث.

منهج البحث:

استخدمت في هذا البحث المنهج التاريخي بالإضافة للمنهج الوصفي بآليات التحليل الذي يقوم بدراسة موقف الاستشراق بالمقابل موقف المفكر "أنور الجندي" تجاه الحركة الاستشراقية في ضوء معايير إسلامية .

واعتمدت في في هذا البحث عن مصادر "أنور الجندي" من بينها :

-الفكر الغربي دراسة نقدية.

-سموم الاستشراق و المستشرقين في العلوم الإسلامية.

-شبهات في الفكر الإسلامي.

و جملة من المراجع منها:

- أحمد سمايلوفتش: فلسفة الاستشراق و أثرها في الأدب العربي المعاصر.

-محمد تاج قدور: الأدب العربي في ميزان الاستشراق.

-إسماعيل أحمد عمايرة : المستشرقون و نظرياتهم في نشأة الدراسات اللغوية.

صعوبات البحث:

-كان البحث عن الاستشراق من منظور المفكر "أنور الجندي " متفرعا وشاقا ولكن ممتعا في تتبع موقف الأستاذ "أنور الجندي" في توجهيه النقد حيال مؤامرات الاستشراق.

-قلة المصادر و المراجع و الاعتماد على الكتب الالكترونية ،وهذا بسبب الوباء الذي مس العالم اللهم ارفع عنا الوباء و احفظ البلاد و العباد.

نرجوا أن يستفيد القارئ من موضوع البحث و أن يكون واضحا لكل من تبادر في ذهنه أسئلة عن الاستشراق.

ولا يسعني في النهاية إلاّ أن أشكر كل من ساعدني في إتمام هذا البحث ،و أتقدم بجزيل الشكر وفائق الاحترام و التقدير للأستاذ علي بخوش على إشرافه على هذه الرسالة وعلى ارشاداته وتوجيهه وتشجيعه و نصائحه القيمة .

مدخل مفاهيمي

1-مفهوم الاستشراق

أ-لغة

ب-اصطلاحا

2-مراحل الاستشراق

3-مدارس الاستشراق وأهم أعلامهم

4-دوافع وأهداف الاستشراق

5-وسائل الاستشراق

1-مفهوم الإستشراق :

حظي الاستشراق بأهمية كبيرة من خلال دراسته للشرق و التعمق في أحواله ،فهو علم قائم بذاته له فلسفته و مدارسه و أفكاره و مشاريعه و أساسياته و هذا ما أدى بي للوقوف على أبرز زواياه مع تحديد مفاهيمه و مراحله و أتباعه و دوافعه التي طوّرت هذه الحركة الاستشراقية وجعلت منها نهرا تستقي منه مختلف علومها و أبرز قضاياها.

أ-لغة:

تعددت التعاريف حول مفهوم الاستشراق لغة ؛ و إشارة إلى ذلك الاستشراق لفظة لم ترد في معاجم العربية القديمة لكن هذا لايمنع الوصول إلى معناها ، لقد رد الباحثين مصطلح "الاستشراق" إلى جذوره واشتقاقه:

جاء في "لسان العرب" "لإبن منظور" أن أصلها يعود إلى مادة (ش.ر.ق) أي << شرقت الشمس شرقا و شروقا : أي طلعت ...اسم الموضع:المشرق و التشريق :الأخذ من ناحية المشرق ،و شرقوا: ذهبوا إلى الشرق و أتو الشرق ، و الشرقي :الموضع الذي تشرق فيه الشمس من الأرض ، المشرق فقد أشرقت الشمس اشراقا :أضاءت و إنبسطت على الأرض>>[1].

يفهم من هذا التعريف أن المقصود يتحدد في الشروق والضياء الذي يشّع في الأرضومن هنا يتبيّن أن هذا المصطلح لا يرتبط بالحيز المكاني فقط بل يتعدى إلى المضمون الأصيل –كل علوم الشرق و ثقافاته– و أن الشكل المكاني كموضع للشرق.

وورد في" قاموس المحيط ":<<الشمس...إسفارها، وحيث تشرق الشمس..و شرقت الشمس شرقاً وشرُوقاً : طلعت>>[2].

[1] لسان العرب:الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم إبن منظور الإفريقي المصري، مجلد العاشر،دار صادر ،ط1،بيروت-لبنان،(1410ه-1990م)،ص173.

[2] القاموس المحيط:مجد الدين محمّد بن يعقوب الفيروز آبادي ،دار الحديث ،دط،القاهرة ،(1429ه-2008م)،مادة "شرق"،ص856.

أما في المنجد في اللغة العربية المعاصرة فقد جاءت لفظة "شرق" << الشرقة :الشمس إذ تشرق ..والمَشْرقُ والمَشْرِقَ والمَشْرُقَ ج مَشَارِقْ: مكان أو وجهة شروق الشمس.. المَشْرِقَة والمَشْرَقَة و المَشْرُقَة..المشرق: العالم باللغات و الآداب و العلوم الشرقية ،و الاسم الإستشراق>>[1].

يتبين في هذا التعريف أن اللفظة تنظر إلى لغات الشرق وآدابها و علومها و مختلف ما تأتى من الشرق.

ب-اصطلاحا:

تباينت التعريفات واختلفت من تعريف لآخر ،حيث توجد مفاهيم متعددة ومن بينها أنه يعني:<<التبحر في لغات الشرق وآدابه>>[2].

أي الغوص في أعماق المعرفة وكل اللغات التي تدرس الاستشراق بكل دقة وعناية.

ويعرّفه *إدوارد سعيد قائلا:<< كل من يقوم بتدريس الشرق أو الكتابة عنه أو بحثه سواء كان ذلك المرء مختصا بعلم الإنسان أو بعلم الاجتماع أو مؤرخا أو فقيه لغة في جوانبه المحدودة و العامة على حد سواء هو مستشرق وما يقوم به أو بفعله هو استشراق>>[3].

الاستشراق "OIENTALISME" عند ادوار سعيد يمثل نقطة خطيرة في مسار الأمة العربية وعلى حياة الشعوب الشرقية حاضرا ومستقبلا في جلِّ العلوم والأديان ، والتراث الشرقي عامة و العربيُّ خاصة .

---

[1]المنجد في اللغة العربية المعاصرة:لويس معلوف، دار المشرق،دط،دب،2015م،باب حرف الشين،ص314.

[2]فلسفة الاستشراق وآثارها في الأدب العربي المعاصر:أحمد سمايلوفتش ،دار الفكر العربي،ط1،القاهرة-مصر،1998م،ص23.

[3]الاستشراق (المعرفة،السلطة ،الانشاء):ادوارد سعيد،تر:كمال أبو ديب ط2،بيروت،1984،ص38.

*ادوارد سعيد:(1935-2003) مفكر و ناقد عالمي فلسطيني الأصل ،نال شهرته الواسعة في كتابه الاستشراق و قد كتب كتابات مؤثرة عن الدراسات الاستشراقية بالمجتمعات و الأسس ،أطروحته من خلال معرفته الوثيقة بالأدب .ينظر:تاريخ الإستشراق وسائله (الصراع على تفسير الشرق الأوسط):زكاريلوكمان،دار الشروق ،ط1،مصر،2005،ص295.

وقد جاء في تعريف آخر :<< أن الاستشرق خطاب ،لكنه خطاب لايعكس حقائق أو وقائع بل يصور تمثلات أو ألوانا من التمثيل حيث تتخفى القوة والمؤسسة والمصلحة>>[1].

يبدوا في هذا التعريف أنّ الاستشراق خطاب يتلوّن كحرباء وتتخفى من وراءه مصالح وقوة أخرى و تلعب لعبها بتمثيل .

ويرى أحد الدارسين في مفهوم آخر أن الاستشراق <<هو اشتغال علماء الغرب بعلوم الشرق >>[2].

وهذا دليل على الاهتمام الكبير الذي منحه علماء الغرب لعلوم الشرق أو ما يعرف بأنه <<أسلوب غربي للهيمنة على الشرق و إعادة بنائه و التسلط عليه>>[3].

يتجلى أسلوب الاستشراق في التسلط على الشرق من خلال الاشتغال على أبحاث الشرق من قبل المستشرق الذي يحمل مِشعَل الهيمنة الغربية.

ويعرَفُ المستشرق أنه<< كل عالم غربي يشتغل بدراسة الشرق كلّه :أقصاه وسطه و أدناه في لغاته و آدابه و حضاراته و أديانه >>[4].

ويعمل المستشرق على دراسة كافية ووافية لكل جوانب الشرق من أقصاه إلى أدناه و ذلك من خلال التعمق في آداب الشرق وحضاراته ودينه والأخذ بها والاشتغال عليها سواء سلبيا أو إيجابيا.

2-مراحل الاستشراق:

لايمكن تحديد نشأة دقيقة عن الإستشراق و لكن يمكن اتباع ما اتفقت عليه جل الدراسات << بأن الغرب النصراني يؤرخ لبدأ وجود "الاستشراق" الرسمي بصدور قرار فينا الكنيسي

[1] حفريا الاستشراق (في نقد العقل الاستشراقي):سالم يفوت،المركز الثقافي العربي ،ط1،بيروت ،1989م،ص8.

[2] العربية الفصحى و القرآن الكريم أمام العلمانية والاستشراق :رمضان عبد التواب،مكتبة الزهراء ،دط،القاهرة،دس،ص9.

[3] الاستتشراق:ادوارد سعيد،دار الرؤية ،ط2،المملكة العربية السعودية-بيروت،2015م،ص84.

[4] الاستشراق و الخلفية الفكرية للصراع الحضاري:محمود حمدي زقزوق، دار المعارف ،ط1،القاهرة،1997م،ص18.

في عام 1312 بإنشاء عدد من كراسي اللغة العربية في عدد من الجامعات الأوروبية>>[1].

ويمكن القول إن هذا التاريخ قد لا يكون مضبوطا بدقة ، ولذلك يستحسن إلقاء نظرة عامة على مراحل الاستشراق.

-المرحلة الأولى:

" نشأت البذور الأولى للاستشراق قبل الميلاد بعدة قرون و لكنها كانت بحاجة إلى قوة تدفعها إلى الأمام و لم تتهيأ هذه القوة إلاّ بظهور الإسلام و اندفاعها نحو الغرب مماّ جعل من الغرب أن يبحث و يدرس كل ما يتعلق بالشرق ، و في القرن الثامن ميلادي ترعرع بذور الاستشراق في كنف الكنيسة التي كانت ترعاه ،و اتسمت هذه العصور بتعصبها الأعمى ضد الإسلام و رسوله صلى الله عليه وسلم ، و ذلك منذ اتصال الغرب بالعرب عن طريق الأندلس ومن هذا الاتصال ترجموا أهم الأثار العربية و خاصة ما كان متصلا بالآداب و العلوم و الفنون و الطب و الفلسفة ، فبقي أثر الحضارة العربية ينتشر و يتغلغل في الأوساط الأوروبية بالرغم من عداء الكنيسة لهذه النهضة ومن تحيّز رجال الدين لتعاليمهم الخاصة "[2].

كانت هذه المرحلة الأولى تبرز الدور الذي أداه الاستشراق لبناء علومه من خلال آثار و مدارس البيئة الأندلسية .

-المرحلة الثانية:

<< تمتد من عصر النهضة حتى نهاية القرن الثامن عشر ميلادي ،و في هذه المرحلة أثرت في مفهوم الاستشراق عدة عوامل أهمها النزعة الإنسانية التي سادت في عصر

[1]الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري:محمود حمدي زقزوق،دار المنار،ط2،القاهرة،(1409ه-1919م)،ص25.

[2]ينظر:فلسفة الإستشراق و أثرها في الأدب العربي المعاصر :أحمد سمايلوفتش،ص74/73/72.

النهضة، وحركة التنوير" النزعة العقلية" فأدت هاتان النزعتان إلى دراسات للشرق الإسلامي أكثر موضوعية>>[1].

وحين علم الاستشراق بقوة الدين الإسلامي وعظمته ، بدأ في نفث حقده الدفين على كل ما يرتبط بالإسلام من تشريعات و تنظيمات ،حيث انتقلوا إلى وصف الشعوب الإسلامية وديانـاتهم بالوحشية ،كما عملوا على التخريب بإطلاق أحكام كاذبة مقصودة ،<<و ظلت تعادي الإسلام بشدة و عنف لأن هزيمتها في الحروب الصليبية جعلتها تحمل في طياتها مرارة شديدة و عداوة ضاربة ،و لكن مهما يكن من أمر هذه الحروب و علاقاتها بالعقلية الأوروبية الضيقة حينئذ فإنه مما لاشك فيه أنها قد تسببت في إنتشار الاستشراق على نطاق واسع جدا، إذ أدى قيام الحروب الصليبية إلى ازدياد روح التعصب الديني، و انعكست هذه الروح على الاستشراق فقد بدأ الجاحدون للإسلام من الأوروبيين يتعلمون اللغة العربية، لا حبا فيها و لكن ليتخذوها وسيلة لفهم القرآن، وسلاحا في مناقشته، و قد أدركوا حينئذ أن المناقشة عن علم، أجدى و أقوى من المناقشة بغير سلاح ولا عدة>>[2].

بعد أن عرف الغرب التفوق و القمة الحضارية و الفكرية و الاقتصادية للمسلمين ،أراد أن يواجه المسلمين بسلاحهم فلا جدوى من عصبية لذا عليه أن يتمكن من تعلم اللغة العربية لأنها هي الأداة التي توصله إلى ترجمة العلوم العربية و على رأسها ترجمته القرآن الكريم لها أثر كبير في ظهور الاستشراق .

-المرحلة الثالثة:

<< عندما أشربت أوروبا ثقافة العرب و قامت بنهضتها بدأت تنظر إلى الاستشراق بروح أوسع أفقار و أرحب تفكيرا ، و إن كانت لاتزال تعاني من ايديولوجيا التعسفية و شملت الروح الجديدة للاستشراق فاهتم به علماء لا لمواجهة الإسلام فحسب ،و إنما لفهمه و

[1] الاستشراق و منهج نقده:أحمد عبد الرحيم السايح ،قسم الدوريات ،دط،جامعة قطر، (1314ه-1992)،ص444.

[2] فلسفة الاستشراق في الأدب العربي المعاصر:أحمد سمايلوفتش ،ص74.

دراسته، ثم جاءت الطباعة ،فانتشرت العربية بين أوساط العلمية التي أيقنت أن اللغة العربية و آدابها كانتا حقا من أقوى البواعث لنهضتهم الصاعدة>>[1].

عززت الطباعة من إنتشار اللغة العربية و آدابها و علومها في الساحة الأوروبية و ذلك بما أثمرت لهم من جهودهم التي عمل عليها المستشرقون و الرهبان فبعد انتهاء الحروب الصليبية بفترة ظهر التطور الأوروبي و كان للمعاهد و الجامعات التي تعلم الثقافة العربية دورا كبيرا في نشر هذه الثقافة و التعمق فيها و كانت الطباعة هي الوسيلة التي تنشر هذه العلوم التي رفعت من الغرب ، و كان الفضل في تطور الاستشراق << سقوط الأندلس في أيدي الإسبان حيث وجدوا ثروة علمية طائلة من نوادر المؤلفات العربية في شتى أنواعها ، فاستولوا عليها ووضعوها في مكتبهم ، و تعمقوا في دراسته لم يتركوا جانبا إلاَّ و حللوه ، فتكونت لهم معارف واسعة للشرق في شتى مجالاته (اقتصادية فكرية عقائدية)>>[2].

يتبيّن في هذه المرحلة أن من القرن 19 إلى وقتنا الحالي شهد الاستشراق تطورا ملحوظا من خلال ما تبعه من أثر عن العرب ودراسته دراسة مميزة ليجني ثمارا ذو فائدة ، فكان ذلك بجمع نوادر الكتب العربية ودراستها ونشر علومها ولغتها مع سقوط الأندلس.

3-مدارس الاستشراق وأهم أعلامهم:

كان هناك لبسٌ أمام الباحثين الذين كتبوا عن مدارس الاستشراق لأنهم اصطدموا فيما بينهم بنقاط اختلاف كثيرة ؛ لذا << يعد البحث في مدارس الاستشراق ذا صعوبة بالغة إذ لم يتطرق إليه الدارسون، إلا في حالات نادرة حتى الذين بحثوا فيها ذهبوا مذاهب مختلفة يستحيل التوفيق بينها و يصعب قبولها كلها إلا بحذر شديد و حرص بالغ و إن اعترف الجميع بوجودها و أشادوا بأهميتها، وضرورة البحث فيها>>[3].

---

[1] المرجع السابق، ص77.

[2] ينظر: نقد الخطاب الاستشراقي (الظاهرة الاستشراقية و أثرها في الدراسات الإسلامية):ساسي سالم الحاج، ج1،دار المدار الإسلامي، بنغازي-ليبيا،ط1، 2002م،ص57.

[3] فلسفة الاستشراق و أثرها في الأدب العربي :أحمد سمايلوفتش،ص219.

و من هنا يمكن الانتقال إلى أهم المدارس الاستشراقية و أكثرها بروزا و هي كالآتي:

أ-المدرسة الفرنسية:

كان لفرنسا دور فعّال و كبير في الاستشراق من خلال<< الحروب الصليبية التي زادت من اهتمام فرنسا أكثر بالشرق العربي الإسلامي ،ولا أدل على ذلك من الدور الفرنسي البارز والفعاّل في شن هذه الحروب على البلاد الإسلامية ،وتحمسها الشديد لها حيث كان لها مشاركة فاعلة في أغلب تلك الحملات>>[1].

اهتمت فرنسا بالشرق وقامت بدراسة كل آثارها من كل الجوانب سواء الاقتصادية أو السياسية أو الثقافية وهذا << كان سببا مباشرا في انفتاح أبواب الشرق الإسلامي أمام قوافل الفنانين الأدباء والدبلوماسيين والعلماء والرحالة و التجار والإرساليات الفرنسية>>.

وهذا دليل على التركيز المميز للاستشراق الفرنسي الذي أدى دوراً في الأخذ من أصابع الشرق و شرب من كل جوانبه.

و يترأس هذه المدرسة المستشرق الفرنسي:

-**أنطوان إسحاق سيلفستر دي ساسي**(1758-1838) ANTOINE ISAAC SILVESTERE DE SACY:

لقبه " عبد الرحمان بدوي"ب<<شيخ المستشرقين الفرنسيين ولد في باريس في 21سبتمبر 1758،تعلم العبرية و أتقن اللغات الأوروبية و تعلم في كلية الحقوق و كان أول بحث له"في المرجع للآداب الكتابية الشرقية " و كانت معظم بحوثه في نشر المخطوطات الشرقية في المكتبة الوطنية في باريس، و في 1785عين عضوا حراً في أكاديمية النقوش والآداب،ثم عين وصاية من أساتذته الكبار أستاذا للغة العربية في المكتبة الوطنية و ذلك لعلمه العميق بلغات الشرق ،و كان ذلك من عام 1799إلى غاية 1819>>[2].

[1]الاستشراق الفرنسي و السيرة النبوية(دراسة نقدية لكتاب تاريخ العرب العام):سلطان عمر بن عبد العزيز الحصين،مكتبة الملك الحصين،ط1،المدينة المنورة،1436ه،ص52.

[2]ينظر:موسوعةالمستشرقين:عبد الرحمان بدوي، دار العلم للملايين، ط3، بيروت-لبنان، يوليو1993م، ص335.

كان رجلا مثابرا و قيما في أعماله و علمه فهو متقن و باحث جدير لكل العلوم يعد ركيزة المدرسة الفرنسية وذلك بفضل الانجازات التي قدمها ،خاصة في علوم الشرق و تركيزه على اللغة العربية والقرآن الكريم<< حيث مبدأ القرآن ،و أساطير لقمان ،و تاريخ تيمور لإبن عربشاء، وجزء طبعة قصص بيدبا،فضلا عن بعض الأشعار التي كانت قيد النظر>>[1].

وهناك كثير من المستشرقين إلى جانب "دي ساسي" من بينهم:

-مكسيم رودنسون(1915) "MAXIM RODINSON":

<< ولد في باريس في 26 يناير 1915 وحصل على الدكتوراه في الأدب ثم على شهادة من المدرسة الوطنية للغات الشرقية الحية والمدرسة العلمية العليا تولى العديد من المناصب العلمية في كل من سوريا و لبنان في المعاهد التابعة للحكومة الفرنسية هناك . تولى منصب مدير الدراسات في المدرسة العلمية للدراسات العليا قسم العلوم التاريخية واللغوية ثم محاضرا في قسم العلوم الاقتصادية و الاجتماعية .نال العديد من الأوسمة والجوائز من الجهات العلمية الفرنسية الأوروبية له العديد من المؤلفات من بينها:

(الإسلام والرأسمالية)و(جاذبية الإسلام)و(محمد)و(إسرائيل و الرفض العربي)>>.

-البارون دى سلان(1801-1878)"SLANE BARON MAC-GUCKINDE":

<<إرلندي الأصل ،فرنسي الجنسية تخرج على يد" دي ساسي " ، وعين مترجما في وزارة الحربية ، و نحا في الاستشراق ناحية المغرب فذهب له فيه صيت بعيد .

من آثاره: نشر ديوان امرئ القيس ،متنا وترجمة ،بشروح و مقدمة في ترجمة الشاعر نقلا عن الأغاني (باريس 1837)>>[2].

---

[1]تاريخ حركة الإستشراق:يوهان فوك،نقله عن الألمان:عمر لطفي العالم،دار المدار الإسلامي،ط2،بيروت – لبنان،2001م،ص146.

[2]المستشرقون موسوعة في تراث العرب(مع تراجم المستشرقين و دراستهم عن ألف عام حتى اليوم):نجيب العقيقي، ج1، دار المعارف، ط3، القاهرة-مصر، 1964م، ص197.

بعد عرضي لأهم ما جاء في المدرسة الفرنسية وأبرز المستشرقين فيها ، يتضح أنها إحدى المدراس التي زرعت بذور الحركة الاستشراقية وتنوعت بذورها بتنوع مجالات حركتها سواء استعمارية أو ثقافية أو دينية..الخ.

ب-المدرسة الإنجليزية:

من أوسع ما عرفته أوروبا في الحركة الاستشراقية<< وهي أكثر المدارس صلة بالشرقيين الأوسط والأقصى ،وكانت صلات بريطانيا بالشرق قوية،عن طريق الاتصالات الثقافية والسياسية والعسكرية والاقتصادية ، وكانت المدرسة الانجليزية وثيقة الصبة بمنطقة الخليج والعراق وفلسطين ومصر، بالإضافة إلى صلتها الوثيقة بالهند ، والإسلام في المنطقة الهندية له تراث عريق، و لايمكن إغفال أهمية تلك البلاد الهندية في إغناء الفكر الإسلامي>>[1].

برزت إهتمامات المدرسة الانجليزية و دراساتها في تقارير مختلفة حيث حددت مجالاتها في بعض النقاط بينها:

"-الترجمة حيث لا يزال كثير من الكتابات في اللغات العربية والهندية يحتاج إلى ترجمة.

-الإهتمام بالتاريخ حيث تساعد الدراسات التاريخية على فهم الأحداث في الدول الأجنبية.

-الإهتمام باللغة والمعاجم.

-العلوم البحتة:بالإضافة إلى الإهتمام بالأعمال العلمية في روسيا و الصين فمازالت الحاجة قائمة لمعرفة أكثر عمقا بالإنجازات العلمية للعلماء الشرقيين القدامى "[2].

ومن هذا أرى أن الاستشراق الانجليزي واسع لعلاقاته المتفرعة حيث وضع اهتماما كبيرا للشرق خاصة. العراق وفلسطين ومصر والهند فوضع خططه المكيدة و تركيزه على تعلم كل اللغات والكشف عن انجازات علماء الغرب.

---

[1] الاستشراق تعريفه،مدارسه،آثاره:محمد فاروق النبهان،منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم الثقافية إيسيسكوا،المملكة المغربية،(1433ه-2012م)،ص26.

[2] الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي :مازن بن صلاح مطبقاني ،كلية الدعوة،المدينة المنورة،الرياض،(1416ه-1995م)،ص33.

فكانت المدرسة الانجليزية << تتميز بما يتميز به الانجليزي من أخلاقية ومناقبية وصفائية فصاحبها بإستمرار دؤوب، صبور، جليد في بحثه يقلبه على وجوهه المختلفة>>[1].

أعلامها:

من أبرز أعلامها و أهمهم في الحركة الاستشراقية كالتالي :

-جان جانيه(1670-1740) "GAGNIER. J":

<< ولد في باريس وتعلم العبرية و العربية و تخرج من الكلية "دينافار"،و حصل على الماجستر من "كمبردج" و درس اللغة العبرية في "اكسفورد" ثم اللغة العربية(1734).

آثاره:ترجم رسالة الرازي عن الجدرى ،وتاريخ اليهود لبن جوزيون (1706) ونشر من المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ،سيرة النبي،متنا وترجمته لاتنية (أكسفورد1733) >>[2].

-آربري(1905-1969)"ARTHUR JOHN ARBERRY":

<< ولد "آرتوجونآربري" كما قال عن نفسه في 13مايو1905 في بيت صغير جداً في "حي فراتون"، في مدينة بورتسموث،درس العربية،و بعد زواجه عين في كلية الآداب بالجامعة المصرية .

و من أهم آثاره:فهرس المخطوطات العربية و الفارسية ، نشر و ترجم أشعار للعراقي ، الشاعر الفارسي بعنوان "SONG OF LOVER"وإختار نماذج من الخطوط العربية و الفارسية الموجودة في المكتبة الهندية و نشرها بعنوان:

"specimens of arabic and persian paleography1939".

-أرنولد (توماس ولكر) (1864-1930)"SIR THOMAS WALER":

[1]فلسفة الاستشراق و أثرها في الأدب العربي المعاصر:أحمد سمايلوفتش،ص223.

[2]المستشرقون:نجيب العقيقي، ج1، ص472.

<< مستشرق إنجليزي متعاطف مع الإسلام،ولد في (انجلتره) في 19أبريل سنة 1864 وتعلم أولا في مدرسة "بلا يموث" "plybmouth" الثانوية، ونظرا لاهتمامه بالدراسات الإسلامية فقد أختبر لتدريس الفلسفة في الكلية الإسلامية في المقاطعات المتحدة بشمالي الهند.

من آثاره: كتبمادتي"الإضطهاد " و"التسامح" في الإسلام ،و ذلك في موسوعة الدين و الأخلاق ، و أداه ذلك إلى التفكير في كتابه كتاب موسع عن التسامح في الإسلام لكنه لم ينجز هذا المشروع ، وكتب عدة مقالات تتعلق خصوصا بالهند الإسلامية في "دائرة المعارف الإسلامية">>[1].

ج-المدرسة الألمانية:

<< يرجع اتصال ألمانيا بالشرق إلى الحملة الصليبية الثانية (1147-1149)وعودة حجاجها من الأراضي المقدسة ووصفهم لها ونقلهم عنها شيئا من حضارتها وقيام الرهبان بالترجمة عن العربية بالأندلس وفيهم الألمان>>[2].

وعرفت هذه المدرسة بارتكازها على نقاط اِتصالها بالشرق من خلال الرهبان المسيحيين الذين أخذوا بالتعمق في العربية وترجمتها في الأندلس ،وقد برزت الحركة الاستشراقية الألمانية وتميزت ب:<< الإيغال في البحث والتغلغل بين مجاهلة وإرتياد أقصى حدوده على شكل من التدقيق>>[3].

ومن أبرز إنجازاتها:

<<مختصر كتاب علم النحو والصرف المقارن للغات السامية (برلين 1908)، وترجمة عربية قديمة عن حكاية الشجرة العجيبة (دراسات في تاريخ الآداب المقارنة، المجلد الثامن، صفحة(237)1908).وملاحظات شتى عن تاريخ الآداب العربية>>[4].

---

[1]موسوعة المستشرقين:عبد الرحمان بدوي، ص10.

[2]موسوعة المستشرقون:نجيب العقيقي، ج1، ص678.

[3]فلسفة الاستشراق و أثرها في الأدب العربي:أحمد سمايلوفتش،ص223.

[4]موسوعة المستشرقون:نجيب العقيقي، ج2، ص436.

طبقا لما سبق يتبين أن المدرسة الألمانية تمتاز بالدقة والعمق ولايمكن تجاهل قوتها وقدرتها في حركة الاستشراق ،فهي تلبس لباس الاستشراق بتناسق استعماري تبشيري في أبرز قضاياها الفكرية وهذا بفضل جدية المستشرقين الذين وهبوا لها عناية كبيرة.

أهم أعلامها:

-تيدورنولدكه(THEODOR NOLDEKE) :

<< ولد نولدكه في2مارس 1836م بمدينة "هاربورج" وتوفي في 25 ديسمبر من عام 1930م بمدينة"كارلسروهه"، فهو قد عاش 94سنة. كانت رغم ضعف صحته-الذي لازمته طيلة حياته-مليئة بالانجاز العلمي و النشاط الكبير.

ومن بين آثاره:

-أبحاث لمعرفة شعر العرب القدماء.

-دراسة عن شعر عروة بن الورد أرفقها بديوانه الذي ترجم للألمانية 1863.

-بحث بعنوان: (هل لمحمد معلمون نصارى؟) نشره في المجلة الشرقية الألمانية "ZDMG" سنة 1858م.

-كتاب قواعد العربية الفصحى عام 1896م>>[1].

-بروكلمان كارل (1868-1956)"BROCKELMMAN.C":

<< ولد في"روستوك" وتخرج باللغات السامية على أعلام المستشرقين ومنهم نولدكه ،ونبغ فيها ،و صارت له شهرته في فقه العربية و قراءاتها قراءة فصيحة و كتابتها كتابة سليمة ،وفي التاريخ الإسلامي وتاريخ الأدب العربي>>[2].

-جولد تسيهر(اجْنَتس) (1850-1921) "IGNAZ GOLDZIHER":

<< ولد في الثاني والعشرون من شهر يونيو سنة1850 م بمدينة "اشولْقَسنيرج" في بلاد المجر .أسرته أسرة يهودية ذات مكانة و قدر كبير.

[1]ينظر: تاريخ القرآن للمستشرق الألماني تيدورنولدكه ترجمة وقراءة نقدية:رضا محمد الدقيقي،دار الميمان،ط1،الدوحة -قطر،(1430ه-2009م)،ص،19-20.

[2]المستشرقون:نجيب العقيقي، ج2، ص424.

عين في جامعة (بودابست) لعنايته بالدراسات العربية عامة و الإسلامية خاصة ،صار أستاذ اللغات السامية في سنة 1894م.شارك في مؤتمرات المستشرقين ،كان مكتبة في مدينة "بودابست" ظل "جولد تسيهر"أكثر من ربع قرن شمسا ساطعة اِستمرت ترسل في عالم البحوث الإسلامية ضوءاً يبدد قليلا ما يحيط بنواحي الحياة الدينية الإسلامية من ظل ،ينير السبيل أمام الباحثين في الوثائق التي سجلت فيها تلك الحياة ،و ينمو على حرارته جيل ضخم ممن كانوا بالأمس القريب، و ممن هم اليوم أئمة المستشرقين>>[1].

آثاره:

<< –اليهود بالإنجليزية (اليبزيج1870م)، وآداب الجدل عن الشيعة بالألمانية (ليبزيج1874م)،و الأساطير عن اليهود (ليبزيج1876م) ثم ترجم إلى الإنجليزية (1877م)،و الإسلام بالألمانية ،هو كتاب لم يضارع حتى الآن على ما فيه من هفوات في مقارنة التوحيد>>[2].

اتسم "جولد تسيهر" بعداوته للإسلام و التعصب لدين الإسلامي و تركيزه على الدراسات العربية و القرآنية.

د–المدرسة الأمريكية:

تعرف بقوتها و عظمتها على العالم بأسره فقد: << بدأت الدراسات الاستشراقية الأمريكية بالاهتمام باللغة العربية بهدف الوصول إلى فهم العبرية و التوراة و من هنا اِنطلقت الحملات التنصيرية في أوائل القرن التاسع عشر>>[3].

لأن الحركة الاستشراقية برمتها انطلقت مع الحملات التنصيرية و التبشيرية ومنه :<<كان الاهتمام الأمريكي بالدراسات الشرقية يرجع في بدايته إلى تحقيق أهداف دينية و ساعد على ذلك وجود جالية قوية من الشام كان لها أنديتها و مدارسها و نظامها ، وتعج بآلاف

[1]ينظر:موسوعة المستشرقين:عبد الرحمان بدوي، ص198.

[2]المستشرقون:نجيب العقيقي، ج1، ص907.

[3]الاستشراق و الاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي:مازن بن صلاح مطبقاني،ص48.

من المهاجرين ساعدوا على إثراء العربية، وبرز منهم كتّاب و شعراء و أصبحوا مرموقين في مجال الشعر و الأدب العربي وهم من أطلق عليهم اسم أدباء و شعراء المهجر>>[1].

و هؤلاء الأدباء هم الذين فتحوا أعين الغرب على تراث العرب ورسموا لها لوحة فنية عميقة بألواننا<< فاهتمت هذه المدرسة بدراسة الشرق كله، و خاصة ما يتعلق بالعالم العربي من تقلبات سياسية و تطورات إيديولوجية و خصائص فنية و ثروات حضارية و فلسفة إسلامية و إحصائيات مكانية ، وما شاكلها من معضلات و موضوعات>>[2].

ما زالت هذه المدرسة الاستشراقية ممتدة إلى الآن فاستشراقها لن يكتمل لا اقتصاديا ولا إيديولوجيا ولا دينيا ،فهي تنهل من هنا ومن هناك فتحكم بأيدي الاستشراق حضارتنا و باليد الأخرى ديننا و عقيدتنا ، و ترقص على أطراف بيت مقدسنا.

أعلامها:

من أبرز أعلام المدرسة الأمريكية:

-أرثر جفري (1892م-1959م) "JEFFERY.ARTHUR" :

<<أسترالي عين أستاذا في الجامعة الأمريكية بالقاهرة، ثم في جامعة كولومبيا.من آثاره: نشر كتاب المصاحف للسجستاني (مؤسسة دي خويه،الجزء11،لندن1937م) . وله نصوص القرآن الكريم و قراءاته و دراساته وفيرة أشهرها : القرآن(عالم الإسلام 1924-25-04الصحيفة الأمريكية للغات و الآداب السامية 1924م و الشرق الحديث 1932) >>[3].

-رتشارد جوتهيل (1862-1936) "GOTTHEIL R.J.H":

<<تخرج من جامعات ألمانيا، وأتقن العربية على أحد شيوخ الأزهر في مصر وعين أستاذا في جامعة كولومبيا، وكان يطلب من كل طالب يدرس اللغات الشرقية، كتابة بحث

[1] نقد الخطاب الاستشراقي:ساسي الحاج،ج1،ص153.
[2] فلسفة الاستشراق و أثرها في الأدب العربي المعاصر:أحمد سمايلوفتش،ص224.
[3] المستشرقون: نجيب العقيقي، ج1، ص1013.

في إطار تخصصه ،فتوفرت للجامعات مباحث عن تاريخ صيدا، وصورا ، وغزة، وكتاب الفرق بين الفرق للبغدادي.

آثاره: الأدب الشرقي(1890) ونشر كتاب المطر لأبي زيد الأنصاري مع شرح وتعليق (نيويورك1895،ثم نشره الأب شيخو ،المطبعة الكاثولكية،بيروت 1908م)، ومخطوطات عربية (منوعان ديربنورج1909م)>>[1].

-تشارلز توراي (لمولود عام 1863)"TORREY .CBC":

<< تخرج من جامعة "ييل"، وعين أستاذا للغات السامية فيها، وعضوا في المجمع الأمريكي للعلوم و الفنون وهو من أقطاب اللغة العربية و تاريخ العرب.

آثاره : تاريخ عزرا بن نحميا(1896) والكتابة المصرية للملك "جونوابوت" (1899) ودراسات نقدية لعزرا (1910) والقياس المتري في تحديد أوقات الصلاة (الدراسات الآشورية 1914م)>>[2].

بعد أن تناولت أهم المدارس الاستشراقية أستنتج أن كل هذه المدارس وأعلامها اهتمت بالدراسات الإسلامية والدراسات العربية ولغاتها وعلى رأسها القرآن الكريم الذين يكيدون له ويريدون تشويهه ؛فجلّ المستشرقين درسوا علوم الشرق ولغاتها وأهم حضاراتها وألفوا عنه كتب خاصة بهم و تخدم مصالحهم، وكلها بدأت بحملات تنصيرية تبشيرية ،من المدرسة الفرنسية إلى المدرسة الانجليزية مروراً بالألمانية و ختاما بالأمريكية.

فكلها مدارس استشراقية أخذت من الشرق علومه وآدابه وألفت عنه ما ينطبق على حضارتها ، ولاتزال هذه الحركة الاستشراقية ترمي بأشواكها على الشرق والإسلام و المسلمين بكل ما أوتيَّ لها ،و خاصة الاستشراق الأمريكي الذي يختبئ بحركته تحت ما يدعى بالعولمة.

[1] المرجع السابق، ص999.

[2] المرجع نفسه،ص1004.

الغرب يريدون من العرب أن يرتمون في أحضانها فلا يهدأ لهم بال حتى يتجرّد المسلمون من إنتمائهم،و هذا منذ أزل بعيد إلى يومنا و بكل الطرق ، ولا يملون حتى يَبِيدون الإسلام و المسلمين ،فهو صراع ديني يرمي بحقدٍ كبير على الإسلام و هذا ما أشار له الله عزّ جلاله ومقداره و مصداقًا لقوله تعالى: {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ اليَهُودُ وَلاَ النَّصارَى حَتَى يَتَّبِعَ مِلَتَهُمْ قُلِ إِنَّ هُدَى اللهِ هُو الهُدَى وَلَئِن اتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَالَكَ مِنَ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لاَ نَصِيرٍ}[1].

4-دوافع و أهداف الاستشراق:

أ-دوافع الاستشراق:

من بين الدوافع التي تطرق إليها المستشرقون نجد:

1-الدافع الديني:

الدافع الأول الذي كان عنوان الاستشراق هو الدافع الديني حيث إتفق الباحثون المسلمون على هدف الاستشراق هو الدين << فقد بدأ بالرهبان -كما رأينا-و استمر كذلك حتى عصرنا الحاضر -كما سنرى->>[2].

لأن انطلاقته الأولى كانت من الكنائس فكان ولائهم التام المسيحية ،فكانوا يتبركون ببركة المسيحية و رجال الدين المسيح ، ولكن لم يدم هذا طويلا وظهر الإسلام فعدوه أنه تهديد كبير لدينهم و مصالحهم فذهبوا << يكتبون عن الإسلام بروح متعصبة وقلوب حاقدة ، وقامت طلائع المستشرقين تعمل في دأب على تشويه صورة الإسلام لدى الأوروبيين حتى لا يعتنقوه>>[3].

[1]سورة البقرة، (الآية120).

[2]الاستشراق و المستشرقون (مالهم وما عليهم):مصطفى السباعي،دار الوراق ،دط، دب،دس،ص20.

[3]الاستشراق بين الحقيقة والتضليل "مدخل علمي لدراسة الاستشراق":إسماعيل علي محمد ،دار الكلمة،ط3،دب،(1421ه-2000م)،ص28.

فنشروا كل الرذائل والأكاذيب عن الإسلام والمسلمين << حيث رغب النصارى في تنصير المسلمين، والقيام بأعمال وأنشطة تبشيرية بينهم ، وبذل كل ما في وسعهم لحمل المسلمين على ترك الإسلام أو ترك تعاليمه ، والتخلي على اتخاذها منهج حياة لهم>>[1].

يتبين أن الغاية من الدافع الديني هو التعمق في الدين الإسلامي لمحاربته و إبعاده عن طريق المسيحية، ونشر المسيحية وتجريد المسلمين من دينهم الإسلامي والتحلي عن كل التشريعات الإسلامية وذلك بالأكاذيب التي وجهت للإسلام و المسلمين.

-الدافعالاستعماري:

بعد أن هُزم الغرب في الحروب الصليبية لم ييأس ذهب لدراسة الشرق وركز على أهم نقاط ضعف فيه والسيطرة عليه .

<< فكانت الدوائر الأوروبية الاستعمارية ومن التحق بركبها من المستشرقين يهدفون إلى جعل المشارقة تبعا للغرب الأوروبي في الفكر الثقافي >>[2].

كان الغرب يشكل سلاحين : يود السيطرة ونشر أفكاره و تقاليده، وسلاح آخر لنهب الخيرات من أصحابها و الحفاظ عن دينه و مقوماته ونشرها بالقوة.

لذا عملوا على<< تشجيع المستشرقين ودعمهم في القيام بالدراسات التي تتناول أوضاع المسلمين في بلدانهم لحاجة المستعمرين إلى العمل على إضعاف المسلمين ببث الفرقة في صفوفهم و إضعاف روح المقاومة و الصمود>>.

إن هدف المستشرقين من هذا الدافع هو إضعاف العرب وزرع فيهم السلبية المعنوية في نفوسهم.

-الدافع الاقتصادي:

إن الدافع الاقتصادي من أهم الدوافع البارزة ومعيار أساسي يقاس به مستوى التخلف أو التقدم في كل بلاد لذا << تشير الكثير من المصادر أن المستشرقين لهم مساهمات

[1]المرجع السابق، ص33.

[2]الاستشراق و التاريخ الإسلامي (القرون الإسلامية الأولى):فاروق عمر فوزي، الأهلية لنشر و التوزيع،ط1،المملكة الأردنية الهاشمية-عمان،1998م،ص36.

واضحة في مساعدة العالم العربي على رسم سياسة اقتصادية تستهدف استنزاف ثروات الشعوب الشرقية>>[1].

ومن هذا يتضح أن الهدف الأساسي هو سلب ثروات الشعوب الشرقية وذلك من وراء مساهمة المستشرقين الذين تعرفوا على أحوال الشرق وأبرز ثرواتهم ورسموا مخططات لذلك.

-الدافع العلمي:

يعد هذا الدافع << ذات شأن عظيم في حركة الاستشراق لأن العالم العربي يعد كنزا حضاريا لا نظير له في بقاع العالم الأخرى ففيه شيدت حضارات وثقافات ،و نشأت لغات وفلسفات ، وولدت علوم و فنون ، ونزلت شرائع و أديان>>[2].

جمود الدول الغربية وركودها لم يرتاح الغرب لها لذا أخذ ينهل من علوم الشرق و يدرس أهم منجزاته ويسرق أبرز معطياته العلمية << فأقبل الغرب بعلمائه على الشرق يبحثون وينقبون ويكتشفون و ينشؤون المتاحف ومعاهد العلوم ،ومراكز البحوث ، وكراسي اللغات ، وأقسام الآداب>>[3].

وبالمقابل لاننكر جهود بعض المستشرقين الذين اندفعوا بحب الإطلاع لا غير لأن<< هناك فئة اندفعت برغبة علمية صادقة و بدافع ذاتي و هواية شخصية تطورت إلى احتراف لدراسة التاريخ الإسلامي>>[4].

كان الهدف من وراء هذا الدافع العلمي هو البحث و التنقيب عن مختلف العلوم العربية لمعرفة تاريخ العرب الإسلامي،ومنه يأخذون بالعلم الصحيح ويستفيدون منه ويثقفون ويستطعون تمييز نقاط ضعف العرب المسلمين و نقاط قوتهم ليقوموا بإضعافهم إن استلزم الأمر.

---

[1] الاستشراق أهدافه ووسائله دراسة تطبيقية حول منهج الغربيين :محمد فتح الله الزيادي،دار قتيبة،ط1،دب،(1426ه-1998م)،ص45.

[2] فلسفة الاستشراق و أثرها في الأدب العربي المعاصر:أحمد سمايلوفتش،ص51.

[3] المرجع نفسه،ص52.

[4] الاستشراق و التاريخ الإسلامي:فاروق عمر فوزي،ص37.

ب-أهداف الاستشراق:

انقسمت أهداف الاستشراق إلى ثلاث أقسام تمثلت في:

-أهداف دينية وسياسية:

- "تشكيك المسلمين بنبيّهم و قرآنهم و شريعتهم و فقههم.
- تشكيك المسلمين بقيمة تراثهم الحضاري، يدّعون أن الحضارة الإسلامية منقولة عن حضارة الرومان.
- إضعاف ثقة المسلمين بتراثهم، وبث روح الشك في كل ما بين أيديهم من قيم و عقيدة.
- إضعاف روح الإخاء الإسلامي بين المسلمين في مختلف أقطارهم عن طريق إحياء القوميات التي كانت لهم قبل الإسلام "

-أهداف علمية:

- "التخصص في دراسة المجتمعات الإسلامية جعل المستشرقين على دراية بمواطن الضعف التي يمكن استغلالها في توصيل المعرفة الغربية "
- "اِستفادة الغرب من علوم الشرق وآدابه ،فقد رأت أوروبا أنها لا تستطيع أن تنهض وتتخلص من الحكم العربي المسيطر على أوروبا إلاَّ بالعلم الذي أقام عليه المسلمون فتوحهم و حكمهم "[1].

يتبين بأن هدف الاستشراق إنقاض الغرب والمسيحية بعلوم الشرق وآدابه وارتكازه على كل ما أوتي من علوم العرب والإسلام والشرق العربي خاصة التي كانت بداية الإستشراق من هناك مع تشويه معتمد لأهم مقومات الشرق (الدين).

أهداف اقتصادية:

- "رسم سياسة اقتصادية تستهدف اِستنزاف ثروات الشعوب الشرقية.
- التبعية الاقتصادية لشعوب الشرقية و إغراق الأسواق الشرقية بالمنتجات الغربية.

[1] الاستشراق وجه الاستعمار الفكري : عبد المتعال محمد الجبري،مكتبة وهبة ،ط1،القاهرة ،(1416ه-1995م)،ص16.

- الاعتماد على المستورد الغربي دون استغلال التصنيع المحلي .
- استغلال الغرب الموارد الطبيعية للشرق العربي أو الإسلامي و جعله غارقا في نظام السوق"[1].

كلها أهداف عملت عليها الدراسات الاستشراقية من خلال الكشف على العقليات الشرقية العربية أو الإسلامية وإقامة مخططات وقراءات لتحقيق أهدافها ومساعيها.

ومنه فالأهداف التي وضعها الإستشراق استندت إلى وسائل مادية و معنوية اعتمد عليها الاستشراق لتطبيق أهدافه و الوصول إلى مبتغاه.

5-وسائل الاستشراق:

اتخذ المستشرقون عدة وسائل أبرزها :

1-"تأليفالكتب..أنتج المستشرقون ألاف الكتب و البحوث ،بل عشرات الآلاف التي تضمنت الحديث عن جوانب الإسلام المختلفة و نواحيه المتشعبة"[2].

2-"إصدار المجالات الخاصة ببحوثهم حول الإسلام وبلاده و شعوبه ،فهي تزيد على ثلاثمائة مجلة متنوعة خاصة بالاستشراق وهي منشورة بمختلف اللغات "[3].

3-"إرساليات التبشير إلى العالم الإسلامي لتزاول أعمالا إنسانية في الظاهر كالمستشفيات و الجمعيات و المدارس و الملاجئ و المياتم .

4-إلقاء المحاضرات في الجامعات و الجمعيات العلمية ،و من المؤسف أنّها أشدهم خطرا و عداءًا للإسلام .

5-مقالات في الصحف المحلية عندهم وقد ظهرت في العديد من الصحف المصرية.

---

[1] ينظر:الاستشراق أهدافه ووسائله:محمد فتح الله الزيادي،ص45.

[2] الاستشراق بين الحقيقة و التضليل: إسماعيل علي محمد،ص80.

[3] المستشرقون و القرآن الكريم: محمد آمين حسن محمد بن عامر، دار الأمر، ط1، الأردن، 2004م، ص36.

*موسوعة أكاديمية تعنى بكل ما يتّصل بالحضارة الإسلامية، سواء من الناحية الدينية أو الثقافية أو العلمية أو الأدبية أو السياسية أو الجغرافية على امتداد العصور، بما في ذلك العصر السابق للإسلام،وقد صدرت على طبعتين، الأولى بين 1913 و 1938، والثانية ما بين 1954 و 2005، وتصدر من قبل شركة بريل الهولندية .وقد ظهرت هذه الموسوعة بأكثر من لغة، أما بالنسبة للعربية فقد عُربت بعض أجزائها ونُقحت وصدرت في مصر في الستينات وأعيد طبعها بالشارقة عام 1998..تعريف دائرة المعارف الإسلامية:ويكيبيديا،في2020/08/22م ،21:51على .ar.wikipedia.org

6-عقد مؤتمرات لإحكام خططهم في الحقيقة، والبحوث عامة في الظاهر ، ومازالوا يعقدون هذه المؤتمرات من عام1783م حتى الآن.

7-إنشاء موسوعة *دائرة المعارف الإسلامية، وقد أصدروها بعدة لغات"

تعد الأهداف التي رسمها الاستشراق و المستشرقون للنهوض بأمتهم كثيرة ، تبدأ من الهدف الأساسي للاستشراق وهوالهدف الديني حيث كان شعارهم الأول منذ الحروب الصليبية التي امتدت من (489هـ إلى691هـ)-(1295م إلى1691م)، وهي مازالت لم تنتهي لأن علاقة الغرب بالإسلام علاقة سموم و أحقاد وضغينة،يريدون التبعية الغربية للإسلام والمسلمين وتشويه الدين الإسلامي بكل ما أوتوامن افتراءات وأكاذيب عنه وهذا جلي وواضح في ما أصدروها في كل مخطوطاتهم وكتبهم ومجلاتهم و بحوثهم التي ضربت الإسلام وكل من تمسك به.

الفصل الأول:

- **أولا: الأدب الجاهلي**
- **1-الدراسات الاستشراقية للأدب الجاهلي**
- **2-موقف أنور الجندي من الدراسات الاستشراقية**
- **3-أثر الدراسات الاستشراقية على الأدب الجاهلي**
- **ثانيا:اللغة العربية**
- **1-الإستشراق وأهمية اللغة العربية**
- **2- موقف أنور الجندي من أراء المستشرقين حول قدرة اللغة العربية**
- **3-أثر الدراسات الاستشراقية على اللغة العربية**
- **ثالثا:المذاهب النقدية**
- **1-المذاهب و المناهج النقدية في الفكر الغربي**
- **2- موقف أنور الجندي من المذاهب النقدية الغربية**
- **3- أثر المذاهب الغربية الوافدة في الساحة العربية**

أولا: الأدب جاهلي

تعد قضية الشعر الجاهلي من أهم القضايا التي أثارت اهتمام المستشرقين لأنها ثمرة التراث العربي وطور من أطوار تطور اللغة العربية ,و تمثل قمة البلاغة العربية التي جاء القرآن ليتفوق عليها، فهناك من المستشرقين من جعلها ترتقي في أوساط مجتمعه وآخر جعلها تتهاوى ، محاولا التأثير بأصولها العربية فجعلها درسا من دروسه الاستشراقية.

1-الدراسات الاستشراقية للأدب الجاهلي:

تباينت الرؤى حول هذه القضية من خلال الدراسات التي قام بها المستشرقون باهتمامهم الكبير" بالشعر الجاهلي" ومن بينهم المستشرق الإنجليزي " مرجليوث" ،الذي ركز على نقاط أساسية وهي كالآتي:

أ- مارجليوث"David Samuel Margoliouth"**والشعر الجاهلي:**

- **علاقة القرآن بالشعر الجاهلي:**

يرى "**مارجليوث**" أن هناك علاقة بين الشعر الجاهلي والقرآن الكريم مؤكدا<<أن الشعر الذي يقال إنه شعر جاهلي جاء في مرحلة تالية للقرآن الكريم وليس في مرحلة سابقة عليه ،لأنه مشابه لأسلوب القرآن وأن القرآن هو أول نص بلغة عربية واحد>>[1]

مبينا بأنه<<يشهد القرآن على وجود شعراء في جزيرة العرب قبل بزوغ الإسلام ، ففيه سورة مسماة باسمهم ، وفيه إشارات عابرة إليهم في مواضيع أخرى ، ومن بين الأوصاف التي أطلقها خصوم النبي محمد عليه السلام وصفه أنه[2]بالشاعر﴿يَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لَشَاعِرٍ مَجْنُونٍ(36) بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ(37)﴾[3]. وقد ورد عليهم "إنما جاء الحق" . وفي موضع آخر من سورة الطور:الآية29. يصفونه بأنه كاهن أو مجنون أو

[1]الأدب العربي في ميزان الإستشراق :محمد قدور تاج, دار الرواد ،ط1،عمان-الأردن ، (1435ه,2014م)، ص60.
[2]دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي :عبدالرحمان بدوي، دار العلم للملايين ،ط1، بيروت،1979م، ص87 .
[3]سورة الصافات،(الآية 35-36).

"شاعر" ولما كان الذين وصفوه بأنه شاعر لقوله تعالى:﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ(30)﴾[1] .فيمكن أن نستنتج من هذا أنه من عادة الشعراء التنبؤ بالمستقبل>>.[2]

وفي موضع آخر يتبين عند "**مارجليوث**" [3]<< أن لغته ليست لغة شاعر﴿ اِنَهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ(40) وَمَاهُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ(41)﴾[4] وأن الله لم يعلمه الشعر ﴿وَمَاعَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِيْنٌ(69)﴾>>[5].

وهذا ينبغي أن نستنتج أن الشعر كان كلاما غامضا غير مبين،فهذا دليلهم على أن فهذا دليلهم على أن الشعر يفتقد إلى قيمة الحق و اليقين.

- **انتحال الشعر من القرآن الكريم:**

يبين المستشرق الإنجليزي "مارجليوث" أن الشعر الجاهلي أخذ من القرآن الكريم ويطرح عدة أراء وتفاسير من بينها لغة الشعر الجاهلي الواحدة، كيف لشعر الجاهلي لغة واحدة رغم اختلاف القبائل ، وأن أول لغة هي لغة القرآن، واستشهد بكثير من الأمثال من بينها:

<< في بيت «المهلهل» في رثاء أخيه«كليب» يقول:

نعي النعاة كليباً لي فقلتُ لَهُمْ مالت الأَرضُ أَم مادت رَواسيْهَا

يظن "**مارجليوث**" أن قوله تعالى:﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تُمِيدَ بِكُمْ﴾ مماثل لقول «كليب»>>.[6]

---

[1]سورة الطور(الآية 30).

[2], دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي :عبد الرحمان بدوي، ص88.

[3]المصدر نفسه، ص 88.

[4]سورة الحاقة،(الآية40-41).

[5]سورة يس،(الآية69).

[6]مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية:التهامي نقرة و آخرون، ج1 ،المنظمة العربية لتربية والثقافة و العلوم،إدارة الثقافة ،تونس ،1985م، ص424.

ويشير أيضا إلى قصص الأنبياء<<[1] على أنها شواهد مؤكدة لاصطناع هذا الشعر ويستدل بآية في سورة هود(49)تقول: ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَاكُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلاَ قَوْمُكَ مِنْ قَبْلُ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَاقِينَ(49)﴾[2]على أن العرب لم يكن لديهم علم بقصة نوح التي روتها تلك السورة >>.

- **ثقة الـرواة:**

انتقل "**مارجليوث**" في دراسته لشعر الجاهلي إلى دراسة ثقة الرواة مبينا <<بأن حماد الراوية هو الذي أورد هذه القصة ، ومادام حماد متهما بوضع الشعر ونحله ، فإن هذه القصة تدق مسماراً في نعش الشعر العربي القديم>>[3].

مبرهنا في موضع آخر:<< أن الشعر الجاهلي إما أن يحفظ بالكتابة أو بالرواية ويستبعد أن يكون قد حفظ بالرواية لأسباب أهمها:

- وجود جماعة من الرواة مهنتهم الحفظ وهو ينكر ذلك.
- جاء الإسلام قبله، وقد ذم القرآن الشعراء وهذا سبب قوي لنسيان الشعر إذ كان قد وجد.
- حث الإسلام على نسيان الشعر الذي كان يتغنى بانتصارات قبله تثير الشحناء>>[4].

"مارجليوث" يبني حججه انطلاقا مما تمليه عنه نفسه فحالته الداخلية التي تتجسد، من كره وبغض للإسلام جعلته في كومة من الأفكار السلبية على الإسلام فالإنسان بطبيعته إذا أحب شيء يلتمس أعذاراً كثيرة، وإذا كرهه اخترع حجج عديدة.

ب- طه حسين و"المنهج الديكارتي" :

يرى "طه حسين" في كتابه "في الأدب الجاهلي" ضرورة تطبيق المنهج الديكارتي<<سواءاً رضينا أو كرهنا فلا بد أن نتأثر بهذا المنهج في بحثنا العلمي و

---

[1] المرجع السابق، ص424.
[2] سورة هود،(الآية160).
[3] الأدب العربي في ميزان الإستشراق :محمد قدور تاج،ص53.
[4] المرجع نفسه، ص60.

الأدبي كما تأثر من قبلنا به أهل الغرب . لابد أن نصطنعه في نقد آدابنا وتاريخنا بما اِصطنعه أهل الغرب في نقد آدابنا و تاريخهم .ذلك لأن عقليتنا نفسها قد أخذت منذ عشرات السنين تتغير وتصبح غربية ، أو قل أقرب إلى الغربية منها إلى الشرقية>>[1].

وقد استمد الدكتور "طه حسين" هذا المنهج من الفيلسوف "ديكارت" حيث <<تعتمد فلسفة ديكارت في شقيها الأكبرعلى الشك المنهجي الذي يقوم على فكرة أساسية مفادها عدم التسليم بما وصل إليه الأقدمون من نتائج ،إنما تخضع كل أعمالهم للنقد ويستند هذا المبتغى إلى ثلاثة خطوات أو قواعد منهجية أولها " ألا أقبل شيئاً على أنه حق ،مالم أعرف يقيناً أنه كذلك بمعنى أن أتجنب بعناية التهور و السبق إلى الحكم قبل النظر إلى الحكم قبل النظر ولا أدخل في أحكامي إلا ما يتمثل أمام عقلي في جلاء وتمييز ، بحيث لا يكون لدي أي مجال لوضعه موضع الشك>>[2].

أما في كتابه " في الشعر الجاهلي " يرى بأنه: <<لا نستطيع معرفة أن ما يروى من سيرة هؤلاء الشعراء الجاهليين وما يضاف إليهم من الشعر و تاريخ يمكن الاطمئنان إليه أو الثقة به ، وإنما كثرة هذا كله قصص و أساطير لا تفيد يقينا ولا ترجيحا ، وإنما تبعث في النفوس ظنوناً وأوهاما وسبيل الباحث المحقق أن يستعرضها في عناية وبراءة من الأوهام و الأغراض فيدرسها ، محللاً ناقدا مستفيضاً في النقد و التحليل ، فإن انتهى من درسه هذا إلى حقٍ أو شيءٍ يشبه الحق أثبته محتفظا بكل ما ينبغي أن يحتفظ من الشك الذي قد يحمله على أن يغيّر رأيه ويستأنف بحثه ونظره من جديد>>[3].

---

[1]في الأدب الجاهلي:طه حسين، مطبعة فاروق ،ط3،القاهرة، (1352ه-1933م)،ص115.

[2]أصول المنهج النقدي عند طه حسين نقد التراث الشعري- انموذجا :رشيد بلعيفة، جامعة عباس لغرور-خنشلة ، ص 111.

[3]في الشعر الجاهلي :طه حسين، تق: سامح كريم، الدار المصرية اللبنانية ، دط، دس،مصر،ص45.

-حجج "طه حسين" لإثبات نظريته :

<<يستشهد طه حسين على صحة نظريته بالعامل الاقتصادي ،لم يصور الشعر حياتهم المالية ، بينما يمثل لنا الذكر الحكيم للعرب طائفتين:

طائفة الأغنياء المستأثرين بالثروة، وطائفة الفقراء المعدومين، وليس في الشعر ما يصور ذلك كما يقول، إن فيه أن العرب جميعا أجود كرام على حين يلح القرآن الكريم في ذم البخل و البخلاء.

وكذلك جادل القرآن الكريم اليهود و النصارى و الصائبة و المجوس، كما هاجم الوثنيين و الوثنية واطلعنا على دقائق معتقدهم ، وبين انحرافها ولكن الشعر الجاهلي لم يعرض من الحياة الدينية شيئا ذا بال>>[1].

- **انتحال الشعر الجاهلي من منظور "طه حسين":**

أخذ "طه حسين" أمثلة عديدة عن انتحال الشعر الجاهلي من بينها:

<<يعرض الدكتور أسبابا و دواعي جعلت من العرب المسلمين ينحلون شعرهم عبر مختلف الأطوار الأموي العباسي و الراشدي، وكان يقصد بهذا النحل إما بإثبات صحة النبوة و صدق النبي ، وما يتصل بذلك من تعظيم أسرة النبي ونسبه في قريش، وأما ما يمهد للبعثة من أخبار و أساطير موجهة إلى العامة لإقناعهم بأن كهان العرب و أخبار اليهود ورهبان النصارى كانوا ينتظرون بعثة نبي عربي يخرج من قريش>>[2].

وقد ضرب لنا مثالا: <<أن الأعراب و الرواة قد لهوا بعد الإسلام بتسمية الشياطين الذين كانوا يلهمون الشعراء قبل النبوة وبعدها ، وفي القرآن(سورة الجن) أنبأت أن الجن استمعوا للنبي وهو يتلو القرآن فلانت قلوبهم . وآمنوا بالله وبرسوله و عادوا فأنذروا قومهم ودعوهم إلى الدين الجديد ، وهذه الصورة تنبئ أيضا بأن الجن كانوا يصعدون في السماء

[1] الأدب العربي في ميزان الإستشراق :محمد قدور تاج، ص 71.
[2] المرجع نفسه، ص 135.

ويسترقون السمع... ذهبوا في تأويلها كل مذهب واستغلوا استغلالاً لا حد له ، وأنطقوا الجن بضروب من الشعر وفنون من السجع ، ووضعوا على النبي نفسه أحاديث ...لتأويل آيات القرآن على النحو الذي يريدونه و يقصدونه>>[1]

-القصص وانتحال الشعر الجاهلي :

تناول "طه حسين" الانتحال من جانب القصص في حسن الربط حيث:

<<ارتبط تطوره و ازدهاره بضرورة احتوائه و اعتماده على الشعر ، فسنرى أن هذه القصص..

أولها: عربي وهو القرآن الكريم وما يتعلق بأخبار العرب وسيرة النبي و الخلفاء.

وثانيها: يهودي بتعليق الأمر بما أخذه القصاص عن أهل الكتاب عن أخبار الفرس و الهند والأساطير وينقص من قيمة الفن القصصي باعتباره لونا من القول وفنا من الحديث مشبع بالخيال ولا قيمة له إلا باعتباره جمالاً فنياً رائعا، مشكك في مصدر القصص و صحتها>>[2].

دليل ذلك في قوله: <<كل ما يروى عن عاد وثمود و طسم و جديس و جرهم و العماليق موضع لا أصل له . و كل ما يروى عن تتّبع و حمير و شعراء اليمن في العصور القديمة و أخبار الكهان وما يتصل بسبيل الحرم وتفرق العرب بعده موضوع لا أصل له. و كل ما يروى من أيام العرب و حروبها و خصوماتها وما يتصل بذلك من الشعر خليق أن يكون موضوعاً و الكثرة المطلقة منه موضوعة من غير شك>>[3].

[1] في الشعر الجاهلي:طه حسين ، دار المعارف ،ط2،سوسة-تونس ،1998م ، ص 82.
[2] الأدب العربي في ميزان الإستشراق :محمد قدور تاج، ص 75.
[3] في الأدب الجاهلي :طه حسين ،ص164.

-الرواة و نحل الشعر:

يرى في قضية الرواة بأنهُم << أهم المؤثرات التي عبثت بالأدب العربي وجعلت حظه من الهزل عظيما : مجون الرواة و إسرافهم في اللهو و العبث وانصرافهم عن أصول الدين وقواعد الأخلاق إلى ما يأباه الدين و تنكره الأخلاق>>[1].

مؤكدا على أن << اتصاف أشهر الرواة بهذه الصفات أثر على الرواية وجعل الشعر يصل هزيلاً فقد كان حماد رئيس مدرسة الكوفة،وخلف الأحمر زعيم أهل البصرة في الرواية ولكن لا أحد "يصفهم لخير ولإصلاح في الدين إضافة إلى شهرتهم بالفسق و الزندقة وهم مجمعون على أنهما يحفظان الشعر و يحسنان روايته ليس غيره و أنهما كان كذلك شاعرين مجدين يصلان من التقليد و المهارة فيه حيث لا يستطيع أحد أن يميز بين ما يرويان وما ينحلان>>[2].

تبعية "طه حسين" جعل منه مساندا لما تمليه له الحركة الاستشراقية ،فتبع منهجا نفاه الغرب من أصله وطبقه على الأدب العربي .

2-موقف أنور الجندي من الدراسة الاستشراقية حول صحة الأدب الجاهلي:

بعد طرحي لرؤية الحركة الاستشراقية حول الأدب الجاهلي عند المستشرق الإنجليزي " **مارجليوث** " و الأديب العربي "**طه حسين**" الذي كان مصاحبا لآراء المستشرق " **مارجليوث** " ، أنتقل إلى موقف المفكر المصري " **أنور الجندي** " الذي أثارت اهتمامه آراء المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي ، مع تركيزه على المنهج الذي طبقه "**طه حسين**".

ومنه يرى الأستاذ " **أنور الجندي** " في كتابه " خصائص الأدب العربي بأن"**طه حسين**" حاول <<أن يعتمد على ما أسماه مذهب ديكارت في إذاعة هذا الأسلوب ولكن يبدو أنه

[1] الأدب العربي في ميزان الإستشراق :محمد تاج قدور،ص76.
[2] المرجع نفسه، ص76.

لم يكن يصدر عن أساس علمي أصيل وإنما هي محاولة مظهرية خادعة لخلق أرضية لإثارة الشبهات حول كل القيم والعقائد والمفاهيم التي يقوم عليها الأدب العربي بل الفكر الإسلامي نفسه ، وقد ركز الدكتور طه في اِعتماده ما أسماه مذهب ديكارت>>[1].

ويتحدث في موضع آخر عن المذهب الذي تبناه " **طه حسين** " ،فيقول:

<<هو أسلوب ماكر من أساليب الغزو الثقافي أُريدَ به إدارة الأبحاث الأدبية و العلمية والتاريخية كلها في دائرة اللا إدارية و التشكيك و التهكم و السخرية بحيث يرى القارئ أنه إزاء جو مغرق في الاستهانة و الاحتقار لكل ما يتناوله>>[2].

ويعرِّج الأستاذ "**أنور الجندي** " إلى أن : <<كتاب (في الأدب الجاهلي) للدكتور طه حسين هو الكتاب الموجود الآن في أيدي الباحثين وطلبة كليات – الآداب في بعض الجامعات في الوطن العربي، و بعضهم يعده دعامة أساسية لأنه قدم المنهج الغربي في دراسة الأدب ونقده ، وهو الوليد الذي أسفرت عنه مصادره كتاب (في الشعر الجاهلي) للدكتور طه بعد تلك المعركة الشهيرة التي أثارت مشاعر المسلمين و العرب في كل مكان ومن جراء العبارات الجريئة المنافية للقيم و العرف والمفاهيم في الإسلام ،في الإشارة إلى القرآن الكريم و إلى النبي صلى الله عليه وسلم التي أرغمت الدكتور و حواريه أن يحذفوها من الكتاب و يعيدوا طبعة تحت اِسم جديد مع بعض الإضافات>>[3].

وزعم على أن الحذف كان عبارة عن : << خلط الدكتور طه بين الشك وبين المخرج من الشك ، فجهل الشك القاعدة الأساسية للمنهج الذي ابتغى ديكارت أن يخلص به من الشك في بعض ميادين البحث>>.[4]

---

[1] خصائص الأدب العربي في مواجهة نظريات النقد الأدبي الحديث :أنور الجندي، دار الكتاب اللبناني،ط2،بيروت-لبنان, 1985، ص92.

[2] خصائص الأدب العربي في مواجهة نظريات النقد الأدبي الحديث :أنور الجندي، ص91.

[3] محاكمة فكر طه حسين :أنور الجندي ، دار الاعتصام ،دط، القاهرة، 1404ه ، ص135.

[4] خصائص الأدب العربي:أنور الجندي، ص93.

مبرهنا على أن "**طه حسين** " كان مخطئا وسبب ذلك : <<رفع من الكتاب ما يتصل بتشكيكه في وجود إبراهيم و إسماعيل عليهما السلام ، و ما يتصل بالسخرية من الرسول صلى الله عليه وسلم في عبارته : (فالأمر ما اقتنع الناس بأن النبي يجب أن يكون من صفوة بني هاشم) ، وهي عبارة وصفها المحقق في النيابة بأنها تمثل سوء الأدب في حق النبي وعبارة (و لأمر ما يشعروا بالحاجة ...إلى إثبات أن القرآن كتاب عربي مطابق في ألفاظه للغة العرب) و إن استبقى عبارة (وفي القرآن سورة تسمى سورة الجن أنبأت أن الجن اِستمعوا لنبي) وهو أسلوب مقصود منه استخفاف خفي بكتاب يجعل للجن سورة تحدث فيها عنهم بكذا و كذا بما لا عهد للناس به ومالا يمكن إلا عن طريق القرآن وفيما عدا هذا الكتاب (في الأدب الجاهلي) هو النص القديم نفسه بروحه وطابعه وهدفه الذي وجه له النقد من أعلام الفكر الإسلامي وعصر>>[1].

مؤكداً بأن في أصل النظرية هي: <<مسروقة سرقة كاملة من المستشرق اليهودي " **مارجليوث** " نشرها في المجلة الملكية الآسيوية (الإنجليزية) عدد يوليو عام 1925 وهو بحث في 22 صفحة بعنوان (نشأة الشعر العربي) ليشك في صحة الشعر الجاهلي ويرى أن الشعر الجاهلي الذي نغرفه إنما هو في الحقيقة شعر إسلامي وضعه الرواة المسلمون في الإسلام ونبوة غلى أهل الجاهلية>>[2].

ويرى أن الأهداف الأساسية لما كتبه " **طه حسين** " حول الشعر الجاهلي:

<<**أولاً:** " محاولة تأكيد نظرية مسمومة كتبها المستشرق اليهودي مرجليوث ملخصها أن الشعر الجاهلي موضوع جله، إن لم يكن كله بعد الإسلام و الهدف هو تحطيم الدعائم التي يقوم عليها تفسير الألفاظ العربية الموجودة في القرآن لأن العرب يعرفون معناها الوارد. في ديوانهم القديم والشعر كان ديوان العرب .

[1] محاكمة فكر طه حسين :أنور الجندي، ص136.
[2] المصدر نفسه،ص137.

ثانيا: هدم النظرية الإسلامية الجامعة التي تجعل الأدب العربي قطاعاً من الفكر الإسلامي مرتبطا به لا ينفصل عنه ويلتزم بقيمة أخلاقية و مفاهيمه العقائدية.

ثالثا: إذاعة نظرية مسمومة بتقسيم العرب إلى عاربة و مستعربة .

رابعا: دعوى أن المسلمين قضوا على الفكر السابق>>.[1]

إذن: << الحقيقة الواضحة في هذا الأمر هي (المؤامرة على القرآن) دون الإشارة إلى ذلك و العمل على هدم القاعدة الأساسية التي يرجع إليها المفسرون برد كلمات القرآن الكريم إلى لغة العرب و هذا أخطر >>.[2]

3- أثر الدراسات الاستشراقية على الأدب الجاهلي :

الاستشراق دخل إلى الأدب الجاهلي من بابه الواسع فأخذ ما يرتوي به من الشعر و الأدب ووقف يحلل ويفسر ما يريد تفسيره وظل ينظر بعينه إلى ذلك الموروث العريق للشرق والعالم العربي أجمع ، نظرة المتلهف لعلومها و آدابها، و يسقط هذا الموروث من نظر وارثيها، إذا:

<<قضية الشعر الجاهلي قضية من أعرق القضايا لا تزال قيد البحث وقد استعملها المستشرقون من باب التشكيك في عصب حساس تتبني عليه الكثير من القضايا الدينية و حاولوا توجيهه الوجهة التي يرونها والتي تخدم مصالحهم و تأكد صحة النظرية التثبيطية التي تريد سحب الإبداع و التفكير عن العنصر العربي، و استعمال المغالطة في تحوير الأفكار بهدف السيطرة وذلك برهن الماضي و تطويق الحاضر>>[3].

كانت عصبية المستشرقين تزداد مع شبهات التي وصلت إلى حدها الأقصى، عن الشعر الجاهلي وآدابه لم يتركوا شيئا إلاّ و قلبوه على وجهه مارجليوث راح يطعن في الرواة و

[1] المصدر السابق،ص137.
[2] المصدر نفسه ،ص137.
[3] الأدب العربي في ميزان الإستشراق :محمد قدور تاج، ص91.

<< شكوكه لم تقف عندهم بل جاوزتهم إلى الرواة الثقاة فراح يلتقط يسير الأخبار ويلفق الشبهات>>[1].

ولم يكتفي بهذا فقط بل ذهب يبحث عن إيجاد علاقة بين الشعر الجاهلي و القرآن الكريم ويستخف به فحاول << أن ينفي صحة الشعر الجاهلي بحجة أن لا ذكر للدين الجاهلي فيه ،و اعتبر ما جاء من شعر فيه ذكر للدين الجاهلي وإنما وضع بعد الإسلام>>[2].

يعد"**مارجليوث** " خطرا على العالم العربي لذا أنشأ مقالته بعنوان (أصول الشعر العربي) وركز فيه على كل السلبيات و الشكوك التي ظهرت على خاطره ، فأثرت هذه الأفكار على العالم العربي الإسلامي ، و خاصة الدكتور " **طه حسين**" الذي استند إلى <<المستشرقين في آرائهم عن إنكار الشعر الجاهلي و إنكار وحدة اللغة العربية قبل الإسلام>>[3].

فالموقف الذي أبرزه الأستاذ " **أنور الجندي** " حول المستشرق " **مارجليوث** " ومن تبعه خاصة الأديب العربي " **طه حسين** " فقد لام عليه كثيرا بأنه أفسد الأدب العربي وهذا لما صاحبه من أراء المستشرقين << فالواقع أنه دار حول طه حسين زيف كثير ومبالغات حاولت تضخيم هذا الرجل بحساب الذين اِستعملوه ضد المسلمين والعرب>>[4].

فمن وجهة نظري أرى أن الاستشراق عمل على الدسائس و المكر لنشر تعصبه على الإسلام و المسلمين و البحث و النبش عن كل ما يخص العالم العربي و الشرق خاصة

---

[1] المستشرقون و الشعر الجاهلي بين الشك و التوثيق: يحي وهيب الجُبُوري ، دار الغرب الإسلامي،ط1،بيروت ،1997م ،ص55.

[2] المستشرقون و الشعر الجاهلي بين الشك و التوثيق:يحي وهيب الجبوري، ص97.

[3] طه حسين فكره في ميزان الإسلام :أنو الجندي ،دار الإعتصام ،ط2،مصر،1397ه، ص35.

[4] صفحات مضيئة من تراث الإسلام :أنور الجندي، دار الاعتصام ،دط، القاهرة ,،1977م ، ص388.

فبدأ من ماضيه لأنها قاعدة أساسية للعرب و ما ذهب إليه " **أنور الجندي** " كان في القمة .

ولكن هذا لا يعني أن الاستشراق ركز على السلبيات فقط، فلا يجب أن ننسى جهود المستشرقين في جمع المخطوطات ؛ ذلك أن المستشرقين << هم الذين نبشوا كنوز تراثنا و كشفوا الغطاء عن مخطوطات آدابنا وعلومنا و نشروا أكثر ما تركته ثقافتنا وحضارتنا التي كانت في مرحلة تاريخية ممتدة من مسيرتها الغنية و المتفرقة على غيرها من ثقافات الأمم الأخرى و حضاراتها>>[1].

و أيضا<<اهتمام بالعربية:الدواوين الشعرية فإنه بلغ من اهتمامهم أنهم عنوا بنشر وترجمة أو دراسة ما يربو على نصف الدواوين الجاهلية، لأنهم أدركوا أن الشعر الجاهلي هو ديوان العرب و تاريخهم>>[2].

وأبرز جهودهم في الشعر الجاهلي وآدابه في اتخاذهم <<نص القصيدة العربية كاملا مجالا للقراءة الفنية و الجمالية المتكاملة ، مخالفين في ذلك النهج الاستشراقي القديم الذي كان يركز على متابعة الظواهر الموضوعية لدى شاعر ما أو عصر أدبي ما و قليلا ما كان المستشرقون فيه يلتفون إلى الجمال الفني في شعر ما و أقل من ذلك في قراءتهم لقصيدة ما بأعيانها لإظهار تشابك العلاقات الشكلية والمضمونية فيها>>[3].

ومنه أستنتج أنه برغم من أن الاستشراق أحدث نقطة خطر على الأدب الجاهلي إلاّ أنه لا يمكن أن ننسى فضله وجهوده التي أثمرت، ولن تندثر بإذنه تعالى ،فنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، أوصانا غلى عدم نسيان المعروف وفي قوله عليه الصلاة والسلام:<<عن جابر بن عبد الله الأنصاريُّ قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم «من

---

[1] جهود إستشراقية معاصرة في قراءة الشعر العربي القديم- ريناتا ياكوبي -انموذجا :عبد القادر الرباعي, دار جرير , ط1،عمان-الأردن , (1429ه-2008م) , ص9.

[2] الأدب الجاهلي في آثار الدارسين قديما وحديثا :عبد القادر الرباعي، دار الفكر ،دط،دب ، دس ،ص28.

[3] جهود إستشراقية في قراءة الشعر العربي القديم :عبد القادر الرباعي ،ص21.

صُنع إليه معروف فليجزه . فإن لم يجد ما يجزه، فليُثْنِ عليه فإنه إذا أثنى عليه، فقد شكره و إن كتمه، فقد كفره ومن تخلى بما لم يُعْط فكأنما لبس ثوب زور.»>>.[1]

ثانيا: اللغة العربية

1- الاستشراق و أهمية اللغة العربية :

تعد اللغة العربية هي أساس ديانتنا المحمدية وهي مركز كتابنا المقدس، ولغة قرآننا الحكيم لقوله تعالى: ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[2]

الاستشراق << كان أول من اعتنى باللغة العربية، علماء الكنيسة المسيحية الذين بذلوا جهدهم في درس لغة المسلمين، غير أن هدفهم لم يكن علميا، بل إنهم أرادوا الرد على الإسلام على أساس تراجم لاتينية للقرآن و«هداية» المسلمين بواسطة تراجم عربية للإنجيل والكتب الأخرى أي أن غرضهم كان بعيدا عن تحقيق عادل و دراسة علمية>>[3].

ومن دواعي اهتمام المستشرقين باللغة العربية << حاجة الأوروبيين إلى الخروج من دائرة وسائلهم الثقافية التي لم تخرج بهم كثيرا من قبل عن اللغة اللاتينية وبعض لهجاتها قد ازدادت بل أمْلتها عليهم ثقافتهم النصرانية ذاتها ، فقد تصدّعت الوحدة الأوروبية التي كانت الكنيسة الكاثوليكية رمزا لها .. وكان من أسباب تصدعها في القرن السادس عشر اختلافهم في صحة النصوص التي تتشبث بها الكنيسة الكاثوليكية ..وكان البروتستانت بزعامة " *مارتن لوثر " الألماني في منتصف القرن السادس عشر>>[4].

وكان من << أهم الثائرين على الكنيسة وقد رأى هؤلاء أنّه لا بدّ لهم من العناية باللغات السامية التي وردت فيها النصوص النصرانية المقدسة كالعبرية والسريانية و الحبشية..ولمّا

---

[1] الأدب المفرد :أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تح: محمد فؤاد عبد الباقي ،مطبعة السلفية ،دط،القاهرة، 1375ه،باب 110 ، ص64.

[2] سورة فصلت ،(الآية 02).

[3] المستشرقون و نظرياتهم في نشأة الدراسات اللغوية :إسماعيل أحمد عمايرة، دار حنين ،ط2،عمان-الأردن ،(1412ه-1992م) ، ص27.

[4] بحوث في الاستشراق واللغة :إسماعيل احمد عمايرة،ص379.

كانت هذه اللغات مندثرة غامضة في كثير من مفرداتها و تراكيبها فقد بات لزاما عليهم أن يستعينوا على معرفة ألغازها و غوامضها بالاستئناس بالعربية>>[1].

ومن هذا التحريف الذي مس ديانتهم << أصبحت العربية – لغة عدوهم الإسلامي – معينا لهم في معرفة نصوص كتبهم المقدسة، وقد كانت إلى ذلك الوقت لغة مهمة علمياً فقد كانت وعاء لعلوم مختلفة كالطب و الكيمياء .. وأهم من ذلك بالنسبة للأوروبيين أنها حفظت لهم الفلسفة اليونانية التي ترجمت إلى العربية ،...ومن فخارها (أي العربية) أنها صارت الواسطة التي نقل بها أرسطو و جالينوس اللذان كانا قد آلا إلى النسيان "<<[2].

أ–مواقف المستشرقون من قدرة اللغة العربية:

لم يكتف المستشرقون بالتشكيك في تاريخ اللغة العربية فقط بل اتهموها <<بأنها لغة عاجزة عن الوفاء بمتطلبات العصر الحديث وغير قادرة على مواكبة التقدم العلمي و التكنولوجي ووصل ببعضهم الأمر إلى اعتبار اللغة العربية لغة ميتة مثلها مثل اللغة اللاتينية بالنسبة للغات الأوروبية الحديثة>>[3].

ومن أهم المستشرقين الذين تحدثوا عن قدرة اللغة العربية من بينهم:

***هاملتون جب "SIR HAMILTON JIBB" :**

---

[1] المرجع السابق،ص379.

***مارتن لوثر** (10نوفمبر 1483 - 18 فبراير 1546)راهب ألماني، وقسيس، وأستاذ للاهوت، ومُطلق عصر الإصلاح في أوروبا. مارتن لوثر :ويكيبيديا في20ماي2020م، على 23:53 /arz.wikipedia.org/wiki.

[2] المرجع نفسه، ص379.

[3] آثار الفكر الاستشراق في المجتمعات الإسلامية :محمد خليفة حسن أحمد،عين للدراسات الإنسانية والاجتماعية ،كلية الآداب ،ط1،جامعة القاهرة، 1997م، ص119.

*مستشرق بريطاني من مواليد (1895) وهو عضو في المجمع العلمي العربي في دمشق وعرف بإخراج دائرة المعارف الإسلامية الموجزة باللغة الإنجليزية. ينظر : المستشرقون و التاريخ الإسلامي: علي حس الخربوطلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط, دب ،1988م، ص133.

يقول عن اللغة العربية بأنها : <<الأسلوب الأدبي القديم , وهو من صنع قلة من الخاصة مقيدا متكلفا يكتنفه الغموض بحيث غدا غير صالح للحاجات و التعابير الحديثة>>[1].

بعد أن وصف " **هاملتون** " اللغة العربية بأنها غير صالحة لتعابير الحديثة، يذهب المستشرق الفرنسي :

جاك بيرك " **BERQUE** "بأن: <<اللغة العربية تحس بالضيق في التعبير عن التقنية وهي تلجأ إلى تعريب مفردات تستعيرها من لغات أوروبية.. مثل تكنيكي وتقني>>[2].

اتفق مجموعة من المستشرقين حول <<الذم في اللغة العربية الفصحى والثناء على اللغة العامية وعلى اللهجات العربية المختلفة ووصفها جميعا بالمرونة والسهولة والقدرة على التعبير عن المطالب الحديثة، ومدحوها كوسيلة تثقيف للجماهير العربية وللتخلص من الأمية المنتشرة بسبب صعوبة اللغة العربية الفصحى>>[3].

بعد الذم الذي وجهه المستشرقون إلى الفصحى العربية أرادوا الإعلاء من شأن اللهجات العامية لذا << لا تخلوا جامعة من جامعات الغرب التي خصصت بأقسام الاستشراق في تخصص شطر من دراستها لدراسة اللهجات>>[4].

ويتبين أن المستشرقون قد جعلوا:<<لدراسة العربية واللهجات المحلية مناهج حصرت في:

1-المنهج المعياري: الذي يعنى بالدراسات النصية التي ترمي إلى فهم النص من خلال المعايير المستقاة منه بغرض الوقوف على معناه

---

[1]مواقف المستشرقين من قدرة اللغة العربية على إستعاب المصطلحات العلوم التجريبية :أبو أسعد الأعظمي بن حافظ جمعه أرخان، بحث مكمل شهادة ماجستر ، اشراف محمد خليفة حسن أحمد ، شعبة الدراسات اللغوية عند المستشرقين ، قسم الاستشراق ، جامعة الإمام بن مسعود الإسلامي ،مملكة السعودية ،1412ه ، ص46.

[2], مواقف المستشرقين من قدرة اللغة العربية :أبو السعيد الأعظمي بن حافظ جمه أرخان، ص47.

[3]آثار الفكر الاستشرافي في المجتمعات الإسلامية :محمد خليفة حسن أحمد ، ص120.

[4]الاستشراق ومناهجه في الدراسات الإسلامية :سعدون الساموك، عمان،شارع الملك حسين بنيابة الشركة المتحدة للتأمين ،ط1، الأردن، (1431ه-2010م) ، ص32.

2-المنهج التاريخي: وهو المنهج الذي يهتم باللغة المكتوبة التي دونت في وثائق حتى ولو لم تكن حية منطوقة، وهو منهج لا يغفل المنطوق.

3- المنهج المقارن و هو جزء من المنهج التاريخي في دراسة اللغة وهو يتميز عن المنهج التاريخي بعنايته يبحث الظاهرة اللغوية في أكثر لغة.

4-المنهج الوضعي يدرس اللغة المنطوقة فقط، فهو يحتفي بدراسة اللهجات و يهتم بواقع الظاهرة اللغوية و ليس بتاريخ تطورها، لذلك كان تركيز أصحابه على وصفها من خلال واقعها المنطوق و ليس من خلال الوثائق المكتوبة.

5-المنهج الإحصائي : ويهتم هذا المنهج بالوقوف على الظواهر اللغوية الأكثر شيوعا في اللغة الواحدة>>[1]،اتبع المستشرقون في دراستهم للغة ولهجاتها هذه المناهج بغية التمكن من كل أثر يخص المشرق العربي والعرب، ودراسته كما ينبغي مع التعقيب لما يخص للغة العربية من إيجابية و سلبية وبناء أمثلة على دراستهم مع بثها للعالم العربي.

ب-موقف الاستشراق من النحو العربي:

1-التشكيك في النحو العربي :

تركز الحركة الاستشراقية تركيزا مهما على النحو العربي و أصوله فكانت لهم رؤى حول هذا الموضوع و أرجعوا النحو العربي إلى أصول يونانية << أكثر المستشرقين شهرة بالفرضية اليونانية في القرن التاسع عشر هو المستشرق مركس حيث قرر أن العرب تأثروا في نحوهم باليونانيين من خلال السريان، وهو ما نقرأه من قوله : «فقد عرف النحاة السريان أفكار ثراكس وغيره من النحاة اليونانيين وقد وصلت أفكار السريان إلى النحاة العرب »>>[2].

[1] المرجع السابق, ص32- 33.

[2] دراسات استشرافية :حمداد بن عبد الله،قسم اللغة العربية و آدابها ، مجلة كلية الآداب و اللغات و الفنون ، جامعة سعيدة -الجزائر ،عدد السابع عشر ، شتاء 2019م ، ص 191.

فتبنوا فكرة التشكيك في <<أصالته بدعوى أنه تأثر بالفكر اليوناني عن طريق ترجمة الكتب اليونانية إلى العربية>>[1].

2-تقسيم الكلام:

ذهب جل المستشرقون إلى أن أقسام الكلام عند سيبويه نفسها عند اليونانيين و منه << أقسام الكلام عند اليونان ثمانية ، وهي عند سيبويه كما هو معلوم يعود التقسيم الثماني الذي اِستقر عليه النحو اليوناني إلى ديونسيوس (Dionysius)>>[2].

ويتمثل هذا التقسيم لأقسام الكلام " عند ديونسيوس " كالآتي :

<< 1- O'noma: ويقصد به الاسم بما في ذلك الصفة Adjektiv + substantiv

2-epirrhema:وبقصد به الظرف و حرف النداء Adverb+Interjektion

3-rhéma ويقصد به الفعل verb وترجمته الحرفية «الكلمة»

4-metoché ويقصد به اسم الفاعل واسم المفعول 'participium

5-pro'thesis ويقصد به حر الجرّ praposition

6-s'yndesmos أي أدوات الربط konjunkion

7-anto'nymiaأي:الضمائر pronomina

8-a'rthron وهي أداة التعريف Artikel والاسم الموصول>>[3].

ومنه يتبين للمستشرقين بأن أمثلة سيبويه مطابقة لأمثلة " ديونسيوس" وهذا : << ما يرد الزعم هو أن سيبويه ضرب للاسم الأمثلة الآتية : رجل ، فرس ، حائط ، أما ديونسيوس

[1]واقع اللغة العربية و أثر المستشرقين عليها : نسيمة نابي ، جامعة العربي بن مهيدي ، ورقلة ،دس،ص159.

[2]الدرس اللغوي : رؤية استشراقية أحمد بناني، مجلة إشكالات دورية تصف سنوية محكمة ، المركز الجامعي تامنغست , الجزائر ،العدد الثاني ، ماي 2013م ، ص135.

[3]المستشرقون و نظرياتهم في نشأة الدراسات اللغوية إسماعيل عمايرة ،ص60.

واضع النحو اليوناني في القرن الثامن قبل الميلاد فأمثلة الاسم عنده : إنسان onthropos ، حصان hippos ، حجر lithos>>[1].

3- **الإعراب:**

شك بعض المستشرقين في الإعراب وقدموا نظريات عديدة و نكروا بها دور الإعراب لذلك أقرّ المستشرقون إلى <<أن هذه القواعد المتبعة و الدقيقة من الصعب جداً مراعاتها في الحديث، وربما يتعذر تطبيقها لأنها تتطلب قدراً كبيراً من الانتباه، و ملاحظة عناصر الجملة وعلاقاتها ببعضها ببعض ولا يمكن مراعاة ذلك في لهجات الحديث، لأن لهجات الحديث تميل إلى السهولة>>[2].

ومن هذا يتبين أن الحركة الاستشراقية تدعوا إلى ترك الإعراب لأنه صعب بالنسبة إلى لغة سهلة، و لا مجال للإعراب لأن قواعده صعبة ودقيقة لا تتوافق مع اللغة و تزيد من المعاني غموضاً و حدّة.

2- موقف " أنور الجندي " من أراء المستشرقين عن اللغة العربية:

في إحدى الحوارات الثقافية طرحوا سؤال على مفكرنا العربي "**الأستاذ أنور الجندي**" ، ما هي أهم القضايا الثقافية التي ينبغي أن تكون أساسا لأدبائنا في الوقت الراهن ؟.

<< فقال : على الأدباء والمثقفين عامة أن يدركوا أنهم على بر الأمان، ولا خوف عليهم ما تمسكوا بالعربية" لغة القرآن">>[3].

مبينا مكانة اللغة العربية وعظمتها في كتابه " الفصحى لغة القرآن " أن<< إذا كانت اللغة العربية هي اللغة القومية لمائة مليون من العرب فإنها لغة الفكر والثقافة والعقيدة لألف مليون من المسلمين، وهي لم تتراجع عن أرض دخلتها لتأثيرها. الناشئ من كونها لغة

[1] الدرس اللغوي العربي : رؤية إستشراقية :أحمد بناني، ص135.
[2] واقع اللغة العربية وأثر المستشرقين عليها :نسيمة نابي ،ص163.
[3] حوار مع المفكر الراحل أنور الجندي :صلاح رشيد,حوارات ثقافية أدبية ،مارس 2003م ، دص.

دين ولغة المدينة، وساعدها على النماء أنها كانت لغة السياسة والتجارة ولغة العلم والفكر قرابة ألف سنة وقد كان لها أثرها الواضح في الفارسية والتركية والهندوستانية والجاوية و الملاوية وبفضل القرآن بلغت ذلك الاتساع وبفضل الإسلام حققت هذا النمو بما لم تعرفه لغة أخرى من لغات العالم>>[1].

فاللغة العربية خصوصية ذات أهمية شاسعة من حيث الفكر والثقافة والعقيدة، فهي لغة العلم والسياسة والتجارة وقد واجهت تحديات عديدة من طرف المستشرقين، والعالم الغربي وهذا لمكانتها و قدرتها البيّنة فيّقر " **أنور الجندي** " قائلاً : <<واجهت اللغة العربية منذ أن اِتسع النفوذ الأجنبي للعالم الإسلامي مقاومة بعيدة الأثر خاضه من اللغات الثلاث : الفرنسية والإنجليزية في أنحاء العالم الإسلامي والهولندية في اندونيسيا، فقد قطع الاستعمار الغربي الطريق على توسيع اللغة بين مسلمي العالم ، حيث كان من الطبيعي أن يتسع انتشارها في مختلف المناطق التي يصل إليها الإسلام لارتباطها العضوي به : بحسبانها لغة الصلاة و الدين و الثقافة و قد اِستطاع الاستعمار أن يضرب عدة ضربات خطيرة>>[2].

كانت هذه الضربات الخطيرة دعوة لتخريب في اللغة العربية، و قد ذكر "**الأستاذ أنور الجندي** " هذه الضربات في كتابه " العالم الإسلامي" وهي كالآتي:

<<1-نقل كثير من اللغات إلى الحروف اللاتينية ، وفي مقدمتها الأندونسية و اللغة التركية

2-توسيع نطاق لغته و جعلها اللغة الرئيسية كما فعل في الهند الإسلامية و الباكستان و في قلب أفريقيا.

---

[1] الفصحى لغة القرآن : أنور الجندي ،دار الكتاب اللبناني ،دط، بيروت-لبنان ، (1402ه-1982م) ، ص8.

[2] العالم الإسلامي و الاستعمار السياسي و الاجتماعي و الثقافي :أنور الجندي، دار الكتاب اللبناني ،ط2، بيروت-لبنان،1983م ، ص359.

3-تجميد اللغات الإسلامية القادرة على النمو كالأزدية في الهند مع الحملة عليها و تحريض الهنود على اتخاذ لغة أخرى باعتبارها لغة الثقافية الإسلامية، و إعلاء اللغات الأوروبية وتقديمها، وذلك لأن اللغة العربية لغة القرآن يعمل الاستعمار الغربي على هدمها بحسبانها لسان الإسلام .

4-استخدام الدعوة إلى العامية، وجعلها لغة التأليف والكتابة كما فعل الاحتلال البريطاني بمصر بتدوين العلوم باللغة العامية للمصرين، و أيضا الاحتلال الفرنسي للجزائر>>[1].

يوضح الأستاذ "**أنور الجندي**" على أهم الخطوات التي ارتكز عليها الغرب في محو اللغة العربية، والمقصود هو لغة قرآننا الحكيم، فيميّز ذلك بقوله: <<هي التي نزل بها القرآن، ومن ثم أخذت مكان الصدارة، في الكتابة والأدب والتخاطب، و ظهرت اللغة العربية على كل اللغات الإقليمية وأصبحت هي بالدرجة الأولى لغة الثقافة والتعامل>>[2].

ويبرز الأستاذ "**أنور الجندي**" في مكان آخر على أن عقبات عديدة تعرضت لها الفصحى العربية ، وذلك من قبل التغريب و التبشير فيؤكد قائلا: <<و قد واجهت اللغة العربية في شمال إفريقيا، وفي أقطار التي احتلتها فرنسا (تونس،الجزائر،المغرب) محاولات متعددة للقضاء عليها ، أما في الجزائر فقد كان الأمر أشد خطورة حيث كادت اللغة العربية أن تمحى محوا تاماً حتى أتيح لجمعية العلماء الجزائريين و قادتها : عبد الحميد بن باديس و البشير الإبراهيمي و غيرهما ،أن تعيد بناء اللغة العربية من خلال ثلاثمائة مدرسة أقيمت في المساجد على نحو بارع واستطاع أن يتحقق تحت مدافع الاستعمار، وفوهات البنادق>>[3].

---

[1]ينظر: العالم الإسلامي و الاستعمار السياسي و الاجتماعي و الثقافي :أنور الجندي، ص359-360.

[2]الإسلام و حركة التاريخ رؤيا جديدة في فلسفة تاريخ الإسلام : أنور الجندي ، دار الكتاب اللبناني ،ط1،بيروت-لبنان،1980م ، ص428.

[3]العالم الإسلامي و الاستعماري و الاجتماعي و الثقافي :أنور الجندي،ص362.

فكان النفوذ الاستعماري على كل أقطار العربية ، يخفي وجهه الاستشراقي على أساس إصلاحي ولكنه يعدّ خططه لهدم اللغة العربية وتفكيكها، وفي هذا المنوال يرى "**أنور الجندي** " في كتابه "الفصحى لغة القرآن" أنه << إذا كان الاستشراق عدو اللغة العربية أساسا لا يرتبط من هدف ،باستبقاء النفوذ الاستعماري فإن المستشرقين من ناحية أخرى يعجزون عن فهم البيان العربي وهم يخطئون في فهم البلاغة العربية>>[1].

إذا يريدون محوا اللغة العربية و تفكيكها فدعوا إلى العامية و وجهوا شبهات للغة العربية ،وهذا ما عرّج إليه الأستاذ "**أنور الجندي**" في موقفه للدعوة إلى العامية قائلاً: <<لم تقف محاولات تحدي نمو اللغة العربية عند إيقافها عن التوسع و الحيلولة دون حركتها مع انتشار الإسلام خاصة في قلب أفريقيا و جنوب شرق آسيا و في المناطق الجديدة التي وصل الإسلام إليها ، و إنما جرت المحاولات إلى ضرب اللغة العربية في مواطنها و هدمها في معاقلها حيثما وصل نفوذ الاستعمار و سلطانه>>[2].

ويرى أيضا: <<إذا كانت اللغة العربية الفصحى هي الرباط الذي يجمع لأمة العربية و يحميها من التفكيك ، والعامية هي أداة التفكك فإن اللغة العربية هي لغة الوحدة الفكرية للعالم الإسلامي كله ، وهناك قاسم مشترك بالبلاد الإسلامية غير العربية هو القرآن كلام الله و لذلك فإن الاستعمار يحاول دون أن يجتمع العالم الإسلامي على لسان واحد هو اللغة العربية>>[3]، وسياسة المستشرقين في الدعوة إلى العامية و هدم الفصحى العربية و ذلك بغية تفكيك مقومات الإسلام و المسلمون.

وكان في رأي "**أنور الجندي**" أن النفوذ الاستعماري هو الذي فرض << لغة المحتل و اعتبرت اللغة الأولى في المدارس و المعاهد التعليمية وأزيحت اللغة العربية أساسا، ثم

---

[1] الفصحى لغة القرآن: أنور الجندي، ص139.
[2] المصدر نفسه، ص126.
[3] العالم الإسلامي و الاستعمار السياسي و الاجتماعي و الثقافي :أنور الجندي، ص320.

جاءت الخطوة التالية مباشرة و هي الدعوة إلى العامية و تشجيعها و الاهتمام بها و بثها في مختلف جوانب الحياة من حديث وكتابة و إذاعة و مسرحيات و قصص كما تقدم التبعيون بالدعوة إلى اِنتقاص اللغة الفصحى و محاولة وصفها بالتعقيد و وصف العامية باليسر>>[1].

وفي الأخير يرى "**أنور الجندي**" أن << هناك غاية خفية هي الباعث على خدمات المستشرقين للغة العربية ، تلك الغاية معروفة أيضا لمن يفهمون من أهل الشرق فليس بغريب إذن أن نقول إن اهتمام المستشرقين باللغة العربية كان يراد به التمهيد للحملات الاستعمارية>>[2].

فدافعهم الأول و الأخير هدم لغة القرآن الكريم التي هي عمود الفكر و العلم ، و يستنتج "**أنور الجندي**" أن << أهمية اللغة في حياة الأمم بأنها هي علامة الحياة ، و أن الحرمان من اللغة هو علامة الموت وأن الأمم التي تدخل تحت حكم دولة أجنبية تفقد استقلالها و حريتها ، و تصبح مستعبدة لها ، و لكنها لا تفقد حياتها مادامت محافظة على لغتها أما إذا فقدت اللغة فتكون قد فقد الحياة و تكون اندمجت في الأمة المستولية عليها>>[3]، فالمستشرقون أرادوا أن يفقد العالم العربي حياته .

3- أثر الدراسات الاستشراقية على اللغة العربية :

بعد عرضي لموقفين السابقين يتبيّن لي أن << اللغة العربية الفصحى في المجتمعات العربية و الإسلامية جعل المستشرقون يوجهون كل قوامهم و بشتى الوسائل الممكنة لصد الشعوب العربية الإسلامية عن اللغة العربية الفصحى ، وتشجيعهم لأبناء الشعوب العربية و الإسلامية على أن تكون لغتهم المحلية و لهجاتهم الإقليمية العامية>>[4].

---

[1] المصدر السابق ، ص126.

[2] المصدر نفسه، ص137.

[3] الثقافة العربية الإسلامية أصولها و انتمائها :أنور الجندي، دار الكتاب اللبناني،ط1،بيروت-لبنان،1982م، ص38.

[4] الدرس اللغوي العربي برؤية استشراقية :أحمد بناني، ص126.

أرادت الحركة الاستشراقية أن تكسر قاعدة الإسلام و العروبة فاتجهوا إلى الفصحى العربية وقدرة اللغة العربية، واتجهت لطعن في دعامتها، بصعوبتها وتعقيدها و لم تكتفي بلغة فقط، بل انتقلت إلى علومها واتهمت نحاتها بأخذ علم النحو من اليونان، وفي طريق اتهاماتها أخذت قضية الإعراب بصعوبة تطبيقه على اللهجات الحديثة وأنه يزيد من الأمر صعوبة و حدة .

وبما أن اللغة العربية وسيلة مهمة لتحقيق الأهداف التي تسعى إليها حركة الاستشراق، و ذلك بعد فشل السلاح العسكري من طرف النفوذ الأجنبي، توجهوا إلى اللغة التي هي سلاح العرب .

وكان الاستشراق << بجميع تياراته و اتجاهاته الفكرية والنفعية و الحيادية في حاجة ماسة إلى تعلم اللغة ، فالذي اتصل منهم بالدوائر الاستعمارية بشكل مباشر أو غير مباشر ..احتاج إلى العربية ليتمكن منها من التفاهم مع أهل المنطقة ولقراءة عاداتها وتقاليدها، ورسم خططها، و إعادة صياغتها في ضوء المصالح الاستعمارية >>.[1]

و أيضا أرادوا أن يوقفوا الفصحى العربية و يحِلّو محلها العامية و كيف قبول ذلك و هي لغة قرآننا العظيم والذي هو أساس حياتنا وميزانها، فالله أنعم علينا بلغة القرآن في قوله تعالى في سورة يوسف:﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِياً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ(2)﴾[2].و في سورة الشعراء قوله تعالى: ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ(193)عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ(194)بِلِسَانٍ عَرَبِيّ مُبِينٍ(195)﴾[3].

[1]المستشرقون و تاريخ صلتهم بالعربية بحث في الجذور التاريخية للظاهرة الاستشرافية: إسماعيل أحمد عمايرة، دار حنين،ط2، عمان-الأردن، (1412ه-1992م)، ص54.

[2] سور يوسف،(الآية2).

[3] سورة الشعراء،(الآية193-195).

إذن هدفهم تبشيري تنصيري ؛ يسعون للقضاء على الدين الإسلامي و كل ما يخص الإسلام فكل شبهات تؤول إلى ذلك فوجدوا ضرب اللغة العربية تكسر الإسلام فكل هذه الضربات لشلِّ العرب و القضاء على الديانة المحمديّة .

ولكن هذا لا يمنع أن يكون هناك آثار ايجابية للمستشرقين فدراستهم كان لها الأثر الإيجابي وذلك بالحفاظ على المخطوطات العربية و أيضا تمثلت أبرز جهودهم في:<<- التدريس الجامعي و تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها .

-جمع المخطوطات منذ حملت نابليون سنة 1798م ومرورا ببعثات ملك بروسيا (فريدش) سنة 1842م وسنة 1852م إلى البعثات الشخصية ومن أهم الإنجازات المذهلة ما قام به ألوارد من وضع فهرس في عشرة مجلدات لمكتبة برلين للمخطوطات العربية و عددها 10000مخطوط>>[1].

بالإضافة إلى << -التحقيق و النشر, فقد نشر المستشرقون مئات المخطوطات العربية في بداية عصر الطباعة مثل سيرة ابن هشام والإتقان للسيوطي و كتاب سيبويه و الاشتقاق و معجم الأدباء و الكامل للمبرد و الجمهرة و غيرها..>>[2].

فكانت جهودهم قيمة في نقل القواميس وترجمتها والحفاظ على لغة الضاد واللسان الفصيح وبهذه الترجمة عمت اللغة العربية أنحاء العالم و برزت قدرتها العالية وأصبح لها عناية فائقة في العالم الغربي فجلّهم يندفعون لتعلمها وتعلم القرآن الكريم لأن العربية جمال وكمال و الله أكرمنا بها و لقوله تعالى:﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا وَ صَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً(113)﴾[3]

[1]المستشرقون و خدمة التراث العربي :عبد العزيز بن سعد الدغيثر، 2016م ، دص.
[2]المرجع نفسه ، دص.
[3]سورة طه، (آية113).

ثالثا:المذاهب النقدية الغربية في الساحة العربية :

يعد الفكر الغربي من أحد أهم الإسهامات التي ساعدت في الحركة الاستشراقية،و كان لها تأثير بارز في الساحة النقدية للأدب العربي وكان الهدف من الحركة الاستشراقية تغريب الفكر العربي و منه اِستند الفكر العربي إلى مذاهب النقد الغربي، من فكر أوروبي متمثل في المدرسة الإنجليزية والفرنسية إضافة إلى الفكر الفلسفي الذي كان أساس هذه المذاهب النقدية .

فإن << قضية "المذاهب الأدبية و النقدية" هي إذن فرع من قضية العلاقة بين الثقافتين العربية والغربية، وقد أصبحت لهذه القضية أهمية خاصة خلال العقود الأربعة الأخيرة لأن العالم يسير موضوعيا نحو التوحيد ، يتم ذلك أمام أعيننا في السياسة والاقتصاد و تتم حركة متماثلة في الثقافة>>[1].

أهم المذاهب الغربية التي تأثر بها الفكر العربي هي:

1-المذهب التاريخي (*سانت بوف1804-1869) charles Augustin sainte "beuve" :

<<مهد سانت بوف الطريق أمام النقاد و قد بشر بجميع أشكال النقد تقريبا و التي نادى بها النقاد من بعده>>[2].

---

[1]المذاهب الأدبية و النقدية عند العرب و الغربيين :شكري محمد عباد، عالم المعرفة ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب،دط،الكويت، 1993م ،ص15.

[2]النظريات النقدية عند المفكرين اليونان و مدارس النقد الأوروبي الأمريكي :عبد الرحمان عبد الحميد علي، دار الكتاب الحديث ،دط، القاهرة ،(1432ه-2011م) ، ص168.

*ناقد و أديب فرنسي صاحب المذهب التاريخي, كتب العديد من الدراسات التي كان لها تأثير مهم في تاريخ النقد الأدبي ونشر العديد من النصوص النقدية. في عام 1828م، قام بنشر كتابه الأول اللوحة التاريخية والنقدية للشعر والمسرح الفرنسي في القرن السادس عشر، ثم أتبعه بكتاب آخر، كان مزيجًا من الشعر والنثر تحت عنوان حياة وأشعار وأفكار جوزيف ديلورم عام 1829م، وديوان شعر بعنوان المواساة عام 1830. سانت بوف : ويكبيديا ،في: 11-04-2020م,على 17:07،ar.wikipedia.org .

منهج "**سانت بوف**" أحرز اهتماما عند النقاد العرب فأخذوا به، وتأثروا بمنهجه الذي يعتبر فيه على<< أن يكون مؤرخا يسرد الحوادث وفقا لتتابع تواريخها بل (نحتا) يصنع التماثيل، و هو لا يريد فقط أن يصنع السيرة النفسانية لكل كاتب لكنه يطمح إلى تركيب صورة هذا الكاتب الذي يدرسه>>[1].

2-*هبوليت تين (1828-1893) "Jean Hyppolite Taine":

يعتبر منهج "**هبوليت تين**" من المناهج النقدية التي تأثر بها نقاد العرب وطبقوه في نقد الروايات و الأشعار العربية،و يتمثل منهجه <<في نظريته(العنصر،البيئة،الزمن) ابرز من سعى إلى صياغة نقد وفق نموذج العلوم المطلقة،ولم تعد الأعمال الفنية كافة ذات قيمة متساوية، فهو يسأل فيما إذا كان العمل يمثل نمطاً دارجاً عابراً،أو لحظة تاريخية،أو روح أمة، أو الإنسانية عامة، ثم يحاول ترتيب الأعمال وفقاً لهذا المعيار، ويرى أن أي عمل فني هو دائماً علامة أو رمز للإنسانية،أو للأمة، أو للعصر>>[2].

3-المذهب المادي (كارل ماركس 1818-1883) "Karl Marx":**

يتمثل مذهب "**كارل ماركس**" في المادية الجدلية ،وتعد هذه الأخيرة <<هي جوهر الفلسفة الماركسية، فإذا كانت العلوم الخاصة كعلم الطبيعة وعلم الكيمياء، وعلم الأحياء، وعلم الميكانيكا الخ، تدرس قطاعات خاصة من الواقع المادي فإن الماركسية من حيث هي جدل تدرس القوانين العامة المشتركة بين كل وجوه العالم الواقعي من أول الطبيعة

[1] النظريات النقدية عند المفكرين اليونان و مدارس النقد الأوروبي و الأمريكي: عبدالرحمان عبد الحميد علي، ص169.
[2] محاضرات في النقد الأدبي :بتول قاسم ناصر، مركز الشهيدين، الصدرين للدراسات و البحوث، ص14.

الفيزيائية إلى الفكرة، مارةً بالطبيعة الحية و المجتمع>>.[1]

الجدلية الماركسية كانت تعكس واقع الفكر الغربي التي تمثلت في قوانين المادة وما يترتب عن الطبيعة البشرية لأن: <<المادة هي أصل كل شيء، وهي موجودة منذ الأزل لذا فإن أي شيء لا وجود ماديٍّ له أو كان غير محسوس أو غير مرئي فإنه لا وجود له وبالتالي قالوا: إن الطبيعة موجودة، وهي مادية وهي ذات قدرات خارقة و قادرة على الخلق و الإبداع، وإنها وحدها التي تحافظ على قوانين الكون وعلى استمراريته وأنكروا وجود الله لأنه غير محسوس>>[2].

يرى أصحاب المادية أنهم يؤمنون بكل شيء موجود و محسوس و ينفون كل ما هو غير مرئي و ملموس .

4-المذهب العقلاني (*رينيه ديكارت 1596-1650) "René Descartes":

يعد المذهب العقلاني الديكارتي مذهبا مهما عند العرب حيث <<لم يكن الاستقبال الذي حظي به ديكارت في الثقافة العربية الحديثة استقبالا عاديا ، فقد لاقى فطره عناية و اهتماما عن نظيرهما بالنسبة لأي فيلسوف غربي آخر>>[3].

---

[1] الإسلام في مواجهة المذاهب الغربية،الشك:محمد عزيز نظمي سالم، دار شباب الجامعة،دط،الإسكندرية-مصر, 1996م،ص486.

*ناقد ومؤرخا فرنسي ابن مرحلة تاريخية شهدت سجلات أساسية حول الكثير من قضايا الفكر والمجتمع والسياسة بالتالي، ما جعل من المنطقي له أن يكون طرفاً في ذلك المساجلات .وتين عرف في زمنه كأديب ومؤرخ وفيلسوف، ومن كتبه الشهيرة إضافة إلى ما ذكرنا: «في العقل» و «تاريخ الأدب الانكليزي» و «فلاسفة فرنسا الكلاسيكيون في القرن التاسع عشر» و «أصول فرنسا المعاصرة» في 12 جزءاً يعيد فيها الاعتبار لفرنسا القديمة على حساب ثورتها وتوجهات تلك الثورة. هيبوليت تين :معرفة ،في: 11-04-2020م,على18:22،www.marefa.org.

**فيلسوف ألماني لعبت أفكاره دورًا هامًا في تأسيس علم الاجتماع وفي تطوير الحركات الاشتراكية. واعتبر ماركس أحد أعظم الاقتصاديين، لديه انجازات كثيرة من بينها الاشتراكية و فلسفته المادية الجدلية التي تعتبر أساس عمله نشر العديد من الكتب خلال حياته، أهمُها : رأس المال (1867) و بيان الحزب الشيوعي (1848) .ينظر: كارل ماركس أو فكر العالم سيرة حياته :جاك أتالي، تر:محمد صبح، دار كنعان،ط1،دمشق، 2008م، ص13-14-15.

[2] الإسلام يتصدى للغرب الملحد:محمد نبيل النشواتي،دار القلم،ط1، دمشق، (1431ه-2010م)،177-176.

[3] ديكارتيون بدون ديكارتية :محمد سبيلا، نظم بكلية الآداب بفاس سنة1996،ص1.

و هذا دال على التأثير الكبير لمفكرين العرب للفكر الغربي عن طريق المستشرقين الذين نقلوا هذا الفكر و قاموا بتدريسه في الجامعات العربية.

وكان << التعرف على فكر ديكارت هي المرحلة الأكاديمية المرتبطة بالجامعة الأهلية المصرية، حيث خصص "ماسينيون" ضمن محاضراته (1912-1913) عن "تاريخ المصطلحات الفلسفية" حيزاً لفلسفة ديكارت كما خصص "جلا رزا" المستشرق الإسباني في دروسه بالجامعة المصرية حول "الفلسفة العامة وتاريخها و علم الأخلاق (1918-1919) ثلثي محاضراته للتعريف بحياة ديكارت و مؤلفاته متوقفاً بالخصوص عند "مقال في منهج" و "تأملات ميتافيزيقية" وبعد ذلك بدأت أفكار ديكارت تخرج من رحاب الجامعة عن طريق كتابات طلابها و خرجيها: طه حسين في "كتاب الأدب الجاهلي"

"زكي مبارك" " الأخلاق عند الغزالي"(1924)..ثم لدى خرجي الجامعة إنما كانت مرحلة تمهيدية لمهرجان ديكارتي عربي واسع>>[1].

ومنه يبدوا لي أن الغرب زرع فكره في مدارسنا ،و داخل الوطن العربي من خلال محاكاة نقادنا العرب إلى الغرب باسم النقد الحضاري، وتأثر بمذاهبهم ونشرها وتدريسها وتطبيقها في حياة الأمة المحمدية .

5-المذهب النفسي (*سيغموند فرويد 1856-1939) "Sigmund Freud":

يتمثل المذهب النفسي في<< المقولات النفسية التي قدمها (فرويد) أساسا لتحليل النفسي، من خلال فرضيات التي أظهرت أن الرغبات المكبوتة هي أساس تكوين شخصية

[1] ديكارتيون بدون ديكارتية:محمد سبيلا،ص1.

*فيلسوف و ناقد فرنسي صاحب المذهب العقلاني و عميد منهج الشك، من أهم إنجازاته: التأملات، و البحث عن الحقيقة بواسطة النور الطبيعي. ينظر: قواعد لتوجيه الفكر: رونيه ديكارت، تر: سفيان سعد الله ، دار سراس للنشر،دط، تونس، 2001م،ص24-25.

الأديب، ودفعه ذلك إلى تتبع قضايا اللاشعور في الإبداع محاولا الكشف عن شخصية المبدع في الآن نفسه ليفتح التحليل النفسي النوافذ لدراسة الحلم والنفسية اللاشعورية>>[1].

يرجع"**سيغموند فرويد**" الإبداع وقضيته إلى الحياة اللاشعورية، أي هي عبارة عن مجموعة من المكبوتات تجتمع في عمل ابداعي ومنه يعد المبدع مريضا نفسيا تقوده الغرائز،<<حاول فرويد ومدرسته استخلاص مفاهيم تتعارض تماما مع مقدرة النفس الإنسانية و أعماقها البعيدة ، وحركة التوازن القائمة بين الغريزة و العقل، و بين النفس و الجسم وبين الروح و المادة،..و يفترض فرويد أن الشهوة الجنسية هي الحافز الأول لنشاط الإنسان يضع قاعدة خطيرة هي: إعلاء حيوانية الإنسان، ورد كل العوامل إليها،ومن هنا يذهب للقول أن النشاط الذهني و الاجتماعي و الفني و الديني له أساس جنسي>>[2].

أي تفسير الأعمال الأدبية على أساس شخصية الأديب النفسية و من خلال إرجاعها لعملية الكبت ،بمعنى الأعمال الإبداعية تدفن في ساحة اللاشعور.

2-موقف أنور الجندي من مذاهب النقد الغربي:

يرى الأستاذ"**أنور الجندي**" أن الفكر الغربي هيمن على مذاهب النقد العربية وأثر في مفكريها و أساتذتها و هذا يكمن في خدمة الحركة الاستشراقية التي تريد السيطرة على العالم العربي و محو كل ما يتعلق بها،حيث يرى أن المذاهب النقدية الأدبية كلها تسير على المناهج الغربية،و درسها نقاد العرب و طبقوها على النقد العربي و هذا ما ورد في كتابه "خصائص الأدب العربي" حيث يقول :

---

[1] التحليل النفسي الدرس النقدي: عبد القادر قصاب، مجلة آفاق علمية، المركز الجامعي لتامنغست، مجلد:11، عدد:01،2019م،ص395.

[2] أخطاء المنهج الغربي الوافد: أنور الجندي، دار الكتاب اللبناني، دط،بيروت-لبنان،1982م، ص388.

*طبيب نمساوي من والدين يهوديين أشتغل في الطب العصبي العضوي أسس مدرسة التحليل النفسي و استعمل تفسير الأحلام كمصادر للنظرة الثاقبة عن رغبات اللاوعي و أهم أعماله: دراسات في الهستيريا. ينظر: حياتي و التحليل النفسي :سيغموند فرويد،تر: مصطفى زيور،دار المعارف،ط4،دب، 1994م، ص24-25.

<<النقاد الذين تصدوا لدراسة الأدب العربي والذين جاؤوا في الأغلب من أوروبا، قد أخذوا مناهج الأدب الغربي ومذاهبه في النقد وقوانينه المطبوعة بطابعه(جول ليمتر،سانت بيف،ايبوليت تين)، و أدخلوا فيها الأدب العربي والقرآن، وحاولوا إخضاع القرآن والأدب العربي لهذه المناهج ، و استعانوا بمفاهيم المستشرقين الخاطئة و المغرضة، وذلك بحكم ضعف القدرة على تذوق الأدب العربي وتعمقه، والمغرضة بحكم دوافع الغزو الثقافي>>[1].

الهيمنة الغربية في نظر معلمنا "**أنور الجندي**" أساسها الاستشراق ،الذي يسعى دائما إلى هذه المفاهيم المغرضة التي تضعف الأدب العربي و كل ما يخص العالم الإسلامي.

ويقرّ "**أنور الجندي**" عن التأثر بالمذاهب الغربية بأنه:

<<يبدو عسر اندماج الفكر العربي الإسلامي في الفكر الغربي و استحالة ذلك لاختلاف المقومات والمفاهيم، ومن هنا كانت محاولة التغريب في إثارة الشبهات حول هذه المفاهيم كوسيلة للقضاء على المقومات الأساسية للفكر العربي الإسلامي و إحلال المفاهيم الغربية القائمة على مادية الفكر و التي تستمد منها مختلف جوانبه السياسية والاقتصادية و الاجتماعية كما تقوم نظرات علوم النفس والاجتماع والتربية والأدب و التاريخ واللغة منبثقة من هذه المادية مرتبطة بها>>[2].

يقف" **الأستاذ أنور الجندي**" موقف الحذر على هذا الفكر الغربي و مذاهبه مؤكدا أنه لا يمكن تطبيقه على أدبنا أواتخاذه مذهباً لنا: <<الفكر العربي الإسلامي يقف موقف الحذر و المعارضة من اللادينية الغربية والتحرر من القيم الروحية و إطلاق الغرائز وإعلاء القيم المادية و تعرية الإنسان واعتبار دوافعه كلها مرتبطة بالغريزة كما يقول علم النفس (فرويد) أو اعتبار الدين ينبت من الأرض ولا ينزل من السماء كما يقول علم الاجتماع

[1] خصائص الأدب العربي: أنور الجندي، ص65.
[2] الثقافة العربية المعاصرة :أنور الجندي، ص14.

(دور كايم) أو تغلب المصلحة على القيم وجعل القيم أساس المنفعة كما تقول فلسفة(البرجماتزم) أو فصل الدين عن التربية والتعليم كما تقول فلسفة (ديوي) أو أن " لا إله والكون مادة" كما تقول فلسفة(ماركس)>>[1].

ومنه يبيّن الأستاذ" **أنور الجندي**" أنه لا يمكن حتى التفكير في المذاهب الغربية لأنها تختلف عن حياتنا وأن << أول علامات المواجهة كشفت تلك المسلمة الخاطئة التي كانت تدعى على أيدي طه حسين و زكي مبارك و نجيب محمود ..وغيرهم وقدرة المنهج العلمي الغربي على العطاء المجرد>>[2].

أي التأثير البارز الذي انغمس فيه نقاد العرب و اتخذه مثالاً ،<< يمكن القول بأن هذه النظريات ليست إلا حقائق علمية، و كان أخطر ما قال هؤلاء هو أن النظريات الفلسفية– التي هي نتاج عقول بشرية في مجال تحديات مجتمعاته وفي ظروف مختلفة عن ظروف المجتمع الإسلامي هي علوم كما فعل ذلك بالنسبة للفرويدية والوجودية والماركسية والرأسمالية– ثم كشفت الأيام فساد هذه الدعوة المدعاة إذا اعتمدت هذه المناهج الفلسفية عل بعض المعطيات العلمية المادية التي ما لبثت أن تغيرت نتائجها>>[3].

الفكر الغربي وضع مذاهبه ودراساته انطلاقا من فكره ومجتمعه وظروفه لذا يختلف اختلافا كاملا على الفكر العربي الإسلامي، فالمفكر " **أنور الجندي**" أراد أن يوضح هذا الاختلاف من خلال مذاهب الفكر الغربي مستنتجا أنّ: <<كتابنا اللامعون الذين تأثروا بالفكر الغربي (الوثني المادي و الاباحي) في مواجهة الإسلام النقي : دعوة التوحيد والرحمة والإخاء البشري كل هؤلاء ارتكبوا خطأ فاحشا هو الحكم بأن نقد الغربي للدين المسيحي وأثره في الحضارة الغربية يمكن أن ينطبق على الإسلام وما أبعد الفارق و

---

[1] المصدر السابق، ص15.

[2] الفكر الغربي دراسة نقدية: أنور الجندي، دار وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية، ط1، القاهرة،(1407ه-1987م)، ص206.

[3] الفكر الغربي دراسة نقدية :أنور الجندي، ص206.

أعمقه، بين الفكر الديني المسيحي القائم على اللاهوت وبين الإسلام الذي هو منهج حياة و نظام مجتمع، قدم للبشرية حضارة التوحيد الخالص وحرر البشرية من عبودية الإنسان للإنسان>>.[1]

يعد المذهب العربي الإسلامي أرقى المذاهب وأصحها فلا يمكن الخلط بين الغربي والعربي الإسلامي، فالمذاهب العربية الإسلامية وفكره أعظم ما يوزن به أدبنا، وكل ما يخص تاريخنا ومجتمعنا لذا لجأ الاستشراق إلى جعل من الفكر العربي تابع للفكر الغربي للهيمنة والسيطرة على كل ما يخص العالم العربي الإسلامي والشرق خصوصا،فلو لم يكن للمذاهب العربية قيمة جلية لما تصدّى لها الغرب، فالفكر العربي الإسلامي ارتقى بالدين الإسلامي فأراد الغرب، أن يبني جداراً يفصلنا عن الدين الإسلامي وتطبيق مذاهبه ليمحوا العروبة والإسلام؛ وسبحانه تعالى ترك لنا مذهبا ومنهجا نسري عليه وأوصانا به ونهانا عن التبعية في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ شَرَّ الْدَّوَابِ عِنْدَ اللهِ الْصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لاَ يَعْقِلُونَ(22) ﴾[2].

3- أثر المذاهب الغربية الوافدة في الساحة النقدية العربية:

ركز الغرب على نشر مذاهبه في الساحة العربية و ذلك من خلال نتاج مترجمات عربية كالروايات و المسرحيات (قصة اوديب,الكترا..وغيرهم) وإعطاء صور بشرية تحركها شهوات نفي للأخلاق، بغية القضاء على الضوابط والقيم التي تعلمناها من مذهبنا وبثها باسم الحرية الإنسانية و التحرر من القيود، يعتبر مخطط مدمّر للأمة الإسلامية العربية.
ألاحظ من خلال حديث الأستاذ "**أنور الجندي**" أنّ الأثر يتلخص في نقطة أساسية وهو: <<التأثر على عقول المسلمين وقلوبهم، فإن عجزت إرساليات التبشير عن زحزحة العقيدة الإسلامية في نفوس معتنقيها، فإنها لا تستطيع أن تحقق هدفها في هدم الفكرة الإسلامية

[1] المصدر السابق،ص206.
[2] سورة الأنفال،(الآية22).

ببث الأفكار التي تتسرب مع اللغات الأوروبية، وذلك عن طريق نشر اللغات الإنجليزية والألمانية والهولندية والفرنسية، مما يمهد إلى إدخال الأفكار الغربية الهدامة للفكر الإسلامي، ومن هنا تسقط الأوضاع و الخصائص الاجتماعية الإسلامية وتحل بدلها الخصائص الغربية>>[1].

أستنتج أن الإنسان صاحب التزام أخلاقي وحامل للمسؤولية يؤمن بالله والبعث ويوم الحساب وخاضع لمذهب الله تعالى ومطبقا لشريعة الله تعالى فكيف له أن يتبع مذاهب تضلل الإنسان؟ وتنتزع منه إنسانيته وقيمته وقد كرمه الله ، فكل مذاهبه تحث عن الميول وشهوات والمادة وفصل للأخلاق وفقدان للكرامة، فجدلية "ماركس" جردّت الإنسان من معنوياته، ومفاهيم ديكارت زرعت في العقل ظنونا، ومنهجي "سانت بوف" و"هيبوليت تين" جعلا من الإنسان مثله مثل الحيوان والنبات والكون، أمّا " سيغموند فرويد" فخلق للإنسان قوقعة تدور بها الشهوات والغرائز.

[1] أخطاء الفكر الغربي الوافد: أنور الجندي، ص423.

الفصل الثاني:

أولا: مصادرا لتشريع الإسلامي

1-شبهات حول مصادر التشريع الإسلامي

2-موقف" أنور الجندي" من المستشرقين حول مصادر التشريع الإسلامي

3-التشريع الإسلامي وأثره على المجتمع

ثانيا: العلمانية

1-شبهات العلمانية لهدم الإسلام

2-موقف الأستاذ "أنور الجندي" من العلمانية

3-أثر الفكر العلماني على الإسلام

ثالثا: التاريخ الإسلامي

1-شبهات الاستشراق حول التاريخ الإسلامي

2-موقف الأستاذ "أنور الجندي" من شبهات الاستشراق حول التاريخ الإسلامي

3-أثر الحركة الاستشراقية على التاريخ الإسلامي

أولا: مصادر التشريع الإسلامي

تعد مصادر التشريع الإسلامي الأدلة التي تستند إليها الشريعة الإسلامية والقانون الذي ينظم الحياة الإسلامية ويحافظ عليها وعلى أمنها وكرامتها ، لذا اهتمت الحركة الاستشراقية ومن صاحبها بهذه القضية وطرحت شبهات عديدة لتقوي نظرتها للشريعة الإسلامية .

1- شبهات الاستشراق حول مصادر التشريع الإسلامي:

-الشبهة الأولى: حول النبوة والوحي في العقيدة الإسلامية

يرى المستشرقون في هذه الشبهة بأنّ << الديانة المحمدية جذام تفشي بين الناس وأخذ يفتك بهم فتكا ذريعا، بل مرض مريع وشلل عام.. وما قبر محمد إلاّ عمود كهربائي يبعث الجنون في رؤوس المسلمين>>[1].

أراد المستشرقون أن يبينوا أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم، ديانته مرض يفتك بالناس واتهامه بالجنون والشعوذة.

حيث يذهب "مارجليوث" إلى << إن الباعث على رسالة هذا الرسول هو الشعوذة لا أكثر ولا أقل>> [2].

أي اتهام الرسول صلى الله عليه وسلم بالشعوذة والسحر وليس رسول لديانة وأنه محض دجّال ،و نظروا إلى النبوة نظرة الشك وإدعاءات و هذا ما ذهبوا إليه عن الوحي أيضا بأنه مصدر شيطاني ، ليقضوا على أركان الدين عند الناس و يهدموا حسب قصدهم أسسه.

<<إذ زعم بعض المتقولين أن النبي صلى الله عليه وسلم كان متصلاً بالجن، وأن الوحي القرآني ما هو إلاّ وحي من الشيطان كان يأتيه و إن جبريل ما هو إلاّ شيطان كان

[1] الإستشراق الفرنسي والسيرة النبوية دراسة نقدية لكتاب تاريخ العرب: سلطان بن عمر بن عبد العزيز الحصين، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، ط1، المدينة المنورة ،1436ه،ص38.

[2] الإستشراق الفرنسي والسيرة النبوية دراسة نقدية لكتاب تاريخ العرب: سلطان بن عمر بن عبد العزيز الحصين،ص38.

يتمثل له على صورة ملك و يستدلون على ذلك من عزلة النبي صلى الله عليه وسلم في غراء حراء قبل البعثة >>[1].

استهدفوا جعل الوحي شيطانا بدلاً أن يكون ربانياً سماوياً من وحي إلهي فكان برهانهم على هذه الشبهة في موقف" **نولدكيه**" حيث يقول بصريح العبارة إن :

<< الوحي القرآني وحي شيطاني ناتج عن إملاء الشيطان للرسول محمد صلى الله عليه وسلم ذاكرين الآية الكريمة من سورة الحج[2]:{ وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لاَ نَبِيٍّ إِلاَّ إِذاَ تَمَنَّى أَلْقَى الشَيْطَانُ فِي أُمْنِيَتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الْشَيْطَانُ ثُمَ يُحْكِمُ اللَّه آياتِهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}[3] آية 52>>.

وجه "نولد كيه" أيضا مدفعه نحو النبي صلى الله عليه والسلم حيث قال:

<<أنه صلى الله عليه وسلم كانت له صفة يحاول المسلمون إخفاءها هي أنه كان شديد الخوف ، لكنه رغم ذلك وجدت لديه قوة كبيرة على إنذار المشركين ولا يمكن تفسير هذا إلا بافتراض أنه مدفوع من صوته الداخلي .. فكيف قوي على أن ينذر المكذبين برسالته متوعدا إياهم بأشد عذاب جهنم، لدرجة أنه يوضح أيضاً أنه ذاته سيقع تحت عقوبة اللّه إذا لم يبلغ الوحي كاملاً؟>>[4].

يتبين من هذا الرأي أن الرسول صلى الله عليه وسلم–حسب زعمهم– لديه صوت داخلي وخوف كبير إذا يستدلون بذلك بالآية من سورة المائدة 67، في قوله تعالى:

{ يَا أَيُّهاَ الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغَتْ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يُعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ}.[5]

[1] شهاب المستشرقين حول وحي القرآن: شار جير الأعرجي، دراسات إستشراقية ،عدد الرابع، ربيع2015م،ص30.
[2] شهاب المستشرقين حول وحي القرآن: شار جير الأعرجي،ص31.
[3] سورة الحج(الآية52).
[4] الوحي إلى محمد صوت داخلي؟:رضا محمد الدقيقي , دار النوادر, ط2, لبنان-سوريا-الكويت, (1432ه-2011م)،ص21.
[5] سورة المائدة(الآية67).

وزعمهم هذا مردود عليه؛ ذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن خوافا، إذ كيف له أن يكون خوافا وهو الذي قاد الحروب والغزوات حتى أنه شارك في بعضها لوحده.

حيث إنه << في غزوة أحد لبس درعين من حديد وكسرت خوذته على رأسه، وأدمى وجهه وكسرت رباعيته وشبح وجهه ، وجعل الدم يسيل عليه وبعد هزيمة المسلمين في أحد قاد في اليوم الثاني سبعين من المسلمين وتبع المشركين المنتصرين إلى منطقة حمراء الأسد ،..وأقام بها ثلاثة أيام... وذلك بهدف ألا يطمع المشركين في المسلمين ويفكروا في الرجوع إلى المدينة >>[1].

فهل يمكن لإنسان خوَّاف أن يضع نفسه في هذا الموقف، فنبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان شجاعا و عظيما.

في رأيّ آخر يدعي << المستشرق الألماني (نولد كيه) في كتابه تاريخ القرآن (1909م):.. يزعم كذلك أن محمدا صلى الله عليه وسلم كانت تنتابه نوبات عنيفة من الانفعال جعلته يظن أنه تحت تأثير إلهي و يظن أنه يتلقى و حياً>>[2].

مبينا أنه مصاب بنوبات و أعراض تشبه تلك التي يصاب بها مريض الصرع و هذا ما بينه المستشرقون <<إن ما كان ينتاب الرسول صلى الله عليه وسلم مما يشبه الحمى، و ما كان يسمعه من صوت كصلصلة الجرس، ليس وحيا و إنما هو نوبات صرع و اضطرابات عصبية>>[3].

يبني المستشرقون أراءهم على مدلولات ضعيفة حتى الإنسان الطبيعي عندما يتأثر قد تصيبه هذه النوبة هل يعد مريضا عصبيا ؟

فيمكن لهذه النوبة من حمى تأتي إثر الاهتمام و التمسك و قصد التذكر فهو رسول من الله، فإيمانه بهذه الرسالة جعلته حامل متأثرا برسالة و بتبليغها.

---

[1] الوحي إلى محمد صوت داخلي؟:رضا محمد الدقيقي،ص24.

[2] الدراسات القرآنية في الإستشراق الألماني: سحر جاسم عبد المنعم، أطروحة لنيل درجة دكتوراه في الشريعة و العلوم الإسلامية، جامعة الكوفة، كلية الفقه، (1433ه-2012م)،ص44.

[3] الدراسات القرآنية في الإستشراق الألماني: سحر جاسم عبد المنعم،ص44.

الشبهة الثانية: القرآن من تأليف محمد

يزعم بعض المستشرقين أن القرآن الكريم كلام محمد صلى الله عليه وسلم<< هو نتاج محمد، و لهذا فهو يعكس ظروفه و نفسيته >>.[1]

و هذا لا يمكن تصديقه فكل آيات الله عز وجل تدل على أنها موجهة للرسول صلى الله عليه وسلم ذاته << فلو كان القرآن من كلام محمد و تأليفه لاكتفى كأي إنسان داعية يتلقى الأوامر الزواجر لنفسه أن يقول في ابلاغها ، (أمرني ربي- أونهاني ربي- أو حذرني ربي) وعلى فرض تبعية أمته معه في تلقي الخطاب كان بوسعه أن يضيف – مثلا-: ونهاكم ربكم-أو أمركم ربكم- أو حذركم ربكم>>[2].

مثال ذلك قوله تعالى في الآيتين الآتيتين:

-{ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُم }[آية] 96- سورة الإسراء.

-{ قُلْ أُدْعُوا اللَّهَ أَوْ أُدْعُوا الرَّحْمَانَ أَيَاماً تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءَ الحُسْنَى }[3] آية 110-سورة الإسراء.

الشبهة الثالثة: جمع القرآن الكريم

من المعروف أن قضية جمع القرآن بداية كان محفوظا في الصدور ثم دونت على الجلود والصخور وجمعت في المصاحف بعد وفاة الرسول صبى الله عليه وسلم، فاستند المستشرقون إلى هذه السيرة و ذهبوا يُعقبوا عليها قائلين:

<<أن بدء كتابة القرآن قد أصبحت ضرورة بعد هجرة الرسول إلى المدينة فدون على العسب واللحاف والرقاع وعظام الأكتاف والأضلاع وقد وافق الرسول على هذه الخطوة .. وجمع القرآن و تدوينه بهذه الطريقة خلق العديدة من المشاكل ؛ لأن التدوين لم يكن صحيحا تماما، فسقطت آيات كثيرة منه،.. و قد ضاع منها ..و أما المرحلة الثانية قد

[1] دائرة المعارف الإسلامية الاستشراقية أضاليل و أباطيل :ابراهيم عوض ،مكتبة البلد الأمين،ط1،دب،(1419ه-1998م)،ص24.

[2] مفتريات على الإسلام: أحمد محمد جمال، مكتبة رحاب للنشر، ط5، الجزائر، (1407ه-1987م)، ص22.

[3] سورة الإسراء، آية 110.

بدأت بعد وفاة الرسول في عهد الخليفة أبي بكر،.. وهذا الجمع لم يتعد المبادرة الشخصية للخليفة.. و كان يتميز بالنقصان و الزيادة و الإختلاف في بعض الآيات>>[1].

ولم يقف الطاعنون عند هذا، بل أثاروا مسائل أخرى أيضا منها أن:

<<الخطوة الحاسمة التي اتخذت لجمع القرآن بطريقة منظمة و علمية و أكثر شمولا و اتساعاً ،إلا أنه نظرا لغياب أدوات النقط و الرسم فإنه لا يزال اختلاف في قراءته ، بالرغم من اختراع طريقة الأحرف السبعة.. هذه الطريقة أضافت وخلقت خلافات جديدة بين المسلمين.. وزادت تعقيدا بعد اغتيال الخليفة الرابع –علي بن ابي طالب–..بالإدعاء أنه الخليفة أبا بكر ثم عمر حرفا القرآن .. وحذفوا جميع الآيات التي تعين الإمام علي >>[2].

فالمستشرقون همهم الوحيد إبطال مصادر التشريع القرآني فجعلوا من القرآن قصة بعدم صحته ونقصه وزيادته بسبب الخلفاء و هذا مما يثير شبهة عدم أمانة الصحابة رضوان الله عليهم.

و في موضع آخر يصلون إلى نتيجة بأن:

<<مهما كانت المجهودات التي قام بها الصحابة الأوائل لحفظ القرآن فإن ذاكرة الإنسان تبقى عرضة للنقصان و الخطأ باعتبار طول القرآن ..إن أبا بكر أول من قام بتدوين القرآن ، لذا القرآن غير مكتمل في تدوينه في مصحف واحد ،إذاً ذاكرة العرب المدهشة المستودع العظيم للقرآن >>[3].

ما يراد من العبارة الأخيرة هي الإستهزاء و السخرية على تدوين القرآن و حفظه في الصدور أولا، فنتيجة عندهم إبطال مصادر التشريع و الدعوة بنقصه وزيفه.

---

[1] موقف المستشرقين من جمع القرآن و كتابته: محمد رشيد زاهد، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية، شيتاغونغ، المجلد الرابع ،ديسمبر 2007م، ص131.

[2] موقف المستشرقين من جمع القرآن و كتابته: محمد رشيد زاهد، ص131.

[3] ينظر: جمع القرآن الكريم عند المستشرقين جون جلكريت- انموذجا-:رباح معصع عنان الشمري ،دار الكفيل،ط1، دب،(1435ه-2014م)، ص127.

بالإضافة إلى ما قدمه << بعض المستشرقين في إطار الدراسات القرآنية...و (نولدكيه) يذكر في رأي نقضه و عدل عنه فيما بعد أن فواتح السور ما هي إلا حروف من أسماء بعض الصحابة زادوها على المتن الأصلي>>[1].

فهذه الفواتح عبارة عن الإعجاز القرآني الذي يبين الله فيها عدم الإتيان بمثله و تحدي الأمة، لذا هزت هذه الفواتح كيان المستشرقين خوفا و تأثرا و ربما حتى إعجاباً.

و في قوله تعالى: { قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا القُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا }

يتبين أنه لا يستطيعون أن يأتوا بهذا القرآن العظيم فعلينا أن نؤمن بها ونترك العلم لربنا العليم. وهذا أبرز شاهد يبين من خلاله هذا الإعجاز:

حتى العلماء أنفسهم وجدوا أجوبة لأسئلتهم في القرآن الكريم ،و هذا ما يتبين في الإعجاز العلمي ففي خلق الإنسان يرى بعض العلماء أن << الجنين يتخلق من دماء الحيض. و عندما أخترع الميكروسكوب في القرن السابع عشر، و اكتشف الحيوان المنوي ، كان اعتقاد العلماء أن كل خلية منوية تحمل كائنا بشريا كامل الخلق دقيق الحجم>>[2].

<< أما القرآن الكريم فقد عرض لعملية الخلق من خلال أطواره و مراحل متتالية ،منها السريع و منها البطيء ، منذ البداية حتى النهاية ، (مثل سلالة من ماء مهين–نطفة–علقة–مضغة)..>>[3].

ويقول الله عز وجل في كتابه الحكيم:

[1] الإستشراق و الإسلام (مطارحات نقدية للطروح الإستشراقية :خالد إبراهيم المحجوبي، دار الكتب الوطنية، دط، بنغازي-ليبيا،2010م، ص32.

[2] اعجاز آيات القرآن في بيان خلق الإنسان: محمد فياض، دار الشروق،ط1،القاهرة،(1420ه-1999م)،ص42.

[3] اعجاز آيات القرآن في بيان خلق الإنسان: محمد فياض،ص42.

{ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ(12) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ(13) ثُمَ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَاَ الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ(14)}[1].

الشبهة الرابعة: حول الحديث النبوي و السنة

الحديث النبوي هو حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو كل ما صدر عنه من قول و فعل و خلق و التي تعد قدوة للإسلام و المسلمين، لذا ركز عليه المستشرقون باعتباره مهماً كأهمية القرآن الكريم.

ومنه << يزعم "جولد تسيهر" أن السنة : هي جوهر العادات، و تفكير الأمة الإسلامية قديما فهي العادة المقدسة و الأمر الأول>>[2].

يذهب المستشرق "جولد تسيهر " أن السنة ليست سوى عادات قديمة يسير عليها المسلمين ،فجعلها تفكير و جزء من ممارسات المسلمين.

وذهب أيضا مجموعة من الطاعنين في السنة أن<< الله تكفل بحفظ القرآن دون السنة.. ولو كانت السنة حجة ودليلا مثل القرآن: لتكفل الله بحفظها أيضاً>>.

فالجواب لا يكون سوى أن الله أمرنا بحفظ الكتاب وسنته و حفظ مصادر الشريعة الإسلامية فسنة تطبيق لكتاب الله عز وجل و الطريق الذي يسير عليه من سار على دين الله و كتابه الحكيم، لأن السنة هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بإجماع علماء الأمة سلفًا وخلفًا، فهي مكملة للقرآن، ومفصّلة لما يحتاج إلى تفصيل، وموضحة لما يحتاج إلى إيضاح، فهي والقرآن مصدران متلازمان، لا ينفك أحدهما عن الآخر، ولا يستغنى بأحدهما عن الآخر، ولا يتم كمال التشريع إلا بهما.

ويضيفون إلى موقفهم بتشكيك في صحة الحديث النبوي :

[1] سور المعارج (الآية12.13.14).

[2] المستشرقون و السنة: سعد المرصفي، مؤسسة الريان، دط، بيروت- لبنان، دس،ص29.

<<إن الأحداث لا تنبني عليها الحقائق و إنها سجل مضطرب كثير الأغلاط التاريخية مما يدل على الوضع في الحديث >>[1].

كذلك الزعم بأن<< الحديث لم يدون و قد نقل شفاهة مما يستوجب في نظرهم عدم صحة الأحاديث >>[2].

ومنه نجد المستشرقون يوضحون بعدم صحة الأحاديث و معتمدين على أنه نقل شفاهة ، بمعنى أن المسلمين و جدوا أنفسهم أمام وضعيات جديدة اضطروا لجمع الحديث ،فعدوها المستشرقون مجرد افتراضات وضعها الفقهاء فيعتبرون الحديث النبوي مجرد حاجة .

و هذا لا يمكن قبوله ففيه مغالطة ، فالقرآن الكريم احتوى على تفاصيل و أحكام إلا أن هناك أحكام متكفل بشرحها النبي صلى الله عليه وسلم خصوصا ما يخص كيفية العبادات و المعاملات و هذا ما يبينه لنا الله تعالى في كتابه العظيم .

في قوله تعالى: { وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْذِكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}[3] سورة النحل–آية44.

وأيضا في قوله تعالى: { يَا أَيُّهاَ الذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اَللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اَللَّهِ وَ الرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاَللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرُ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلاً}[4] سورة النساء–آية59.

فالله أمرنا بطاعته سبحانه وطاعة رسوله الكريم، فالله وضع لنا القرآن لهداية العالمين و سنة تطبيقا لما جاء في قرآننا العزيز الحكيم، فهناك أمور من التشريع الإسلامي السنة هي التي تتكفل بتوضيحها لعباد الله تعالى.

---

[1] أدوار المستشرقين في تشويه معالم السنة النبوية: قحطان حمدي محمد، مجلة الدراسات التاريخية الحضارية، جامعة تكريت ، المجلد الثالث، العدد العاشر، تشرين الثاني ،دس،ص2.

[2] أدوار المستشرقين في تشويه معالم السنة النبوية: قحطان حمدي محمد،ص2.

[3] سورة النحل(الآية44).

[4] سورة النساء(الآية59).

وهذا ما يتين في قوله سبحانه تعالى: { وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّنَ وَالْصِّدِيقِينَ وَ الْشُهَدَاءِ وَ الْصَالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً }[1] سورة النساء–آية 69.

إذا << ومن الصحيح ما تلقاه بالقبول والتصديق أهل العلم بالحديث كجمهور أحاديث البخاري ومسلم؛ فإن جميع أهل العلم بالحديث يجزمون بصحة جمهور أحاديث الكتابين، وسائر الناس تبع لهم في معرفة الحديث، فإجماع أهل العلم بالحديث على أن هذا الخبر صدق كإجماع الفقهاء على أن هذا الفعل حلال أو حرام أو واجب، وإذا أجمع أهل العلم على شيء فسائر الأمة تبع لهم؛ فإجماعهم معصوم لا يجوز أن يجمعوا على خطأ ... وأما ما اتفق العلماء على صحته فهو مثل ما اتفق عليه العلماء في الأحكام وهذا لا يكون إلا صدقا، وجمهور متون الصحيح من هذا الضرب، وعامة هذه المتون تكون مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم من عدة وجوه رواها هذا الصاحب وهذا الصاحب من غير أن يتواطآ ومثل هذا يوجب العلم القطعي؛ فإن المحدث إذا روى حديثا طويلا سمعه، ورواه آخر ذكر أنه سمعه، وقد علم أنهما لم يتواطآ على وضعه، علم أنه صدق؛ لأنه لو لم يكن صدقا لكان كذبا إما عمدا وإما خطأ؛ فإن المحدث إذا حدث بخلاف الصدق: إما أن يكون متعمدا للكذب؛ وإما أن يكون مخطئا غالطا. فإذا قدر أنه لم يتعمد الكذب ولم يغلط لم يكن حديثه إلا صدقا، والقصة الطويلة يمتنع في العادة أن يتفق الاثنان على وضعها من غير مواطأة منهما، وهذا يوجد كثيرا في الحديث يرويه أبو هريرة، وأبو سعيد؛ أو أبو هريرة، وعائشة؛ أو أبو هريرة، وابن عمر؛ أو ابن عباس. وقد علم أن أحدهما لم يأخذه من الآخر>>.[2]

[1] سورة النساء (الآية69).

[2] اثر الاستشراق على تراثنا الاسلامي: عبدالله عطا عمر، في 21/07/2020م، 09:21، www.islamweb.net.

الشبهة الخامسة: حول الإجماع و القانون الروماني

ركز المستشرقون حول الإجماع لأنه عبارة على اتفاق مجتهدي الأمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم على حكم من أحكام الشريعة، و يعد مصدرا من مصادر التشريع الإسلامي.

يرى المستشرق "**جولد تسيهر**" << إن الإجماع يمكن أن يكون له شأن كبير في الإصلاح ، والمقصود من الإصلاح هنا هو" أن المسلمين يستطيعون أن يجعلوا من الإسلام ما يريدون شريطة أن يكونوا مجمعين" >>[1].

أراد المستشرق "**جولد تسيهر**" أن يضع الإجماع بمثابة قوانين إجتماعية يمكن التصرف فيها بالعلم أن الإجماع هو عمل المجتهدين من الفقهاء و العلماء ليس دخل على المصادر التشريعية ولكن يتمشى وفق مستند القرآن و السنة.

وفي موضع آخر يزعم "جولد تسيهر" أن :<< الإجماع كمصدر من مصادر التشريع عند المسلمين إنما كان بتأثير القانون الروماني>>[2].

فلا يمكن القول إن الإجماع يتطابق مع القانون الروماني ،ربما قد يكون في نقطة ما ولكن الإجماع لديه أدلة وإثباتات و قواعد وأصول الشريعة الإسلامية لا يمكن أن يوافق القانون الروماني.

2- موقف "أنور الجندي" من المستشرقين حول مصادر التشريع الإسلامي

يسعى الأستاذ "**أنور الجندي**" إلى الوقوف أمام كل من يهدم في الشريعة و مصادرها، هادفا إلى المحافظة على إسلام الأمة العربية، فواجه كل من اتهم قوانين الشريعة الإسلامية؛ وذلك بالرد على المستشرقين الذين طعنوا في مصادر الشريعة الإسلامية.

[1] المستشرقون ومن تابعهم وموقفهم من ثبات الشريعة و شمولها دراسة تطبيقية: عابد بن محمد السفياني، دار المنارة،ط2،جدة-السعودية،(1421ه-1996م)،ص89.

[2] المستشرقون ومصادر التشريع الإسلامي:عجيل جاسم النشيء، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب،ط1،الكويت،(1404ه-1984م)،ص134.

يقول في كتابه" حقائق مضيئة في وجه شبهات مثارة" بأن: <<الإسلام ينظم العلاقة بين الروح و الجسد على نحو لا تقوم معه عقدة نفسية أو انفصام أو تمزق>>.[1]

وهذا يبين فيه أن الإسلام يوحد بين الداخل والخارج وهو دين يسر وليس دين عسر، لذا فشبهات التي وجهوها إلى القرآن الكريم، و نبوة محمد صلى الله عليه والسلم و الوحي، مقصودا به القضاء على الدين الإسلامي و قوانينه و شريعته.

أماّ موقف" أنور الجندي" في كتابه "أخطاء المنهج الغربي الوافد" فيتلخص في أن المستشرقين:

<< ينكرون جميعا مسألة النبوة و الوحي ،و يرون أن القرآن من عمل محمد>>[2].

داحضا لهذه الفكرة و مؤكدا أن: <<الصورة الباهرة التي تكشف عنها سيرة الرسول فهي ليست من صنيع البطولة أو العبقرية أو العظمة الفردية.. ولكنها شيء آخر لا يفهم إلا على أساس فهم رسالات السماء ورسل الله الذين أرسلهم إلى البشرية، وكان خاتمهم محمد بن عبد الله>>[3].

و أيضا أن << القرآن فهو وحي من السماء وكلام الله ، وليس من صنيع محمد أسلوبا ومضمونا. فإنه يختلف و يتجاوز كثيراً مقدرة البشر و النبي مذكور فيه على أنه عبد..و أن الأمر كله لله وحده.. خالق كل شيء صانع الكون و الإنسان.. فالقرآن من خارج نفس محمد، ومن رسالة السماء>>[4].

ينفي الأستاذ " **أنور الجندي** " ما قاله المستشرقون على القرآن الكريم و كل ما يتعلق بالوحي و النبوة ،و ذلك بأن القرآن وحي من السماء و هذا الوحي لا يفهمه إلاّ رسل الله ، وأن القرآن ليس من صنع محمد صلى الله عليه وسلم لأن محمد بشر ،يأكل ويشرب مثلنا

[1] حقائق مضيئة في وجه شبهات مثارة :أنور الجندي،ص26.
[2] أخطاء المنهج الغربي الوافدة: أنور الجندي،ص90.
[3] المصدر نفسه، ص90.
[4] المصدر نفسه،ص91.

و أيضا يعيش ويموت فهو عبد من عباد الله فلو كان القرآن من غير صنع الله لما عجز البلغاء على محاكاته ،فالقرآن كتاب أنزله الله ولم يصل إليه التحريف أو التغير.

ثم ينتقل الأستاذ" **أنور الجندي** " إلى السنة مواجهاً شبهات المستشرقين في كتابه" السنة النبوية في مواجهات شبهات الاستشراق " << إثارة الشبهات حول الحديث النبوي و الدعوة إلى الاكتفاء بالنص القرآني عمل خطير، هو محاولة للفصل بين النص و التطبيق>>[1].

إذن شبهات المستشرقين كما وجهت للقرآن الكريم وجهت للسنة و الحديث النبوي، ذلك بغية إظلال مصادر التشريع الإسلامي.

يرى عن هذا الأستاذ "**أنور الجندي**" أن السنة تطبيق لما نص عليه القرآن و هذا التطبيق متمثل في الأسلوب الذي اتبعه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في تنفيذ النص القرآني و ليس لأن القرآن ضعيف كما قالها الطاعنون في القرآن و السنة.

حيث يرى:<< أن هؤلاء المستشرقين يتخبطون في أودية الأوهام و أنهم متأثرين بأوهام و عبثهم بكثير من الحقائق و خضوعها إلى الهوى والبغض >>[2].

يقرر الأستاذ" **أنور الجندي**" أن مقولتهم بأن: <<الشرع الإسلامي ليس إلا تعديلا للقانون الروماني إنما يهدفون في الحقيقة الأمر إلى بث رسالة غير مباشرة للشعوب الإسلامية تشكك في الشرع الإسلامي...و هناك دعوى أن انتشار المجتهدين المسلمين في البلاد التي فتحها المسلمون، مكنهم من الاطلاع على قواعد القانون الروماني مطبقا في هذه البلاد>>[3].

فلم يجدوا حججا إلاّ حجة إطلاع على كتب القانون الروماني عن الفتوحات الإسلامية، ومنه يذهب الأستاذ "**أنور الجندي**" مثلا إلى أنه:<< عندما فتح المسلمون الشام

[1] السنة النبوية في مواجهة شبهات الاستشراق: أنور الجندي، دار الأنصار،دط،القاهرة،1979م،ص9.

[2] السنة النبوية في مواجهة شبهات الاستشراق: أنور الجندي،ص13.

[3] اطار إسلامي للصحوة الإسلامية قراءة في ميراث النبوة: أنور الجندي، دار الفضيلة،دط،شيرة-القاهرة،2000م،ص47.

سنة635م لم تكن موجودة ، فكيف يتسنى للمسلمين دراسة القانون الروماني أو الاطلاع عليه في مدرسة بيروت التي زالت قبل فتح بيروت بأكثر من قرن من الزمان ونفس القول ينطبق على مدرسة الإسكندرية التي أغلقت ..قبل فتح العرب لها بأكثر من قرن الزمان>>[1].

مستنتجا أن: << مدارس القانون لم يكن لها أي أثر في تكوين عقلية الفقهاء المسلمين >>[2].

بالإضافة إلى ما أكد عليه في قضية التشريع الإسلامي حيث << تتميز الشريعة الإسلامية بالشمولية والمرونة مما يجعلها صالحة للتطبيق في مناحي الحياة المختلفة.. وقد جعل الحق تبارك و تعالى أحكامها مرنة تستوعب التطور و تلبي مستجدات العصر الحاضر.. كما أن باب الاجتهاد يجب أن يظل مفتوحا ضمن قواعده و أصوله، و أن تشتمل هذه الأسس على الشروط التي يجب توافرها فيمن يتولى الاجتهاد سواء أكان فردا أم جماعة أم مؤسسة >>[3].

فالتشريع الإسلامي قانون منظم مرتب وضع من عند الله سبحانه عز وجل ، لأنه : << لما نزل القرآن الكريم لم يكتف بالدعوة إلى الله تبارك وتعالى و إلى الخلق الكريم ،ولكنه نظم العلاقة بين الناس فكان المصدر الأول للقانون و الشريعة في المجتمع الإسلامي الذي أراد له أن يكون مجتمع المؤمنين المنظم على أسس القانون وليس على أساس الغواية و الهوى>>[4].

وقف الأستاذ "**أنور الجندي**" وقف أمام كل من هاجم التشريع الإسلامي فكان الدرع الذي يتصدى لكل أراء المستشرقين ومن صاحبهم والذين يهدمون العلاقة الإسلامية ،حيث بين

[1] إطار إسلامي للصحوة الإسلامية قراءة في ميراث النبوة: أنور الجندي،ص47.
[2] المصدر نفسه،ص48.
[3] المصدر نفسه،ص31.
[4] المصدر نفسه، ص31.

في كل مواقفه أهمية مصادر الشريعة الإسلامية والتنظيم الرباني الذي يحمي أفراد الأمة الإسلامية ويدفعها لحياة منظمة ومليئة بالصدق و الحق.

3-التشريع الإسلامي وأثره في المجتمع

الإسلام جوهرة تضيء حياة الأفراد المسلمين هي نور يستطيع به الإنسان أن يرى طريقه جعلّ لنا قوانين مسيّرة و عظيمة لأنها من رب العالمين الذي رسم لنا حياتنا بقوانينه البينة، وفصل بين الصحيح و الخطأ بين الحلال و الحرام .

القرآن و السنة << حجة الله أنزلها على خلقه وأن الله عزوجل حفظ القرآن فلم و لن يستطيع أحد أن يزيد فيه أو أن ينقص ، و كذلك حفظ السنة بأن قيد لها رجالاً جهابذة يحفظونها ،{ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْذِكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (9)}[1] فعلم الإسناد ،..و التعديل ،مفخرة المسلمين>>[2].

ومنه :

-وجوب إتباع سنة الله تعالى و ما نص عليه

-عدم ترك ما دل عليه الشرع و تحرم مخالفته.

-وجوب تطبيق الشريعة دون مخالفة .

-فإن ديننا دين حق ونكران للباطل و الإسلام عزّ أكرمنا الله إياه لذا علينا حمايته من التحريف و التشويه.

لأن << الأمة الإسلامية مكلفة أن تجعل شرفها من الانتساب إلى الله ظاهرا و باطنا ،ومن إحياء شرائعه كلها إذا أماتها الناس، أو أماتوا شيئاً منها و قد شرح محمد صلى الله عليه وسلم رسالة أمته في العالم، و وظيفتها في تبليغ الحق و حمايتها، وسر استخلافها في الأرض>>[3].

---

[1] سورة الحجر(لآية09).

[2] دراسات في أصول الفقه "مصادر التشريع": متولي البراجيلي،دار السلفية مكتبة السنة،ط1،القاهرة،(1430ه-2010م)،ص39.

[3] هذا ديننا: محمد الغزالي، دار الشروق،ط1، القاهرة ،(1407ه-1987م)،ص137.

مهما كانت الشبهات ومهما كانت الحجج قوية فلا يمكنها أن تؤثر في قلب المسلم الذي تملئها الإيمان ، وزرعت فيه كل خصال المسلم و المؤمن الذي لا يعرف سوى الإيمان بالله و رسوله و اليوم الآخر و القضاء و القدر خيره و شره ، فلا إله إلا الله محمد رسول الله و مصداقاً لقوله تعالى:

{ وَالذِينَ آتَيْنَاهُمْ الكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الأَحْزَابِ مِنَ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ الذِي يَتَوَفَاكُمْ وَ أُمْرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ}[1] سورة يونس –آية104.

ويمكن أن أستنتج أن:

المكائد التي عمل عليها الاستشراق شبهات استندت إلى نصوص ضعيفة وحجج واهية لأن غاية المستشرقين الكبرى هي صد الناس عن دينهم و إبعادهم عن إيمانهم، ولكن هذا لا يمنع أن نذكر ايجابيات الحركة الاستشراقية فهم نشروا الثقافة الإسلامية بين المثقفين الغربيين وكانت الشبهات تعكس عليه الدور السلبي لتوضح حقائق الإسلام مما أحدث ديناميكية ثقافة جديدة.

ثانيا: العلمانية

بعد أن ترعرعت أفكار الاستشراق و عمت الشرق و العالم الإسلامي أجمع جاء الغرب ليضعوا يدهم المسماة بالعلمانية ويرافقون رفقاءهم المستشرقون ،فالغرب وسائله متعددة لتدمير الإسلام و المسلمين و الوصول إلى الغرض الذي يسعون إليه .

تعد العلمانية شعار الغربيين وثمرة من ثمارهم حيث << كان الغرب النصراني في ظروفه الدينية المتردية هو البيئة الصالحة ، و التربة الخصبة التي تنبت فيها شجرة العلمانية و ترعرعت و قد كانت فرنسا بعد ثورتها المشهورة في أول دولة تقيم نظامها على

[1] سورة يونس،(الآية104).

أساس الفكر العلماني،.. و إبعاد للدين من كافة مجالات الحياة بالإضافة إلى بغض الدين و معاداته >>[1].

سعى الغرب إلى نشر العلمانية في العالم العربي وبين المسلمين؛ ولذلك بدأت العلمانية على شكل وفود أثناء فترة الغزو الاستعماري و<< كانت غزوة بونابرت (1769-1821) لمصر (1213هـ-1798م) قد تمثلت بداية الغزوة الاستعمارية الغربية الحديثة لوطن العروبة-قلب العالم الإسلامي- بعد أن إلتف هذا الإستعمار حول هذا العالم -عبر أربع قرون ؟ ..فإن هذه الغزوة قد تميزت عن سابقتها لصليبية (489-690هـ، 1096م-1291م) باستهدافها احتلال العقل، و استبدال الفكر، و تغير الهوية مع احتلال الأرض و نهب الثروة و استبعاد الناس >>[2].

فالاستعمار كان لديه أغراض عديدة ليس فقط الثروة بل الثروة تعد قناعا يقتنع به الاستعمار لذا <<كانت العلمانية واحدة من الوافد الغربي في ركاب الغزاة>>.

ومجمل القول إن العلمانية أرادت أن تؤثر على حياة المسلمين و تقودهم إلى التبعية الغربية و ذلك باستبدال الدين الإسلامي بالعلمانية الغربية وفصل الدين عن الحياة .

و كان من أبرز أغراضهم تحريف الدين الإسلامي عبر الأفعال الآتية :

1-<< القيام بتربية بعض الناس في محاضن العلمانية في البلاد الغربية، و إعطائهم ألقابا علمية مثل درجة "الدكتوراه" أو درجة" الأستاذية" ثم رجوعهم بعد ذلك ليكونوا أساتذة في الجامعات ليمارسوا تحريف الدين و تزييفه في نفوس الطبقة المثقفة على أوسع نطاق>>[3].

ويفهم من ذلك أن العلمانيين كانوا يستهدفون الطبقة المثقفة لأنها العمود الأساسي في بنية المجتمع ، والنقطة الأساسية التي بيدها الحفاظ على القوم الذي ينتمون إليه.

---

[1] العلمانية و ثمارها الخبيثة: محمد شاكر شريف، تق: عبد الله بن عبد الرحمان الجبرين، دار الوطن،ط1، الرياض، جمادى الأولى1411ه،ص9.

[2] العلمانية بين الغرب و الإسلام: محمد عمارة، دار الوفاء ،ط1،الكويت،(1417ه-1996م)،ص10.

[3] العلمانية و ثمارها الخبيثة: محمد شاكر شريف،ص30.

2- << تجزيء الدين و الإكثار من الكلام و الحديث و الكتابة عن بعض القضايا الفرعية >>[1].

3- << الحديث بكثرة عن المسائل الخلافية و اختلاف العلماء و تضخيم ذلك الأمر حتى يخيل للناس أن الدين كله اختلافات و أنه لا إتفاق على شيء حتى بين العلماء >>[2].

عملت العلمانية على التأثير في العالم الإسلامي و انحرافه و ذلك من خلال<< الحديث عن تأخر الأمة الإسلامية و انحطاطها في القرون الأخيرة طويل متشعب و لكن السمة البارزة في ذلك التأخر تلك التي تجعله يتدنى عن مستوى فترات الإنحطاط السابقة هي الإنحراف عن فهم الإسلام نفسه وانحسار مفهوماته التصويرية في معان ضيقة ومدلولات محدودة >>[3].

و بهذا ذهب الغرب إلى التعمق في التركيز على الدين الإسلامي بوضع خطط من قبل العلمانيين استنادا إلى العرب العلمانيين الذين وضعوا يدهم بيد الغرب العلماني ، فكانت اتهاماتهم كثيرة و طعونهم لتأثير بالمسلمين دقيقة.

1-شبهات العلمانية لهدم الإسلام:

أراد الغرب أن ينشر أفكاره في أوساط المسلمين و العرب فلم يجد طريقة غير أن يفصله عن دينه .

ومنه<< أخذ الغرب يعمل بكل طاقته على أن يبث فكره للهدم ويقول فلسفته المادية المنحرفة في ثوب براق لأبناء المسلمين الذين يذهبون إليه في بعثات لتحصيل العلوم الحديثة ، ويعمل -بكل جهد- على أن يشككهم في قيمتهم و في عقائدهم و تراثهم ،

[1] المرجع السابق،ص31.

[2] المرجع نفسه ،ص31.

[3] ينظر: العلمانية نشأتها وتطورها و آثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة: سفر بن عبد الرحمان الحوالي، دار الهجرة، الطبعة الشرعية،دب،دس،ص507.

ويحاول إغرائهم بالمال و النساء كي يقضي على البقية الباقية لديهم من خلق أو دين>>[1].

أ-شبهات حول الصحابة:

عمل العلمانيين في البحث عن النقاط السلبية في الإسلام ومن يقوده، لذا ألف عدة شبهات ضد الصحابة من بينهم:

1- شبهة حول أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

تعددت الإفتراءات حول الصحابي الجليل أبو بكر الصديق رضي الله عنه من قبل العلمانيين كانت أبرزها:

<< وصف خلافة أبو بكر بالانتهازية المبكرة.. وقد سمح بهذه الانتهازية طبيعة النص المقدس نفسه>>[2].

أردوا الطعن في الدين من خلال القول بانتهازية الصحابي أبي بكر أي خلافته لها غاية أراد تحقيقها في الخلافة معتمدين على النصوص الدينية التي يفسرونها حسب ما أرادوا قوله.

و يقال أيضا: <<فقد تولى أبو بكر الخلافة في السقيفة دون شورى و بمصاحبة العنف و كان العنف أبرز عناصر بيعته >> [3].

ولم يكتفوا بهذا فذهبوا إلى قضية "حروب الردة"، فبثوا شبهة مفادها أن :<< كان هدف أبي بكر بحروب الردة إخضاع معارضين له بالقوة ، و ارتكب مجازر بشعة كالتنكيس في الآبار و الإلقاء من شواهق الجبال و الحرق بالنار .. وأن أبا بكر فرض نفسه أميرا على العرب ووصف خلافته بدكتاتورية كاملة المواصفات.. و ذكر أن أبا بكر إنما قاد ومعه جل الصحابة حروب الردة من أجل مصالحهم الخاصة و مصالح قبائلهم ، وأن حروب

[1] أثر الفكر العلماني في المجتمع الإسلامي: محمد شاد عبد العزيز، دار المحدثين، ط2، القاهرة، (1431ه-2010م)، ص25.

[2] العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام: مصطفى باحو، دار المكتبة الإسلامية، ط1،القاهرة-مصر،2012م،ص311.

[3] العرب وموقفهم من الإسلام: مصطفى باحو،ص311.

الردة كانت سياسية لا دينية هدفها تذكير بسلطة أبي بكر و تثبيت نفوذه ، و أنها كانت لبوساً دينياً لإختيار سياسي>>[1].

ومنه يفهم من هذه الأقوال إن العلمانيين ينفون عدالة الحكم التي ينادي بها الإسلام ويعملون على تضخيم الأخطاء الفردية التي يرتكبها أصحاب الشرع و الدين.

لكن الحقيقة أن القبائل التي خانت العهود و المواثيق التي صادقت عليها مع الرسول صلى الله عليه والسلم ، و تجرأت على ركن من اركان الدين وهو الزكاة ،و ظنت بعض القبائل المتغطرسة أن بإمكانها فرض واقع جديد على الخليفة أبي بكر ، فكان قراره حازما و حافظا لأركان الدين و لتماسك الأمة ورفض كل صيغ التشتت.

ذلك أن إشكالية الردة هي:<< انسلاخ القبائل في الجزيرة العربية عن الإسلام بعد وفاة النبي محمد، و مصطلح "حروب الردّة" يشير إلى الحرب التي أشهرها أبو بكر الصديق، الخليفة الأول، على تلك القبائل لإخضاعها لسلطة دولة الإسلام في المدينة. و إطلاق المؤرخين المسلمين هذا المصطلح على الحركات التي نشبت في الجزيرة العربية بعد وفاة الرسول يرتكز على القناعة بأن النبي محمداً قد نجح في هداية غالبية تلك القبائل العربية إلى الإسلام في حياته، لكنها ارتدت عن الدين بعد موته ،فلزم قتالها لإعادتها إلى الهداية>>[2].

2- شبهة حوله أمانة أبي هريرة رضي الله عنه:

ذهب بعض العلمانيين أن أبي هريرة الصحابي الجليل رضي الله عنه أنه بدون أمانة مستدلين على ذلك

<<بأن عمر بن الخطاب حين ولاه سنة 21هـ بلغته عنه أشياء تخلّ بأمانة الوالي ,فعزله وولّى مكانه عثمان بن أبي العاص الثقفي وأن عمر بن الخطاب عاتبه وضربه حين عاد

[1] المرجع السابق ،ص312.

[2] حروب الردة (دراسة نقدية في المصادر) :إلياس شوفاني ،دار الكنوز الأدبية،ط1،بيروت-بنان،1995م،ص11.

من البحرين بمال كثير، وأخذ نصف ماله ووضعه في بيت مال المسلمين وقال له :"أسرقت مال الله ؟ إنك عدو الله وعدو المسلمين " >>[1].

أحذ العلمانيون هذه المسألة من باب << زعزعت الثقة في عدالة أبي هريرة رضي الله عنه، ومن ثم الطعن في روايته للحديث>>[2].

وهذه الشبهات أسسوا عليها شبهة فساد العدالة الإسلامية و كيف للمسلمين أن يتبعوا هذا الصحابي الجليل و يعدونه قدوة وهو مخلّ بالأمانة، لذا أخذوا الحادثة وفصلوها و أعطوها تفسير من باب مصلحة مواقفهم.

ويمكن القول إن أمانة أبي هريرة لا يمكنها أن تتزعزع لأن:

<<عمر رضي الله عنه كان لا يترك الصحابة في أعمالهم على الولايات كثيرا حتى لا يدنسهم العمل و تؤثر السياسة على قلوبهم ، و كان يشاطرهم أموالهم تنزهاً و أخذاً بالأحوط لا عن ريبة ، ثم إن دعوة الخليفة عمر بن الخطاب أبا هريرة رضي الله عنهما للإمارة مرة أخرى بعد عزلة دليل قاطع و برهان ساطع على أمانة أبي هريرة و على ثقة الخليفة فيه>>[3].

3-شبهة حول عدالة سعد بن أبي و قاص رضي الله عنه:

في رأي آخر و حول الصحابي سعد بن و قاص رضي الله عنه ذهب بعض الطاعنين، بأنه ارتكب ما يسقط عدالته و بأنه:

<< لم يكن عادلا ولا شجاعا ولا أمينا على رعيته، مستدلين على ذلك بشكوى أهل الكوفة سعداً لعمر رضي الله عنه قائلين: بأنه لا يحسن الصلاة، كما أنه لا يسير بالسرية، ولا

[1] موسوعة بيان الإسلام و الرد على الإفتراءات و الشبهات: نخبة من كبار العلماء ،اشراف داليا إبراهيم، القسم الثالث: السنة النبوية، مجلد 2،ج3،دار النهضة، ط1،مصر،2012م،ص32.

[2] موسوعة بيان الإسلام و الرد على الإفتراءات و الشبهات: نخبة من كبار العلماء،ص32.

[3] المرجع نفسه، ص32.

يعدل في القضية، و قد عزله عمر جراء هذه الشكوى. هادفين من وراء ذلك إلى الطعن في عدالته رضي الله عنه، ومن ثم رد الأحاديث المروية عنه>>[1].

ركز العلمانيون ومن صاحبهم من الحركة الاستشراقية على الأخذ بالقصص و الأحداث التي جرت للصحابة الأبرار ، و استهدفوا النقاط السلبية التي لا صحة فيها.

إذن << من المحال أن يخطئ سعد رضي الله عنه في الصلاة كما يدَّعون ،لذا لما سمع سعد رضي لله عنه دعواهم تلك قال:" أتعلمني الأعراب الصلاة"، إذ إنهم لم يكونوا من أهل العلم ،أما هو فقد كان يصلي بهم صلاة النبي صلى الله عليه وسلم، يطيل في الأولين و يخف في الآخرين ، وكانوا يظنون مشروعية التسوية بين الركعات ،فكان رضي الله عنه على صواب وهم على خطأ>>[2].

و أيضا:<< إنه من المحال أن نطعن في عدالة هذا الصحابي الكريم لما له من مناقب و فضائل و آثار؛ فقد تحمل مع النبي صلى الله عليه وسلم الشدائد، و هو أول من رمى بسهم في الإسلام ، وأول من جمع له رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه في قوله: "فداك أبي و أمي" ، وهو الذي سهر على راحة النبي صلى الله عليه وسلم>>[3].

أراد العلمانيون الوصول إلى هدفهم وتشويه الدين الإسلامي الذي هو دستور المسلمين فركزوا على من هم أقرب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه قدوة لكل مسلم، و مصداقا لقوله تعالى:

{قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوا فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُ الكَافِرِينَ }[4] سورة الأحزاب-32.

ب-شبهات حول تغريب المرأة المسلمة:

ركزت الدراسات الاستشراقية حول قضايا المرأة المسلمة حيث نسجت مجموعة من الآراء من بينها:

[1] المرجع السابق،ص186.
[2] المرجع نفسه،ص191.
[3] المرجع نفسه، ص191.
[4] سورة الأحزاب، (الآية32).

1-تعدد الزوجات:

رأت الدراسات الاستشراقية في هذا المضمار في<<مسألة تعدد الزوجات في الإسلام و ما فيه من استهانة بمشاعر المرأة ، وحط من كرامتها و تعليل المستشرقين لهذا هو ما أتسم به العرب و رسولهم من رغبة شهوانية هو مبدأ تعدد الزوجات >>[1].

عمل الإستشراق على جعل من نفسه مسانداً للمرأة و كسبه لها بتبريرها في هذا الرأي مبرزاً أن تعدد الزوجات يهين للمرأة .

ولكن الحكمة التشريعة من تعدد الزوجات تتمثل في أنها:<< كانت من أجل إبطال بعض العادات الجاهلية المستنكرة، و نضرب مثلا(بدعة التبني) التي كان يفعلها العرب قبل الإسلام>>[2].

2-الإسلام ظلم المرأة في الميراث:

دعوة بعض العلمانيين والمستشرقين أن الإسلام ظلم المرأة من خلال توريثها.

وهذا ما << يزعم دعاة المساواة بين المرأة و الرجل أن دعاة المساواة بين المرأة و الرجل أن الإسلام ظلم المرأة وتعدَّى على حقوقها المالية، إذ جعل نصيبها في الميراث نصف نصيب الذكر >> [3].

فبرهنوا ذلك بقوله تعالى:<< { يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِ الأُنْثَيَيْنِ} [4](النساء:11) و يزعمون في ذلك انتقاصاً من أهلية المرأة و جعلها نصف الإنسان>>[5].

إن الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق خلقه ، و هو وحده الذي يعلم ما يصلح لهم و ما لا يصلح.

---

[1] المرأة المسلمة بين الغرب و الإسلام :عباس عبد القادر الزهاوي، مجلة كلية التربية للبنات،قسم التاريخ،المجلد25(3)،2014م،ص549.

[2]شبهات وأباطيل حول تعدد زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم:محمد علي الصابوني، ددن،دط،مكة المكرمة،(1400ه-1980م)،ص19.

[3] موسوعة بيان الإسلام و الرد على الافتراءات و الشبهات: نخبة من كبار العلماء ،اشراف داليا ابراهيم، القسم الأول : القرآن، مجلد الحادي عشر،(ج18.ج19)،دار النهضة،ط1،مصر،2011م،ص224.

[4] سورة النساء(الآية11).

[5] موسوعة بيان الإسلام و الرد على الإفتراءات و الشبهات: نخبة من كبار العلماء،ص224.

<< فالمرأة تحمل وتلد ، وترضع و تربيّ و تقوم على شئون بيتها وزوجها و أولادها والرجل يسعى و يكتسب و ينفق ، وله ولاية وقوامة على زوجته و أولاده>>[1].

وهكذا تسير أمور الحياة فالمرأة لها دور و الرجل له دور والله تعالى يوزع هذه الأمور بميزان دقيق.

3- العلمانية و إنكار فرضية الحجاب:

يرى بعض العلمانيين حول الحجاب، بأنه ليس له علاقة << بإسلام و لا إيمان محض عادة ابتدعها المسلمون و تعارف عليها المجتمع ، و أنه يمثل ضرراً بالغا بالمرأة و المجتمع في آن ،و يستشهدون على وقوع الضرر المزعوم بما في الحجاب من كبت وحسب زعمهم و تحجيم لطموح المرأة و إعاقتها و الوقوف حجرَ عثرة في طريق مواصلة مسيرتها العلمية و العملية..>>[2].

فالعلمانيون تصدوا للحجاب ليس حبا في حقوق المرأة بل << وجه الغرب إدانته للمرأة المسلمة ،ونصبوا أنفسهم موقف المدافع عن حقوقها ضد الحجاب باعتباره مظهراً إسلاميّاً يمثل التعصب و الرجعية يجب محاربته و حظره >>[3].

وأفهم أن العرب عرف مكانة المرأة في الأمة الإسلامية ،فهي أساس من أسس المجتمع لأنها الأم و الأخت و الزوجة و الإبنة والخالة والعمة.. فتبادر إلى ذهنه أنه إذا وضع المرأة في يده و كسبها سيربح القضية ، فبثوا أفكارهم عبر الإعلام الغربي الذي يطرح أفكاره بكل تسلط .

وجه العلمانيون أساليبهم في تركيز على المرأة لأن الإسلام أوصى عليها، فنبينا محمد صلى الله عليه وسلم أكد على هذه الوصاية في حجة الوداع قائلا:

---

[1] تفنيد الشبهات حول ميراث المرأة في الإسلام: أبو عاصم البركاتي، دار الصفا و المروة،ط1،الاسكندرية-مصر،(1429ه-2007م)،ص30.

[2] بيان الإسلام و الرد على الإفتراءات و الشبهات: نخبة من كبار العلماء ،ص131.

[3] حجاب المرأة بين الأديان و العلمانية: هدى درويش،عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية، ط1، معهد الدراسات الآسيوية –جامعة الزقازيق، 2005م،ص144.

<<يَا أَيهاَ النّاس، إتقوا اللَّهَ فيِ النَساء ،... واستوصوا بالنِّساَء خَيْراً ، فإنهن عندكم عَوان لا يملُكْنَ لأَنْفُسِهنَ شَيْئًا...>>[1].

لذا خضع الغرب للخطط العديدة و أساليب لإظلال طريق المرأة و جلبها، و إلباسها الحلة الغربية بما يعرف بتقد العصر ، فذهبت المرأة العربية خاصة إلى إتباع الثقافة العربية سواء في التفكير أو الهيئة التي تعرف حاليا بين الشباب خاصة اللباس الذي يتنافسون عليه بحكم أنه غربي ،فأضحت هذه المظاهر تجتاح المرأة المسلمة .

المخططان الآتيين يبينان مظاهر و أساليب العلمانيين في تغريب المرأة:

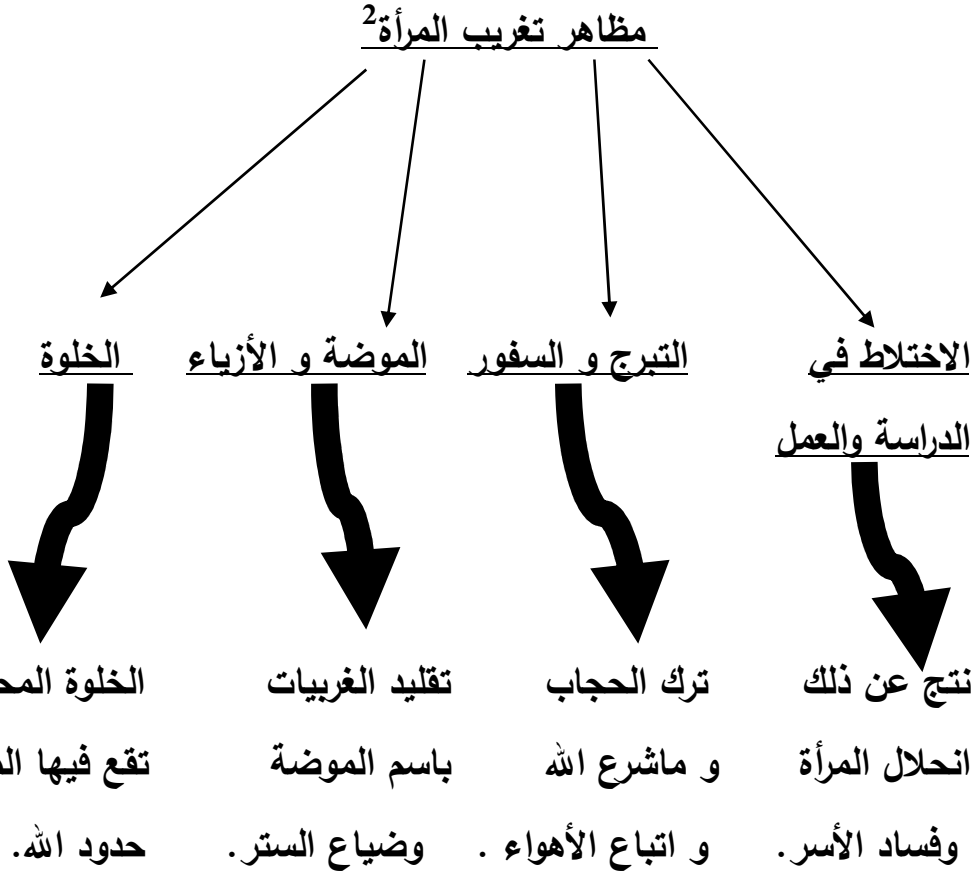

[1] العلوم الإسلامية: موسى صاري وآحرون، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، سنة ثالثة ثانوي، دط، الجزائر ،(2011م-2012م)، ص99.

[2] ينظر: أساليب العلمانيين في تغريب المرأة المسلمة: بشير بن فهد البشر، دار المسلم، ط1، الرياض، (1415ه-1994م)، ص 25..29.

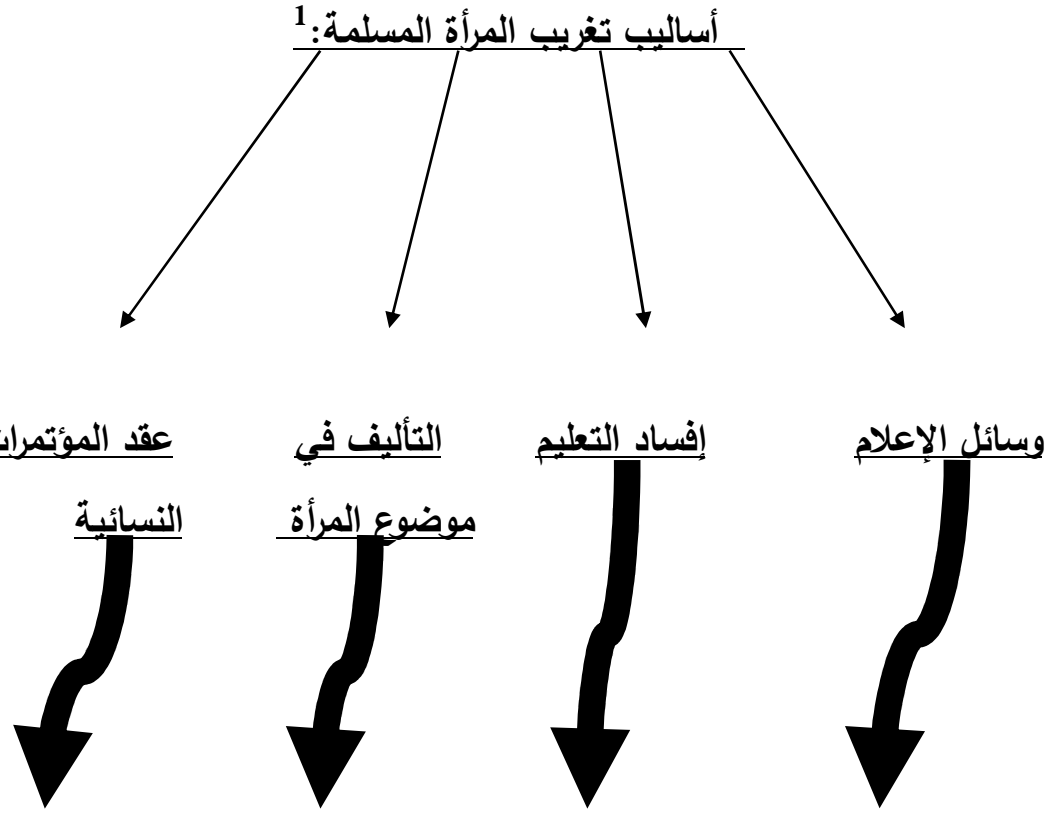

3- موقف الأستاذ" أنور الجندي "من العلمانية :

تعد العلمانية تمردا على الإيمان و فصلا بين الدين والحياة فهي << لا تجتمع مع أصل الإسلام ، بل إن شئت الدقة لا تجتمع مع أصل دين سماوي بوجه من الوجوه فهي شرك التوحيد و نقض للإيمان المجمل، و هي ثورة على النبوة و هدم لأصل الدين و حقيقة الإسلام>>[2].

[1] ينظر: أساليب العلمانيين في تغريب المرأة المسلمة: بشير بن فهد البشر، ص 30..49.

[2] موقف الإسلام من العلمانية: صلاح الصاوي، دار الندوة العالمية للشباب الإسلامي،ط1،الرياض، (1422ه-2001م)،ص11.

يقف المعلم "**أنور الجندي**" في موقفه أمام العلمانية في كتابه" الإسلام و الدعوات الهدامة" إلى أنه:

<<ظهرت الدعوة إلى العلمانية في الغرب نتيجة للإتجاه الذي حملت لواءه حركة التنوير الأوروبية في الفصل بين سلطة الكنيسة و سلطة الحكومة ، أو إقامة أنظمة سياسية جديدة غير خاضعة لسلطة الكنيسة >>[1].

ويفهم من هذا الرأي أن الغرب إنطلق من مبدأ حياته حيث أراد أن يطبق العلمانية بالفصل بين سلطة الكنيسة والحكومة .

مؤكدا في نقطة أخرى عن هذه العلمانية بأن الإسلام<<يختلف عن ذلك إختلافا كبيرا ،ذلك أنه إنما يمثل عناصر ثلاثة متكاملة هي: (العقيدة ،و الشريعة، و الأخلاق). وأنه قد شكل مجتمعه من اللبنة الأولى على ذلك النمط المتكامل ..و أن رسوله كان نبيًّا و في نفس الوقت هو رئيس الدولة و قائدها و قاضيها >>[2].

يبين الأستاذ" **أنور الجندي**" أن هناك اختلافا في تطبيق العلمانية بين النظام الغربي و النظام الإسلامي و بما تقوم به بفصل عن الدين و الحياة تحرم ما تريد و تحلل ما تريد لكن في الإسلام دستوره ثلاث عناصر متكاملة الأخلاق و الشريعة والعقيدة .

ومنه <<ولئن كانت العلمانية لا تلائم الشعوب الإسلامية بصورة عامة فإنها لا تلائم الأمة العربية بصورة خاصة ..،فالأمة العربية إن انفصلت عن الإسلام و عن رسالته ، تصبح كجسم منفصل عن حياته و عن روحه و الفصل هذا يجعل من الجسم قشرا فارغاً لا لُبَّ فيه..>>[3].

يذهب في رأي آخر إلى أن << عقيدة الإسلام تمتاز عن العقائد المختلفة أنها و أنها تجمع بين نور العقل و أشواق القلب فهي عقيدة تخاطب العقل بالدليل و البرهان و

[1] الإسلام و الدعوات الهدامة :أنور الجندي، دار الكتاب اللبناني، دط، بيروت-لبنان،1982م،ص147.
[2] الإسلام و االدعوات الهدامة :أنور الجندي،ص148.
[3] المصدر نفسه،ص153.

تخاطب القلب بالوجدان و الإيمان ، وهي إلى ذلك كل لا يتجزأ :لأن العقل و القلب ليسا إلا جهازاً واحداً>>[1].

إذا العقيدة الإسلامية مميزة و مختلفة فهي تجمع بين القلب و العقل بين المادي و المعنوي ،تبين لنا مسيرة الحياة ببرهان بيّن و دستور عظيم.

بعد أن وجدت العلمانية التماسك الكبير بين المسلمين و الدين الإسلامي فلم يبقى لها غير اللجوء إلى الدعوات الهدامة ، وشن شبهات على كل قدوة للإسلام لفصل تلك الرابطة التي هي بين الإسلام و المسلمين ، خاصة الأمة العربية .

يعرّج الأستاذ "**أنور الجندي** " في كتابه " سقوط العلمانية" إلى أنها:<< كانت الدعوة في أول أمرها تنطلق من خلال النظام السياسي ، و يركز رجالها على النظم الليبرالية الديمقراطية كأساس للمنهج السياسي الذي تطبقه البلاد العربية بعد أن تنال إستقلالها و هو المنهج الذي يقوم على أساس إنشاء برلمان و دستور و أحزاب>>[2].

فعملت العلمانية و مساندوها إلى الحرص على<< هذه الدعوات على أن تحطم كثيرا من العقبات التي تقف أمام العلمانية إذ ركزت على الإقليمية. و الفصل بين الوطنية و بين مفهوم الأمة العربية من ناحية، و بينها وبين وحدة العالم الإسلامي من ناحية أخرى كما عملت على الفصل بين هذه الأقطار ثقافيا و بين الفكر العربي الإسلامي>>[3].

من ثم ألفت العلمانية شبهات و طرحتها على المسلمين و الأمة العربية لتضليل طريقهم و لم تكتفي بهذا بل عملت على << تمصير اللغة و تمصير الأدب و تمصير القانون و تمصير التربية و تمصير التاريخ ، و كلها محاولات للقضاء على مفهوم الرابطة العربية القائمة على أسس وطيدة عميقة الجذور من اللغة و التاريخ .. كما جزت الدعوة إلى تحرير المرأة >>[4].

---

[1] حقائق مضيئة في وجه شبهات مثيرة: أنور الجندي، دار الصحوة، ط1، القاهرة، (1410ه-1989م)، ص4.

[2] سقوط العلمانية: أنور الجندي، دار الكتاب اللبناني، ط2، بيروت-لبنان، 1980م، ص26.

[3] سقوط العلمانية: أنور الجندي، ص27.

[4] المصدر نفسه:ص27.

عملوا على تمصير كل ما يخص العربية لغة القرآن و لم يكتفوا فركزوا على المرأة باعتبارها هي التي تربي الأجيال فما عليهم سوى أن يأتوها باسم تحرير المرأة ،وأن الإسلام قيد المرأة وهم يدعون لتحريرها.

ثم ينتقل" **الأستاذ أنور الجندي**" إلى تصدي إلى الشبهات وهذا في كتابه" شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي" مواجها الغربية العلمانية بما دعت به عن الصحابة وأحكام الإسلام و العقيدة بأن:

<<الفكر أساس تغيير الإنسان وتحويله وبناءه والعقيدة الإسلامية هي التي وحدت وأعادت صياغة هذه النفوس والقلب التي برزت في شخصيات الآتية(أبو بكر، وعمر وعثمان، وعلي، وغيرهم..>>[1].

فالمنطلقات والدعوات التي وجهت لصحابة كانت دعوات ضعيفة ،لأن الإسلام و عقيدته يجمع ولا يفرق ينبت و يثمر .

يؤكد "**الأستاذ أنور الجندي**" << أن الإسلام يحمل في مقدمة قيمه الجامعة الضابطة قيمة كبرى هي: الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، و يخلص كل مسلم النصح لأخيه فيرده عن الشر، ويدله على الخير، ويقيم معه رابطة الجماعة و الوحدة و الإخاء ثم ينشر ذلك على البشرية>>[2].

يفهم من هذا أن الدين الإسلامي يحمي حقوق الأمة وهو نظام رباني وافي لأنه رباني فكل الشبهات التي وجهت لصحابة كانت تستند إلى قصص من تفاسير الطاعنين وأن الصحابة نلجأ لهم لأنهم قدوة الأمة الإسلامية فلا يمكن تصديق قصص خلقت من فم الطاعنين ، وهذا ما أراد "**الأستاذ أنور الجندي**" توضيحه .

[1] شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي: أنور الجندي، دار المكتب الإسلامي، دط، بيروت،(1398ه-1978م)،ص232.

[2] شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي: أنور الجندي،ص244.

أما فيما يخص المرأة الإسلامية التي ركز عليها العلمانيون قصد تغريبها بكيفيتهم وبث فيها سيرة الحرية لسلبهم رمزية الدين الإسلامي.

ومن هذا يرى المعلم "**أنور الجندي**" في كتابه " حركة تحرير المرأة في ميزان الإسلام" بأن الغرب أراد << تحقيق مجموعة من الأهداف الخطيرة ،ترى إلى هدم الأسر وتدمير المجتمع ، ودفع المرأة إلى أن تكون أداة للأهواء والرغبات ، وإخراج المرأة عن مكانتها ورسالتها ، وتحطيم القيم الأخلاقية والاجتماعية والنفسية في شأن العلاقة بين الرجل والمرأة >>[1].

و كان الإعلام في اللائحة الأولى أمام مدفعه الذي يملئه بذخيرة الإشهار فالمقصود هو المرأة في ترويجه وإعلاناته حيث يؤكد في هذه النقطة << إن المرأة تنهار أمام هذا الغزو الفاضح تحت تأثير تشجيع الصحافة و الإذاعة.. هؤلاء الذين يسعون إلى السيطرة على العالم ، ويحكمونه بعد أن يدمروا أخلاقنا>>[2].

يوجه الأستاذ "**أنور الجندي** " موقفه إلى المرأة المسلمة قائلا:

<<أن تصرف عن نفسها تلك الأكاذيب المضللة التي خدعت بها، من مثل القول بالمساواة بين الرجل والمرأة، أو الاختلاط، وأن تعلم أن وظيفة المرأة الأساسية هي بناء الأسر، وإنشاء الجيل الصالح.. وأن تحرص على اللباس الكريم المحتشم، وستر ما يجب ستره كما تمتنع عن التبرج والترجل..>>[3].

أراد الأستاذ من هذا القول أن يوجه رسالة كافية وافية للمرأة المسلمة التي قلبها مفعم بالإيمان ومتمسك بالعقيدة بأن لا تقع في مستنقع الغرب الذي يستهدف الإسلام و المسلمين ، و يجردهم من إسلامهم و حتى أنفسهم .

[1] حركة تحرير المرأة في ميزان الإسلام: أنور الجندي، دار الأنصار،دط،القاهرة،1980م،ص3.
[2] حركة تحرير المرأة في ميزان الإسلام: أنور الجندي،ص22.
[3] المصدر نفسه، ص23.

فالله تعالى أكرم المرأة وجعلها في عفة وحشمة لقوله تعالى:{ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَ قُلُوبِهِنَّ}[1] سورة الأحزاب–آية53.

وفي الأخير يخلص الأستاذ" **أنور الجندي**" إلى أن السيطرة الغربية ومحاولة العلمانية التسلط على الإسلام والمسلمين بمخططهم المكيدة لن ينجح ؛ ذلك أن العلمانيين<< أنهم يجرون ضد تيار الحياة وسنن الوجود وطبائع الأمم، ودورات الحضارات إنهم يعملون دورنا الحقيقي في بناء هذه الحضارة ، ويعلمون أن القيم الأساسية التي قام عليها هذا الصرح الضخم من عظمة الإسلام وقواعده، يعلمون أن لنا عودة>>[2].

وقف الأستاذ "أنور الجندي " أمام كل من يواجه الإسلام و الدين فكانت العلمانية التي تفسر أحداثها و نظامها من خلال المادية التي تعتمد عليها ، وتريد بثها بكل تسلط في الساحة الإسلامية كما يرى الأستاذ أنور الجندي أن مبادئ الأمة الإسلامية لن تتزعزع ،مبيناً أن مادمنا نتبع شريعتنا و طريق الله عز وجل فلا نخذل ولا نذل، وذلك مصداقا لقوله تعالى:

{ فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ} [3]سورة البقرة–آية38.

3–أثر الفكر العلماني على الإسلام:

تعد العلمانية من أهم ما صاحب الحركة الاستشراقية حيث عملت في التأثير على المجتمعات الإسلامية والعربية في نشر العلمانية وذلك عن طريق الطعن و الشبهات والمستشرقون و العلمانيون عملوا بكل قوة على الطعن في نظام حكم الشريعة و الافتراء على الإسلام و نبيه صلى الله عليه وسلم ومن صاحبه من الصحابة ليبينوا أن العلمانية نظام أرقى من الإسلام.

[1] سورة الأحزاب، (الآية53).
[2] كيف يحطم المسلمون قيد التبعية والحصار: أنور الجندي، دار مؤسسة الكتب الثقافية، ط1،بيروت-لبنان،1985م،ص60.
[3] سورة البقرة(الآية38).

التأثير في ابناء الجيل وذلك عن طريق:

-كتبهم المشبوهة والتي تدرس لتلاميذ<< يصوغ مطاعنة في الإسلام على أسلوب ومنهج المستشرقين أمثال "جولد تسيهر" اليهودي المجري الذي شن حملة شعواء على الإسلام .. >>[1].

فمثل هذه الكتب لديها خطورة في تدريس التلاميذ حيث تبني أفكارهم بعلامات استفهام تدور حول ما جاء فيها مما تجعلها في أدمغتهم و يسيرون وفقها.

-الاستعمار بعد خروجه من المستعمرات الإسلامية والبلاد العربية ترك من وراءه علمنة التعليم ب<< إنشاء المدارس في الأجنبية في البلاد الإسلامية بحجة تعليم أبناء غير المسلمين فيها، حيث كان التبشير والمبشرون الساعد الأيمن للاستعمار بما يدعونه من مسالمة و خدمة اجتماعية علمية وتعليمية>>[2].

لم يجدوا سبيلهم في الاستعمار العسكري ،إذا فأحسن حل لهم و أنفع خدمة زعزعة إيمان المسلمين عن طريق التعليم لذا وجهوا كل عنايتهم نحوه وشرعوا لبناء المدارس وإقامة المعاهد عسى أن تجعل العقيدة الإسلامية مهزوزة و أفكار المسلمين مشوشة حتى لا يكون للإسلام قرار في أنفسهم.

لا يكاد يوجد بلد إسلامي يخلو من المدارس الغربية، و التي تبث سمومها في العقيدة الإسلامية قصد تشكيك التلاميذ و المتعلمين في دينهم ببث سموم في العقيدة الإسلامية، و ذلك قصد محو اللغة العربية التي يكتب بها القرآن و السنة.

و نجد هذه المدارس الغربية موزعة في البلدان العربية المعروفة << و لأسوق على ذلك أمثلة البلاد الإسلامية و خاصة العربية، فنجد مثلا في لبنان الجامعة الأمريكية في بيروت التي مازالت تنفث سموما في لبنان الجريح. و كذلك جامعة القديس بوليس. و في

[1] مجالات إنتشار العلمانية و أثرها في المجتمع الإسلامي: محمد زين الهادي، دار العاصمة، ط1،الرياض-المملكة السعودية،1409ه،ص24.

[2] مجالات إنتشار العلمانية و أثرها في المجتمع الإسلامي: محمد زين الهادي،16.

القاهرة وكلية البنات الأمريكية بها أيضا، ونجد في السودان قد أسست كلية غردون التذكارية لغرض التنصير أساسا،.. كما نجد في السودان أيضا كلية و مدارس "كمبوني" التي تدرس من الروضة ومرورا بكل المراحل حتى مستوى الكلية فهي أخبث المدارس التنصيرية في السودان..>>[1].

العلمانية تريد من الدين الإسلامي أن يسير وفق أهواء وأن يأتمر بأمرها، لذا تدعي العصرنة ومحو التخلف فهي ترى أن الدين الإسلامي بنظامه يجعل من الأمة متخلفة فالطعون كانت قصد التأثير السلبي في نفس القارئ بأن النظام الإسلامي لا يجدي شيئا ولتملئ أفكارهم بقصص ناقصة في حوادثها .

إذن<< العلمانية لا تجحد الجانب العقيدي في الإسلام ، و لا تكره على الناس أن يؤمنوا بالله و رسوله و اليوم الآخر ،انطلاقا من مبدأ مسلم به عندها ، وهو تقرير الحرية الدينية لكل إنسان .هذا حق من حقوقه، أقرته المواثيق الدولية، و مضت عليه الدساتير الحديثة>>[2].

هذه كانت تحتسب إيجابية و لكن تحت علمانيتهم الإسلام في داره" دار الإسلام"، لا يكتفي بأن تكون عقيدته مجرد شيء مسموح به، وليس محظورا كالمخدرات والسموم البيضاء.

فالعقيدة الإسلامية روح الحياة، وجوهر والوجود، وعطر يفوح به كل من عرف عقيدة التوحيد، إن الإسلام يغرس في النفوس الطمأنينة و التحرر فالله نظم حياة المسلمين وجعلها في أحسن نظام سبحانه عز وجل.

و في الأخير يمكن القول إن في هذه القضية إن كانت لها إيجابية فهي مقبولة و إن نفت النظام الإسلامي فلا يمكن لها أن تخدم الدولة الإسلامية ،وذلك لأن العلمانية تدعوا إلى تحكيم القوانين الوضعية و التي مصدرها رؤوس بشر مخلوقة، فهي تتعارض مع

[1] المرجع السابق، ص17.

[2] الإسلام و العلمانية وجها لوجه: يوسف القرضاوي، مكتبة وهيبة، دط، القاهرة،1997م،ص95.

الإسلام في شتى الأحكام ، ولا وجه للمقارنة بينهما على الإطلاق فالعلمانية سرطان يفتك بالأمة الإسلامية ،و يريدها إمعة تتبع خطاه في حين أن نظامنا الإسلامي مسطر في أحسن الأنظمة لأنه من مصدر رباني متمثل في الأخلاق و العقيدة والشريعة .

فتحكيم الشريعة الإسلامية من منبعها الأصيل الكتاب الكريم و السنة النبوية المطهرة فنسأل الله الهدى و الرشاد، فمنه وحده التوفيق و السداد و هو على كل شيء قدير.

ثالثا: التاريخ الإسلامي

استخدم الإستشراق حركته في تحريف وقائع التاريخ الإسلامي فذهبوا يزيدون و ينقصون من حوادثها حتى تتشوه ،و تخرج عن أصلها مع إبراز الأخطاء ،و إخفاء الحقائق وهذا بوضع الأكاذيب التي تخدمهم، لذا شايع المستشرقون عددا من تلامذتهم في البلاد العربية الإسلامية و أخذوا طرقهم ومناهجهم في البحث و أفكارهم و تصوراتهم في الفهم و التحليل و تفسير التاريخ.

1-شبهات الإستشراق حول التاريخ الإسلامي:

الشبهة الأولى: الإسلام و التخلف الحضاري

استعمل المستشرقون حججا باطلة لكسر التاريخ الإسلامي ومن بين هذه الآراء نجد << أنهم يقولون: إن إسلامهم أوقفهم في الأرض موقف التخلف، وجعلهم في الأرض في منزلة الأتباع دائما.. يعني أن العالم الإسلامي كله فقير متخلف>>[1].

أرادوا أن يسمموا عقول الشباب ليقفوا ضد الدين الإسلامي ولكن العكس صحيح فهم <<كانوا يسمون عصورهم في أوروبا بالعصور المظلمة في القرون الوسطى ،ونحن كنا في غاية الارتقاء ..نجد أن بذرته و الرواد الأوائل فيه من علماء المسلمين وهم كانوا القنطرة التي عبرها عليها الأوربيون إلى حضارتها >>[2].

[1] شبهات و أباطيل خصوم الإسلام و الرد عليها: محمد متولي الشعراوي، مكتبة التراث الإسلامي، دط، القاهرة، 2002م،ص110.

[2] شبهات و أباطيل خصوم الإسلام و الرد عليها: محمد متولي الشعراوي،ص110.

ومنه << إذن فالإسلام جاء من أربعة عشر قرنا، و أول من تأثر به أمة أمية متبدية ، و بعد ذلك قادت به أمما متحضرة كبرى هي: الروم و الفرس، وحكموهم بالنظام الإنساني الراقي.. جماعة أمية جاءوا بقوانين ، وطبقوها على الأمم على إختلافها>>[1].

التخلف ليس من طبيعة الإسلام بل أخذوا كل شيء من حضارتنا فأكبر الدولتين (الفرس والروم) وهما ممثلا الأمم المتحضرة آنذاك، << حينما رأوا ما جاء به الإسلام من نظام يحكم قضية الحياة ،و يدير سياسة الدنيا ، تهافتوا على الإسلام ، وعلى هذه الحضارة ولذلك ذهب الإسلام بقوتيين: قوة اندفاع المعتنقين ، و قوة الجذب للطالبين... وهذا هو الرد على التعجب من انتصار الإسلام على يد أمة بدوية لاحظ لها من التقدم ولا الحضارة >>[2].

وهذا يفسر بأن أوروبا أخذت كل العلوم و ارتقت، و لكن لما جاء الذين يكرهون الدين رأوا أن الدين معوق للحضارة وشهروا هذا بواسطة المستشرقين ، الذين عدوا الدين الإسلامي سبب التخلف ،و هناك من المستغربين من أبنائنا قد اتبعوهم فهم حرفوا دينهم بهذه الدعاوي و أرادوا القضاء على الدين الإسلامي.

الشبهة الثانية: حول الدافع الإقتصادي للفتح الإسلامي

زعم المستشرقون أن العامل الاقتصادي هو أهم أسباب الفتح الإسلامي ؛ لذلك << إعتبروا الفتح الإسلامي من أجل الحصول على الغنائم ومن أجل استبدال العرب بصحاريهم الصخرية الجرداء–التي لم تنتج لهم إلا حياة تقوم عل البؤس– تلك الأقطار ذات الترف و النعيم>>[3].

فهم ينطلقون من تفكيرهم المادي البحت، ففسروا هذا بدافع اقتصادي و يرون من خلاله أن الفتح الإسلامي عبارة عن الحصول على غنائم لكي يسدوا حاجتهم الاقتصادية.

[1] المرجع السابق، ص110.

[2] المرجع نفسه،ص111.

[3] دعاوي الفتوحات الإسلامية و دعاوي المستشرقين: جميل عبد الله محمد المصري، دار القلم،دط،دمشق،دس،ص77.

و أعطوا أدلة لشبهات التي اعتمدوا عليها من نصوص مصادر إسلامية، فاختاروها من عبارات حماسية أولى بها بعض قادة المسلمين من بينها نجد:

<<كتب أبو بكر رضي الله عنه إلى أهل مكة و الطائف و اليمن ،و جميع العرب و نجد الحجاز لما أخذ في إعداد الجيوش الإسلامية و تسييرها إلى الشام: يستنفرهم للجهاد، ويرغبهم فيه ،و في غنائم الروم، فسارع إليه الناس بين محتسب، وطامع، و أتوا المدينة من كل دأب>>[1].

هذا يبين استنفار المسلمين للجهاد و الترغيب فيه ثم الترغيب في الغنائم ، و الغنائم التي يجنيها المسلم طاعة الله مباحة و وسام شرف له ، فهذا الخطاب حماسي من الصحابي أبو بكر رضي الله عنه أخذها المستشرقون كدليل على الهدف الإقتصادي للفتح الإسلامي.

و أيضا أخذوا بيت شعري و اعتبروه دليل الدافع الإقتصادي :

"فلا جنة الفردوس أراك تبتغي.. ولكن دعاك الخبز أحسب و التمر"[2]

استدلوا بهذا البيت على أساس دوافع الفتوحات الإسلامية دوافع مادية ولكنه تحقير للهدف الإقتصادي.

ومنه يتضح لي أن الشبهة التي تضمنت حجة لهم، تتمثل في التفاهة و واضحة في تاريخنا الإسلامي، فأبو بكر رضي الله عنه من حماسته للفتح الإسلامي جعلته يقوي جيشه الإسلامي فهو معروف بصدقه رضي الله عنه.

أما فيما يخص البيت الشعري فهو حجة للفتح الإسلامي و ليس ضده فهو يبين أن من جعل هدفه الغنائم و ليس جهاد في سبيل الله الذي يقضي للجنة، فهو مقلل من قيمته.

<<عن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– قال سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم–يقول: إنماَ الْأعمالُ بِالْنِّيَّاتِ ، وَ إِنَّما لِكُلِّ امرئٍ ماَ نَوى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ

[1] دعاوي الفتوحات الإسلامية و دعاوي المستشرقين: جميل عبد الله محمد المصري،ص78.

[2] المرجع نفسه،ص81.

وَ رَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلىَ اللهِ وَ رَسُولِهِ وَ مَنْ كاَنَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْياَ يُصِيبُهاَ أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى ماَ هاَجَرَ إِلَيْهِ>>[1].

الشبهة الثالثة: دموية الفتوح الإسلامية و إكراه الناس على اعتناق الإسلام

وقف المستشرقون أمام واقع التاريخ الإسلامي و أمام حقيقة انتشار الإسلام الذي أضاء نور الكون، فأراد هؤلاء المستشرقين سلب الصدق وحجج الإعجاز وحجب عظمة الإسلام وانتشاره فألفوا الأباطيل .

ومنه يرى المستشرق " **توماس أرنولد**" :<< ولم ينجحوا–أي المسلمون– في نشر الإسلام فيما وراء بيئتهم إلا عن طريق الاضطهاد و الإكراه على التحول إلى هذا الدين>>[2].

ولم يكتفوا بهذا بل ذهب أحد المستشرقين إلى:

<<أن المسلمين أصحاب عقيدة و لكنهم توسلوا بالتعصب و الأعمى و أخضعوا الناس لمبادئهم بالقهر و الإرغام و بحار الدم و القسوة و إنهم كانوا يحملون القرآن الكريم بأحدى يديهم و السيف باليد الأخرى>>[3].

يتبين من هذه الشبهة أن الدين الإسلامي انتشر بالعنف والتعصب والدموية والإرغام وأن الدين الإسلامي انتشر بحد السيف.

ويبين المستشرق "**جولد تسيهر**" :<< في كتابه "العقيدة والشريعة في الإسلام" وإنه ليصبح لنا أن نضيف أنه بعد انتصارات محمد صلى الله عليه وسلم الحربية التي لم يشهدها الرسول صلى الله عليه وسلم، وجدت أمام أعيننا رفعه فتيحة كبيرة للإسلام جاوزت حدود الوطن و قد فتحت بقوة السيف>>[4].

---

[1] الأعمال بالنيات: الإسلام أحمد ابن تمية، دار القاسم، دط ،دب،دس،ص5.

[2] الفتوحات الإسلامية بين الآل والأصحاب حقائق وشبهات:أحمد سيد أحمد علي،مكتبة الكويت الوطنية،ط1،الكويت،(1432ه-2011م)،ص114.

[3] الفتوحات الإسلامية بين الآل و الأصحاب و حقائق الشبهات: أحمد سيد أحمد علي،ص114.

[4] المرجع نفسه، ص114.

يبرز المستشرق" **جولد تسيهر**" أن الإسلام انتشر بالسيف و هذا يعني الصحابة والآل اعتمدوا على العنف في نشر الإسلام أي كل من دخل الإسلام فهو تحت ضغط السيف.

لا يمكن لدين الإسلامي أن يكون دمويا أو تحت ضغط السيف إلاَّ في سبيل الله و نشر الحق مصداقا لقوله تعالى: { وَ قَتِلُوُا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الّذِينَ يُقَتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوا إنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُ المُعْتَدِينَ}[1] سورة البقرة–آية190.

فالإسلام يربي أمته بعنايته و كرمه، وأمر ببذل كل ما بالوسع للإعداد للقتال في سبيل الله ونشر دين الحق و حمايته من التحريف و الأخذ بأسباب القوة و الصبر على الجهاد .

إذن لا تعد الحرب هي الأصل في الحياة، بل تعد ضرورة دفع العدوان و الظلم، ويعد السلام هو الأصل و الهدف الذي يسعى لتحقيقه. و كل غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم و صحابته من بعده إنما هي لرد العدوان ، ولم يحدث أن كان المسلمون هم الطرف المبتدئ دون علة في كل حروبهم ، ولذلك انتصروا.

الشبهة الرابعة: التشكيك في تاريخ المسجد الحرام و المسجد الأقصى

ذهب المستشرقون إلى التشكيك في تاريخ بناء المسجد الأقصى والمسجد الحرام، وأنه كيف للمسجد الحرام هو الذي بنيّ أولاً؟.

<<و يتسألون :إذا كان إبراهيم هو الذي بنى المسجد الحرام ،و سليمان بنى المسجد الأقصى و بين إبراهيم و سليمان أكثر من ألف سنة>>[2].

واستدلوا بذلك بحديث << أبي ذر الغفاري أنه قال: يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: المسجد الحرام، قلت: ثم أي؟ قال المسجد الأقصى، قلت كم كان بينهما ؟ قال: أربعون سنة>>[3].

[1] سورة البقرة(الآية190).
[2] موسوعة بناء الإسلام الرد على الافتراءات و الشبهات: نخبة كبار العلماء،مجلد2،ج3،ص9.
[3] المرجع نفسه،ص9.

تتسألون كيف هذا؟ ، ولكن قرآننا الكريم يجيب بأن أول من وضع للناس هو البيت الحرام مصداقا لقوله تعالى :{إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ}[1] سورة أل عمران–آية96.

ومن هذه الحجة أراد المستشرقون أن يبينوا أمرين:

–تناقض الحديث النبوي و اتهامه بعد الثبات.

–جعل بيت المقدس هي أساس لأنها بأيديهم.

وفيما يخص الحديث هذا راجع إلى المراحل التي مرّ بها بناء المسجد الأقصى و المسجد الحرام.

والإجابة أنّ في لغة العربية تفاسير توضح المفردات فالقرآن الكريم في سورة البقرة في قوله تعالى: { وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمَ الْقَوَاعِدَ مِنَ البَيْتِ وَ إِسْمَاعِيل} [2]سورة البقرة–آية126.

ومنه << هناك فرق بين الوضع و الرفع، فالوضع يكون للبداية تأسيس شيء، أما الرفع فهو تحديث البناء >>[3].

إذن مما سبق يمكن الوقوف أمام رأيين حول المسجد الحرام و المسجد الأقصى:

1)بني قبل آدم عليه السلام:

إذ يقول << علي بن أبي طالب :أمر الله تعالى الملائكة ببناء بيت في الأرض و أن يطوفوا به، وكان هذا قبل آدم ، ثم إن آدم بنى منه ما بنى و طاف به، ثم الأنبياء بعده، ثم استتم بناءه إبراهيم عليه السلام >>[4].

2)يتمثل هذا الرأي في :

[1] سورة أل عمران (الآية96).

[2] سورة البقرة(الآية126).

[3] موسوعة بيان الإسلام الرد على الافتراءات و الشبهات: نخبة كبار العلماء،ج3،مجلد3،ص14.

[4] الاعتداءات الباطنية على المقدسات الإسلامية: كامل سلامة الدقس، هجر للطباعة ،ط1،جيزة-مصر،(1409ه-1989م)،ص25.

<< آدم عليه السلام هو من بنى البيت الحرام و المسجد الأقصى، فمن المنطقي إذن أن تكون الفترة الفاصلة بين تأسيس آدم عليه السلام للمسجدين أربعين سنة..و كل من جاء بعد آدم عليه السلام إنما هو تجديد للأساس الذي وضعه>>[1].

يتضح من هذين الموقفين أنه تعددت التفاسير حول من وضع البيت لأول مرة ،و لكن الأمر نفسه لأنها نقطة واحدة و الأهم أن البيت الحرام و المسجد الأقصى بنيا قبل إبراهيم وإسماعيل و داوود وسليمان عليهم السلام، وهم من أعادوا تأسيس هذه القواعد لذا كان الفاصل بين التأسيس 40 سنة.

والأهم أن البيت الحرام و المسجد الأقصى الأول ركن من أركان الإسلام زيارة بيته الحرام، والثاني مدينة مباركة حظيت بالحظ الأوفر في معجزة الإسراء و المعراج فهي المحور ، لذا عمل الإستشراق لتشكيك في بناءهما لأنهما لديهما مكانة إسلامية نصت عليها شريعتنا الإسلامية.

الشبهة الخامسة: حول حق اليهود في فلسطين

اليوم وككل يوم القضية الأساسية للأمة العربية و الإسلامية جمعاء، إن فلسطين (بيت المقدس)لليهود و أنها أرض اليهود و سار على نهج هذه الرؤى المستشرقون فهم يعاونون اليهود معاونة فعالة في تنفيذ مخططاتهم ضد الأمة الإسلامية.

في إحدى كتابات المستشرقين نجد المستشرق :

"*ويل ديوارنت"(1885-1981) william james durant:

الذي قال في كتابه "قصة الحضارة "بأنه << استولى اليهود على الأرض الموعودة>>[2].

و في موضع آخر يقرب تأكيده أكثر في قوله:

[1] موسوعة بيان الإسلام الرد على الافتراءات و الشبهات: نخبة من كبار العلماء،مجلد2،ج3،ص18.

*فيلسوف و مؤرخ و كاتب أمريكي و مستشرق، ولد بولاية ماساتشوش لأب من أصل فرنسي كندي عام 1885، نال البكالوريوس آداب عام 1907، عمل بالصحافة ثم تركها إلى التدريس ثم نال الدكتوراه في 1917م في الفلسفة في جامعة كولومبيا ومن أهم مؤلفاته "قصة الحضارة" تتألف من 11 مجلد ، ودرس فيها حضارة الشرق .ينظر: دروس التاريخ: ول واريل ديوارنت، تر: علي شلش، دار سعاد الصباح،ط1،القاهرة،1993م،ص(9-10).

[2] قصة الحضارة:واريل ديورانت،تر: محمد بدران،دار الجيل،دط، بيروت،(1408هـ-1988م)،ج2،مجلد(1)،ص327.

<<و يعتقد اليهود أن شعب إبراهيم (أو أبراهام)..و أن انتصارهم على الكنعانين لم يكن إلاّ إستلاء العبرانيين على الأرض التي وعدهم بها الله>>[1].

أراد المستشرق "**ديورانت**" أن يفسر في كتابه قصة الحضارة أن اليهود لها حق في فلسطين ، و هي لم تفعل شيء سوى أنها استرجعت الأرض التي وعد الله بها.

وهكذا يزعم عن اغتصاب أرض فلسطين الطاهرة بحجة أنها ميراثهم عن إبراهيم عليه السلام و أنهم عادوا لها تحقيق لوعد الله.

اعتمد اليهود على السند العقدي لبرهنة حقه في الأرض الفلسطينية ومنه << ألف اليهود كتابا سموه [التوراة]، قلبت الحقائق فيما يتصل بالدين و النبوة و الوعد الرباني بوراثة الأرض رأسا على عقب>>[2].

وهذا الكتاب ليست التوراة التي أنزلت على نبينا موسى عليه السلام بل كتاب حرفوا فيه و وضعوا ما يخدم مصالحهم.

<<و الدليل على أنها ليست هي، قول رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، إن أهل الكتاب، بدلوا كتاب الله، وغيروه، و كتبوا بأيديهم الكتاب و قالوا هو من عند الله، ليشتروا به ثمنا قليلاً>>[3].

حيث بدأ هذا التزييف بداياته الأولى مع اليهود في:

–"أن إبراهيم عليه السلام الذي هو والد العرب أجمعين لم يزد عن كونه رجلا تقيا صالحا وزعيما للقبيلة، ينتقل من مكان لمكان طلبا لرزق.

–أن سام بن نوح عليه السلام هو وحده والد اليهود و هم وحدهم لا يشاركهم في أبوته أحد سواهم و هو ليس أب العرب"

---

[1] قصة الحضارة: واريل ديورانت ،ص324.

[2] ليس لليهود حق في فلسطين أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ: محمد مسعود و وفاء محمد رفعت، دار الوفاء، دط،المنصورة،1981م،ص13.

[3] ليس لليهود حق في فلسطين أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ: محمد مسعود و وفاء محمد رفعت،ص13.

ومنه أرادوا أن يبرهنوا أنه:<< طالما أنهم وحدهم الساميون فإن من حقهم أن يستولوا على كل المنطقة العربية التي خطرت فيها أقدامهم والتي وعدهم بها من لدن الرب المعبود>>[1].

فهو الهدف الوحيد لاغتصاب الأرض و تبرير جرائمهم المزعومة في ارتكاب المعاصي، لذا وجهوا اتهامهم صوب حرمة ذات الله و الأنبياء والرسل.

ومن العجب أنهم أدركوا << أن هناك قطاعا كبيرا من البشر، لن يقرأ التوراة المحرفة.. ولن يقتنع بها.. لذلك لجأوا إلى كتب التاريخ يزيفون و يشوهون و يجهلون بتاريخ الأنبياء والرسل و دين الله و من له الحق وراثة الأرض ... لكي يربوا في المدارس و الجامعات >>[2].

أرادوا من الأجيال أن تعتنق التاريخ المزيف ليواصلوا قيادتهم للأمة الإسلامية.

إذن << قد بين الله عز وجل لنا في القرآن الكريم جريمة اليهود بتحريف التوراة [3]، فقال سبحانه و تعالى: { وَ إِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُوونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لَتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابْ وَ يَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ مَا هُوَ مِن عِنْدِ اللَّهِ وَ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ}[4] [سورة أل عمران:78]، ومن تجرأ >>.

ومنه يمكن القول إنه من تجرأ على تحريف كلام الله عز وجل فيمكنه التلاعب بتزييف حقائق التاريخ و قلبها لصالحه وما يخدم كل خططه.

فالقدس أرض الطهارة و الأنبياء و الرسل كيف لها تكون لمن يلوث أرضها، فالله أعلن بأنها مسجدا للمسلمين و توأم للمسجد الحرام، وبها حادثة الإسراء و المعراج التي كرس فيها الله محمد صلى الله عليه وسلم إماما للأنبياء و الرسل في المسجد الأقصى.

---

[1] المرجع السابق، ص126.

[2] ليس لليهود حق في فلسطين:جمال عبد الهادي محمد مسعود و وفاء رفعت،ص15.

[3] فلسطين دروس التاريخ و حقائق الوقائع: أسامة شحادة، د دن،ط1،عمان ،(1439ه-2018م)،ص141.

[4] سورة أل عمران (الآية78).

ويبين لنا الله تعالى في سورة المائدة، الأوهام المريضة و العنصرية التي بناها اليهود بتحريف والقلب، وكان القرآن الكريم هو الكتاب المحفوظ على كل ما سبقه من الكتب السماوية، حيث يقول الله تعالى:

{ وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ بِالْحَقِ مُصَدِّقاً لِمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ مِن الكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ لاَ تَتَبِعَ أَهْوَاءَهُمْ عَمَا جَاءَكَ مِنَ الحَقْ }[1] سورة المائدة–الآية48.

2–موقف الأستاذ "أنور الجندي" من شبهات الحركة الاستشراقية حول التاريخ الإسلامي:

يعد التاريخ الإسلامي من أعظم التواريخ التي تبني الأمة الإسلامية و العالم بأسره ،لذا عدّ عقبة أمام المستشرقين و من صاحبهم فإثارتهم لشبهات كثيرة من خلال، و الدراسات التي ينشروها في الكتب زاعمين أنها صحيحة المصدر من الحضارة الإسلامية ، من ذلك ما يسمونه الفتوحات الدموية و أحقية الأرض المقدسة..

يتحدث المعلم" **أنور الجندي**" في كتابه "تاريخ الإسلام في مواجهة التحديات" قائلا: <<عرض تاريخنا في المدارس الإبتدائية و الثانوية و الجامعات موضوعة و فق منهج مسموم>>[2].

يتبناه المستشرقون في دراساتهم التي يجرونها على التاريخ الإسلامي حيث يرى أنهم يستهدفون <<حجب بطولات التاريخ الإسلامي و صفحاته المضيئة عن شباب المسلمين والعرب و يرجع هذا إلى أن هذه المناهج و الكتب المقررة قد و ضعت في ظل الاحتلال وبقيت حتى الآن تحمل روح الكراهية و الخصومة للإسلام و صفحاته المشرقة ، فهي تحجب هذه المعطيات و تبرز وجوه الصراع و الخلاف و الفرقة>>[3].

[1] سورة المائدة(الآية48).
[2] تاريخ الإسلام في مواجهة التحديات :أنور الجندي ، مكتبة التراث الإسلامي ، دط، القاهرة، 1989م،ص7.
[3] المصدر نفسه، ص7.

أراد الأستاذ القول بأن المستشرقين اهتموا بوقائع صغيرة عادية تحدث في تواريخ كل الأمم، وهم بهذا استهدفوها لتفتيت وقائع التاريخ الإسلامي.

أشار الإستشراق في إحدى الشبهات إلى أن الإسلام أساس التخلف الحضاري التي تعاني منه الأمة العربية .بالمقابل نجد الأستاذ " **أنور الجندي**" في كتابه" كيف يحطم المسلمون قيد التبعية" يقول :<< دعواهم إذا عرضوا الصفحات من انحدار الدول الإسلامية أو هزائمها قولهم أن الإسلام هو الذي كان مصدر ضعف المسلمين أو تأخرهم فيه مغالطة واضحة لا تفرق بين منهج الإسلام نفسه ذلك المنهج الرباني ، وبين التطبيق البشري الذي يقع فيه الصواب و الخطأ>>[1].

يؤكد المفكر "**أنور الجندي**" إلى أن المغالطة واضحة في فهم الحقيقة؛ فهم يريدون إفساد الصورة المشرقة الحية للإسلام، و زعزعت ثقة شباب المسلم في الإسلام.

فالاستشراق قد ركز << في تزييف التاريخ الإسلامي على بتر النصوص و اختيار بعض الوقائع و الأحداث ، و تفسير الأحداث و الأعمال حسب الهوى و الغرض>>[2].

كما كان المستشرقون يأخذون مقتطفا من القصص التاريخية التي تخدم غرضهم في التهم لكي يتبين الحدث التاريخي صحيح.

الحركة الاستشراقية و شبهاتها المثارة حول الحضارة الإسلامية المتخلفة كما وصفتها؛ نست أن لها الفضل لأوروبا و لهم وللعالم أجمع و هذا ما أقره الأستاذ "**أنور الجندي**" في كتابه "حضارة الإسلام" عن ما قاله المستشرقون أنفسهم قائلا:

<< يعترف **وليم كاتسفليس** بفضل الحضارة الإسلامية و يضيف شهادته إلى شهادة المنصفين أمثال **دابر و جورج سارطون و جوستاف لوبون و سهريد هونكه** حين يقول : لقد استفادت أوروبا النصرانية من الإسلام بعد أن تقهقرت بعد سقوط رومية و ظلت

[1] كيف يحطم المسلمون قيد التبعية؟: أنور الجندي، ص76.

[2] المصدر نفسه ، ص77.

أجيالا راسخة في ظلمات الجيل ولما حان وقت يقظتها و نهضتها استعانت بما وجدته من آثار التمدن الإسلامي>>[1].

هذا يبين أن الحضارة الإسلامية نهضت بأوروبا و لها الفضل الكبير في إزدهار أوروبا

و في موضع آخر وجه الأستاذ" **أنور الجندي**" تأكيده قائلا:

<< إن الإسلام يملك مفهوم الحضارة الوحيد الذي تتطلع إليه الدنيا كلها و هو قادر على أن ينقل الناس من البشرية الضالة إلى الإنسانية الراشدة، ذلك هو التوحيد و العدل و الرحمة و الإخاء الإنساني و التحرر من الوثنية في العقيدة و عبادة القصر أو المادة>>[2].

الأستاذ" **أنور الجندي**" يطلب من المسلمين أن يقيموا المجتمع الإسلامي في بلادهم ليستطيعوا تقديم الإسلام الصحيح لا أن تقع في مستنقع الغرب، و نكون كالآلة بلا هدف آلة أنتجتها الحضارة الغربية يجب أن نكون المقياس الوحيد لتفرقة بين التحضر و التخلف.

ينتقل الأستاذ " **أنور الجندي**" في موقف آخر في كتابه" تاريخ الإسلام في مواجهة التحديات" إلى أن: << أكبر الشبهات التي وجهت إلى تاريخ الإسلام : فرية انتشار الإسلام بالسيف ، و الدعوى بأن الإسلام استولى على هذه البلاد التي دخلها عن طريق الحرب و القتال و هي فرية يرددها بعض الغربيين من المؤرخين في محاولة إثارة الشبهة حول طبيعة الإسلام و جوهر عملية الفتح التي قادها المسلمون>>[3].

إذن << يستهدفون من ذلك الطعن في الإسلام و التقليل من شأن اندفاعه و إثارة الغبار حول أسلوبه الذي يختلف إختلافا كبيرا بما فعل ملوك أوروبا حين إقتحموا بلاد الغال و فرضوا المسيحية بالقوة على أهلها و قتلوا و شنقوا و أسالوا الدماء>>[4].

---

[1] حضارة الإسلام تشرق من جديد : أنور الجندي، دار الأنصار، دط، القاهرة ،1980م،ص7.

[2] المصدر نفسه، ص14.

[3] تاريخ الإسلام في مواجهة التحديات : أنور الجندي، ص94.

[4] المصدر نفسه،ص94.

فسر الطاعنون في التاريخ الإسلامي انتشار الإسلام بالسيف بما يفعلوه هم و بما تمليه عليهم المادية التابعة لهم، وشبهة القائلة بأن الفتوحات ذات دافع اقتصادي يرى فيه الأستاذ" **أنور الجندي**" أن :

<< هذا التفسير لا يخدع أحد فقد عرف المثقفون جميعا أن الإقتصاد عامل من عوامل المحركة للتاريخ ... و كذلك من يقرأ تاريخ الإسلام .. يعرف أن المسلمين الذين خرجوا من ديارهم و تركوا أهليهم و ثرواتهم و ماتوا في سبيل كلمة الله لم يكونوا طلاب غنم أو مال>>[1].

يبين الأستاذ " **أنور الجندي**" بأن هذه الشبهات واضحة ، فالإسلام لا همه العامل الإقتصادي ولا شيء آخر سوى الحق و طرد الباطل ، فهم كانوا يؤمنون بفكرة عميقة نابعة من أنفسهم قدموا كل شيء ، أموالهم و أرواحهم من أجل تحقيق الحق في سبيل الله و نصر المظلومين.

أما فيما يخص شبهة أحقية اليهود بفلسطين يرى الأستاذ " **أنور الجندي**" في كتابه " الدرة المغتصبة بعد ثلاثين عاما فلسطين" قائلا:

<< يكذب اليهود في أن يقصروا الوعد على أنفسهم و يعتبرون أنهم شعب الله المختار مع أن الوعد كان لكل خلفاء إسماعيل و إسحاق و هم العرب و المسلمون و قد تحقق الوعد فعلا لسيطرة الإسلام على هذه المناطق كلها و المسلمون هم أحفاد إسماعيل>>[2].

و كان تحريفهم للتوراة أكبر خطأ حيث يذهب الأستاذ " **أنور الجندي**" في هذه النقطة إلى أن << المحاولة اليهودية التلمودية التي استهدفت تزييف التوراة و تزييف وعد الله لإبراهيم و التي اعتمدت عليها الصهيونية الحديثة في دعواها ، بأن لها أرض فلسطين حقا، قد كشف البحث العلمي عن فسادها من ناحيتين>>[3].

---

[1] المصدر السابق،94.

[2] الدرة المغتصبة بعد ثلاثين عاما فلسطين: أنور الجندي ،دار الأنصار ،دط، القاهرة،1979م،ص14.

[3] تاريخ الإسلام في مواجهة التحديات : أنور الجندي ،ص39.

وتتمثل هذين الناحيتين في:

"–التوراة المعاصرة قد كتبها الأخبار و ليست هي كتاب منزل من السماء.

–أيدت الكشوف الأثرية ما أورده القرآن و كذبت ما ذهبت إليه التوراة."[1]

ويقدم الأستاذ " **أنور الجندي**" مثالا عن هذا الزيف مستندا إلى موقف "***الدكتور إسماعيل** راجي الفاروقي" قائلا:

<<يقول *الدكتور إسماعيل راجي الفاروقي : أن هناك مجموعة من العلماء في أواخر القرن الماضي دفعهم حبهم للاستطلاع لدراسة القرآن الكريم بحثا وراء ما يلقي الضوء (على العهد القديم)...فتشبعوا بالمبدأ القرآني القائل بأن بني إسرائيل تلاعب بكتابهم المقدس و أنهم حرفوه>>[2].

ويصل في نهاية الدراسة إلى أن << الحقيقة أصبحت واضحة الآن في بيئة الغرب و هي أن الإيمان بأصل التوراة الإلهي قد زعزع و ألغى ، وبهذا أكمل القرآن الثروة العقلية التي أشعلها الإسلام على اللا عقلية في القرون الوسطى،..و تقول الأنباء بالإثبات العلمي.. فأثار فلسطين وراس شمر وتل الحريري في دار الشام ثم الآثار العمرانية و غيرها في مصر.. بابل واستور في شمالي العراق كل هذه لها علاقة بالتوراة و تاريخ اليهود القديم>>[3].

ومنه أراد الأستاذ "**أنور الجندي**" أن يوضح بأن التوراة مزيفة و هذا ما أورده القرآن الكريم ، واعترف به جماعة العلماء الغربيين المتشبعين بالقرآن ، أما الناحية الثانية البحث العلمي الذي أثبت ذلك من خلال الآثار القديمة الموجودة بمناطق فلسطين و ما جاورها التي تبين علاقة الرسمية لتوراة و تاريخ اليهود.

و في الأخير يستنتج الأستاذ " **أنور الجندي**" في كتابه " التاريخ في مفهوم الإسلام" أنه:

[1] المصدر السابق،ص39.

[2] المصدر نفسه،ص39.

[3] المصدر نفسه، ص40.

<< كان هدف التغريب ينصب على (إختلاف تاريخ الإسلامي منفر) عسى أن ينتزع من المسلمين ثقتهم في ماضيهم الإسلامي فيصبحون بلا ماض ، فتضعف معنوياتهم ، و بدا تسهل السيطرة عليهم فكريا و ثقافيا ،مقدمة للسيطرة عليهم عسكريا و اقتصاديا>>[1].

الأستاذ " **أنور الجندي**" يتطلع إلى ما رمت إليه الحركة الاستشراقية و ما ترمي إليه لحد الآن فيقول في كتابه " كيف يحتفظ المسلمون بالذاتية الإسلامية" بأنها:

<< خطة تشويه الحضارة الإسلامية دفعا للمسلمين و العرب إلى التنكر لقيمهم و أبطالهم و الجري وراء بريق التاريخ و حضارة الغربيين ومن هذه المراجع كتب فيلبي وحتى بروكلمان التي تعتبر في بعض الجامعات كمراجع أساسية ، ومن حق النهضة الإسلامية على الباحثين اليوم تعقب هذه السموم و الكشف عنها و تصحيح الأخطاء>>[2].

و يقف في نقطة أخرى مهمة عن التاريخ الإسلامي قائلا:

<< أمامنا ثلاث تيارات تواجه التاريخ الإسلامي و تحاول تسميم منابعه و تزييفه: يتمثل في الاستشراق الغربي، والاستشراق الماركسي، و الاستشراق الصهيوني، وكل استشراق له غايات و أهداف و لكنها تجمع على ضرب أمجاد المسلمين >>[3].

ومنه أراد أن يوضح بأنه علينا أن نأخذ موقف الحذر منهم << وعلينا أن ندرس تاريخنا وفق منهج إسلامي أصيل يعترف بالوحي وبالمعجزة وبالنبوة وتباين الله للمجاهدين.. وأن نعرف أسباب الهزائم والنكسات.. تاريخنا الإسلامي غني بصفحات النصر والقوة والرحمة والعدل والإخاء الإنساني ويتميز بسرعة الحركة على سطحه وبطئها في عمقه>>[4].

فيتمثل هذا الأخير في دراستنا القيمة و الراقية في تاريخ الإسلامي لإزاحة غبار الشبهات عنها ، فالتاريخ الإسلامي مميز بالحركة ،أي تقرأه تجد الحوادث متدافعة متلاطمة ، وإذا

---

[1] التاريخ في مفهوم الإسلام : أنور الجندي، دار الأنصار ، دط، القاهرة ،1979م ، ص8.

[2] كيف يحتفظ المسلمون بالذاتية الإسلامية في مواجهة أخطار الأمم : أنور الجندي، دار الإعتصام ،دط، القاهرة ،1984م ،ص57.

[3] كيف يحتفظ المسلمون بالذاتية الإسلامية في مواجهة أخطار الأمم : أنور الجندي ،ص58.

[4] المصدر نفسه،ص58.

نظرت إلى العمق تجد الركود في المجتمع نفسه يتحرك ببطئ و هذا يتمثل في الإيمان بالتاريخ الإسلامي ، فالحقيقة هي الأرض و ليس السلطان و الحضارة ليست السياسة.

3-أثر الحركة الاستشراقية على التاريخ الإسلامي:

بعد طرح الموقفين السابقين يمكن صياغة الاستشراق في أنها كل ما يصدر عن الغرب والغربيين من أوروبيين وأمريكيين من دراسات أكاديمية ،تتناول قضايا الإسلام والمسلمين ومن عقيدة وشريعة واقتصاد واجتماع وسياسة فكر أو فن ،حتى يلحق في وقتنا المعاصر يبث لأطفالنا عبر الرسوم المتحركة و القنوات الفضائية .

يذهب الأستاذ " **أنور الجندي**" في كتابه "تأصيل اليقظة وترشيد الصحوة" المعنى الحقيقي الذي يهدف إليه الاستشراق قائلا:

<< جاءت فكرة التأثير على تاريخ الإسلام بما يحقق هذا الهدف المدبر الخفي الكتوم الرامي إلى أن يبدوا التاريخ مشوها قميئا تقتحمه العيون ولا يملا القلوب ويبهر النفوس بينما يزين تاريخ الأمم الأخرى ويحمل تقدم بطولاته إلى شباب الإسلام فتنبهر عيونهم وتحولهم عن أمجادهم وقيمهم ، وهذا ما يفعله الاستشراق اليوم على مستوى الثقافة العامة وعلى مستوى الدراسات الجامعية والصحافة >>[1].

الاستشراق لم ينجح في هدفه الاستعماري فأراد أن يقوي علاقة هدفه فقواها بدافع الدين و العصبية العمياء التي أثارها رجال الكنيسة في أوروبا ، حتى الملاحظ من الشبهات أنها تستند إلى واقع المجتمع الغربي والكنيسة حيث يطبقون المقاييس المسيحية على الدين الإسلامي.

التاريخ الإسلامي عظيم و قيم حتى ولو طعن المستشرقين في هذا التاريخ إلا أن الشبهات المطروحة منهم ينقصها الصحة الصحيحة فهم يعتمدون على أخبار ضعيفة.

[1] تأصيل اليقظة و ترشيد الصحوة : أنور الجندي ،دار الإعتصام ،دط، القاهرة ،1987م ،ص21.

فالإسلام كرم البشرية، كيف يكون لنشر الإسلام دمويا و قرآننا يوحي على العدل و قيمة نفس الإنسان، الإسلام انتشر في سبيل الله أي الجهاد في سبيل الله من أجل نشر الحق و كلمة "لا إله إلاّ الله" و في قوله تعالى:

{ يَأَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا اِتَقُوا اللَّهَ وَ اِبْتَغُوا إِلَيْهِ الوَسِيْلَةَ وَ جَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ }

[1]سورة المائدة–آية35.

أما فيما قالوه عن تخلف الحضارة ،للإسلام فضل كبير للحضارة الغربية و هذا ما أكدته المستشرقة "زيغريد هونكه * (SIGRID HUNKE 1999–1913)" في كتابها " شمس الله تشرق على الغرب" تقول:

<< إن أوروبا تدين للعرب وللحضارة العربية ، وإن الدين الذي عتق أوروبا وسائر القارات الأخرى للعرب كبير جدا ، وكان يجب على أوروبا أن تعترف بهذا الصنيع منذ زمن بعيد لكن التعصب الديني واختلاف العقائد أعمى عيوننا وترك عليها غشاوة حتى إننا نقرأ ثمانية و تسعين كتابا من مائة فلا نجد فيها إشارة لفضل العرب وما أسدوه إلينا من علم ومعرفة>>[2].

بينت المستشرقة الألمانية مدى تأثير الحضارة العربية على أوروبا وفضلها الكبير في كتابها الذي أحدث صدى في عالم الكتب.

القضية الأساسية الآن والتي تعد قضية الأمة وقضية العالم "فلسطين" المستحوذ عليها الآن ،فلسطين المقهورة التي سلبت من بين العرب والمسلمين وهم مازالوا يصفقون لمن سرق الأرض الطاهرة ، حيث أثرت الدراسات وشبهات في العالم بأسره حتى المسلمون أبى لا يعنيهم.

---

[1] سورة المائدة (الآية35).

[2] شمس الله تشرق على الغرب فضل العرب على أوروبا :زيغريد هونكه ، تر:بيرام فريدة ،دار قرطبة ،دط، الجزائر ،(1435ه-2014م)، ص3.

*مستشرقة ألمانية معروفة بكتاباتها في مجال الدراسات الدينية ، حصلت على شهادة الدكتوراه في 1941م، اشتهر عنها في آخر نظرتها العادلة للإسلام ، درست علم أصول الأديان و الفلسفة و علم النفس ، و اشتهرت بكتابها شمس الله تشرق على الغرب .ويكيبيديا :8 ماي 2020م، ساعة 13:36. Wikipedia.org.

<< استطاعوا أن يضللوا العالم بأساليبهم الإعلامية والسياسية، واستطاعوا من ثم غسل أدمغة أبناء الشعوب، حتى بات الكثيرون يدافعون عن وجهة نظرهم القائلة بأن فلسطين أرض لهم من ألاف السنين >>[1].

أثّر في المجتمعات حتى أنهم دفعوها في الكتب الإسلامية و تدريسها للأطفال فهم يريدون بناء جيل آخر ينجر أكثر ما ينجر شباب اليوم ولكن لن ينجحوا؟.

<< قضية فلسطين بميراثها الديني والتاريخي و الواقعي لتمثل إحدى أهم القضايا التي اهتم بها المؤمنون والصالحون، بل إنها حدّ ذاتها إحدى محركات الإيمان، وإحدى بواعث الهمة في نفوس المسلمين>>[2].

ومنه فالمستشرقون والحركة الاستشراقية أرادت التأثير على الإسلام والمسلمين وبث فيهم روح الشك في تاريخهم ودينهم لتضعف قدرتهم وإيمانهم بالدين الإسلامي فعمدت إلى هذه المكائد.

ولكن هذا لا يمنع أن نذكر التأثير الإيجابي الذي عمل عليه الاستشراق ، فالمستشرقون حينما انطلقوا في دراسة الحضارة الإسلامية و تاريخها انطلقوا بهدف معرفة انجازات هذه الأمة العظيمة التي ما حققته في الرياضيات والطب والهندسة والفلك وغيرها .

ويمكن القول إنهم أزالوا الغبار على الكثير من تراثنا و منهم من كانوا منصفين أمثال زيغريد هونكه و روجي غارودي ومنهم من أعميت أعينهم لأهدافهم العصبية.

بناء على كل ما سبق يمكن القول إن:

الاستشراق استخدم المنهج الاستدلالي والاستقرائي من خلال النصوص القرآنية والأحاديث النبوية في فهم النص على رغبتهم و تحقيق أهدافهم ومآربهم، وذلك في التشكيك بالإسلام وتاريخه وكل نواحيه ، وتفسيرها على معطيات العلمية المحسوسة.

ولا يسعني في الأخير إلاّ أن أستند إلى قوله سبحانه عز وجل جلاله:

---

[1] القدس من الاسراء إلى وعد الآخرة:حسن الباش،دار قتيبة،ط1،بيروت-لبنان،(1425ه-2004م)،ص8.

[2] فلسطين واجب الأمة :راغب السرجاني،مؤسسة اقرأ للنشر،ط1،القاهرة،(1431ه-2010م)،ص4.

{ ثُمَ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الأَمْرِ فَأَتَّبِعْهَا وَ لاَ تَتَبِعْ أَهْوَاءَ الّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ(18) إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَ إِنَّ الظَالِمِينَّ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءَ بَعْضٍ وَ اللَّهُ وَلِيُّ المُتَقِينَ}[1]
سورة الجاثية–آية18،19.

[1] سورة الجاثية (الآية18-19).

الملحق

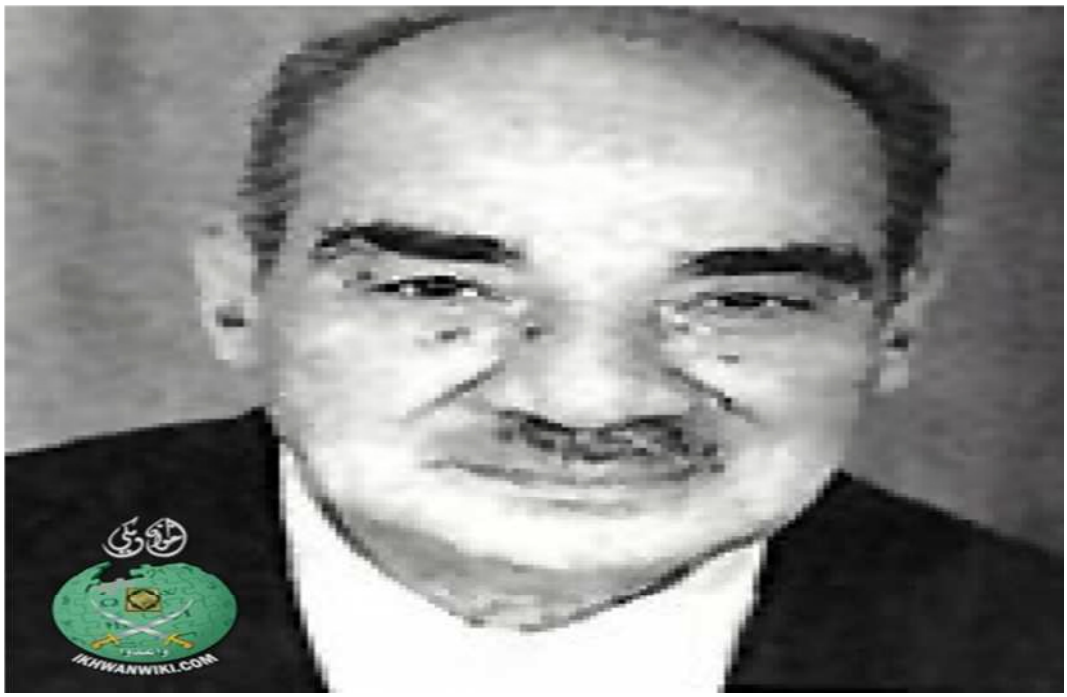

نشأته:

ولد أحمد أنور سيد أحمد الجندي... في الخامس من ربيع الأول من العام خمسة و ثلاثين و ثلاثمائة بعد الألف من الهجرة 1917م بقرية النخيلة التابعة لديروط، مديرية أسيوط بصعيد مصر،..يمتد نسب الجندي لعائلة عريقة عرفت بالعلم فجده لوالدته كان قاضيا شرعيا يشتغل بتحقيق التراث، وكان والده مثقفا يهتم بالثقافة الإسلامية ..حفظ "أنور" القرآن الكريم كاملا في كتّاب القرية في سن مبكرة ..ثم ألحقه والده بوظيفة في بنك مصر، ثم واصل دراسته في أثناء عمله، حيث التحق بالجامعة الأمريكية في الفترة المسائية ليدرس الإقتصاد وإدارة الأعمال إلى أن تخرج بعد أن أجاد اللغة الإنجليزية التي سعى لدراستها ، حتى يطلع شبهات الغربيين التي تطعن في الإسلام .[1]

[1] الزاهد أنور الجندي حياته-أدبه-فكره:حلمي محمد القاعود ، دار البشير،ط1،مصر،(1437ه-2016م)،ص16.

جهوده في الدفاع عن الإسلام ضد الاستشراق:

الباحث الموسوعي و المفكر الإسلامي الكبير أنور الجندي هو واحد من أولئك القلائل الذين تصدّوا للفكر الوافد و دعاة التغريب في مؤلفاته عبر رحلة عمر تجاوزت الثمانين عاما . وكانت حياته بسيطة بعيدة كل البعد عن المعارك الحزبية أو المذهبية لولا هذا الإعصار الجارف من كتابات العلمانيين و التغريبيين و ما تحمله من هجوم لا هوادة فيه على الإسلام تاريخا و منهجا ،فلقد أدرك الخطر المحيط بعالم الإسلام فتوجه وجهته التي ظل عليها و هي الدفاع عن الإسلام ضد أعدائه المتربصين به الدوائر إلى أن لقى ربه سائلا إيّاه حسن الجزاء بعدما عزفت نفسه عن أيّ تكريم في حياته[1] .

وكانت لأنور الجندي مشاركات كثيرة تندرج ضمن أعماله ،فقد شارك في المؤتمرات الإسلامية في القاهرة والرياض والجزائر والمغرب وجاكرتا ومكة المكرمة والأردن والخرطوم ، كما عمل محاضرا في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض وجامعة العين بالإمارات ، والمجمع اللغوي بالأردن، كما شارك في إحدى الندوات الثقافية التي عقدتها منظمة الايسيسكو للتربية والفنون في الرياض في مرحلة الإعداد الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي ، كما شارك أيضا في ندوة نظمتها الايسيسكو بالمملكة المغربية حول تصحيح ما نشر في الموسوعة الإسلامية الأوروبية ، الصادرة عن دار بريل بهولندا من تحريفات ومغالطات عن الإسلام ، بالإضافة إلى عمله الصحفي فقد عمل في صحيفة العالم الإسلامي و كان من أبرز كتابها ، حيث أغنى صفحاتها بفرائده العجيبة و آرائه الجريئة ، وقدرته على معالجة قضايا الأمة وهمومها ، كما كان عضوا فاعلا في المجلس الأعلى للشئون الإسلامية في مصر[2].

---

[1] أنور الجندي و جهوده في الدفاع عن الإسلام ضد التبشير و الاستشراق و التغريب: محمد مبروك عبدالله كيرة، صحيفة منار الاسلام ،القاهرة، محرم 1438ه،ص28.

[2] أنور الجندي و موقفه من الفكر الغربي الوافد :فضل يونس خليل سعيفان، رسالة لحصول على درجة الماجستر ،قسم العقيدة و المذاهب المعاصرة ، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية بغزة عمادة الدراسات العليا،(1427ه-2006م)،ص40.

أهم مؤلفاته:

توجد له مؤلفات كثيرة و متنوعة أبرزها:

- التبشير والاستشراق والدعوات الهدامة(التبشير والاستشراق وأثرهما في الفكر والاجتماع- المؤامرة على تاريخ الإسلام-الإسلام والدعوات الهدامة) ط دار الأنصار 1985م.

- المنهج الغربي أخطاؤه و الشبهات المثارة ضد الإسلام (أخطاء المنهج الغربي الوافد- من التبعية إلى الأصالة دراسة قضايا التعلي و الشريعة و اللغة العربية- موقف الإسلام من الفلسفات القديمة.

- تاريخ اليقظة الإسلامية في مراحلها الثلاث (اليقظة الإسلامية في مواجهة الاستعمار -اليقظة الإسلامية في الشيوعية)و الموسوعة طبعة دار الأنصار 1409هـ.

- خصائص الأدب العربي.

- الفصحى لغة القرآن.

- الشريعة الإسلامية في مواجهة الرأسمالية والديمقراطية والماركسية.

- سقوط العلمانية، طبع بدار الكتاب اللبناني ،عام 1973م.

- أخطاء المنهج الغربي الوافد، طبع بدار الكتاب اللبناني، بيروت عام 1974م.

- الإسلام وحركة التاريخ ، طبع بدار الكتاب اللبناني ،بيروت .

- حركة اليقظة الإسلامية.

- المؤامرة على الإسلام.[1]

[1] المرجع السابق:ص41.

الخاتمة

حاولت من خلال هذا البحث المتواضع أن أدرس نظرة الأستاذ "أنور الجندي" للاستشراق وغاية المستشرقين في دراستهم للشرق والإسلام، والطرق التي عمل عليها للطعن في الإسلام و إثارة الشبهات.

توصلت في الأخير إلى جملة من النتائج أهمها:

-تسعى الدراسات الاستشراقية في أغلبها إلى التشكيك في قيمة الدين الإسلامي وتبذل الطرق غير المشروعة بغية الوصول إلى أهدافها.

-مواجهة الأستاذ "أنور الجندي" للمستشرق "مارجليوث " و "طه حسين" في قضية الأدب الجاهلي واعتبارهما أرضية لإثارة الشبهات حول كل القيم والعقائد والمفاهيم التي يقوم عليها الأدب العربي.

-عمل الاستشراق على التشكيك في قدرة اللغة العربية واتهامها بعدم مواكبة التقدم العلمي.

-دعوة المفكر "أنور الجندي" بتمسك بلغة القرآن مبينا للحركة الاستشراقية مكانة اللغة العربية و أهميتها.

- استناد الفكر العربي إلى المذاهب النقدية سهل الأمر على الحركة الاستشراقية ودعم شبهاتها .

-توجيه الأستاذ "أنور الجندي" رسالة بيّن فيها بأن الفكر الغربي وضع مذاهبه ودراساته انطلاقا من فكره ومجتمعه وظروفه لذا يختلف اختلافا كاملا على الفكر العربي الإسلامي.

- تركز الشبهات و الأباطيل حول مصادر التشريع الإسلامي وكذلك الطعن في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم.

-وقوف المفكر " أنور الجندي" أمام كل من يطعن في مصادر التشريع الإسلامي والتصدي لكل شبهاتهم حول الدين الإسلامي.

-شبهات العلمانية ركزت على هدم الإسلام ونشر المادية الغربية في البلاد الإسلامية

-اعتبار الأستاذ "أنور الجندي" بأن العلمانية تمرد على الإيمان وفصل بين الحياة والدين.

-استخدام الاستشراق حركته في تشويه وتحريف وقائع التاريخ الإسلامي بغية التلاعب بالحضارة الإسلامية.

-تأكيد الأستاذ "أنور الجندي" أن هدف التغريب ينصب على إختلاف تاريخ الإسلامي عسى أن ينتزع من المسلمين ثقتهم في ماضيهم الإسلامي فيصبحون بلا ماضي.

آفاق البحث:

-حبذا لو الدارسين في مجال النقد الأدبي يقومون بدراسة منهج الأستاذ أنور الجندي في نقد الحركة الغربية.

-دراسة لأنور الجندي في الديانة اليهودية بحث تحت عنوان(أهمية الديانة اليهودية في نظر أنور الجندي).

-أهمية المذاهب النقدية العربية في فكر" أنور الجندي" .

قائمة المصادر

والمراجع

القرآن الكريم:

المصادر:

1) –أخطاء المنهج الغربي الوافد: أنور الجندي، دار الكتاب اللبناني، دط،بيروت–لبنان،1982م.

2) –اطار إسلامي للصحوة الإسلامية قراءة في ميراث النبوة: أنور الجندي، دار الفضيلة،دط،شيرة–القاهرة،2000م.

3) –الإسـلام و الدعوات الهدامة :أنور الجندي، دار الكتاب اللبناني،دط، بيروت–لبنان،1982م.

4) –الإسلام و حركة التاريخ رؤيا جديدة في فلسفة تاريخ الإسلام : أنور الجندي ، دار الكتاب اللبناني ، ط1، بيروت–لبنان،1980م .

5) –التاريخ في مفهوم الإسلام: أنور الجندي، دار الأنصار، دط، القاهرة ،1979م.

6) –الثقافة العربية الإسلامية أصولها و انتمائها: أنور الجندي، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت– لبنان،1982م.

7) –الدرة المغتصبة بعد ثلاثين عاما فلسطين: أنور الجندي، دار الأنصار، دط، القاهرة،1979م.

8) –العالم الإسلامي و الاستعمار السياسي و الاجتماعي والثقافي: أنور الجندي، دار الكتاب اللبناني، ط2، بيروت–لبنان،1983م.

9) –الغربي دراسة نقدية: أنور الجندي، دار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط1، القاهرة،(1407هـ–1987م).

10) –الفصحى لغة القرآن: أنور الجندي ،دار الكتاب اللبناني، دط، بيروت–لبنان ، (1402هـ–1982م).

11) –النبوية في مواجهة شبهات الإستشراق: أنور الجندي، دار الأنصار ،دط،القاهرة،1979م.

12) –تاريخ الإسلام في مواجهة التحديات :أنور الجندي ، مكتبة التراث الإسلامي دط،القاهرة، 1989م.

13) –تأصيل اليقظة و ترشيد الصحوة : أنور الجندي ،دار الإعتصام، دط، القاهرة 1987م.

14) –حركة تحرير المرأة في ميزان الإسلام: أنور الجندي،دار الأنصار ،دط،القاهرة،1980م.

15) –حضارة الإسلام تشرق من جديد : أنور الجندي، دار الأنصار، دط،القاهرة ،1980م.

16) –حقائق مضيئة في وجه شبهات مثيرة: أنور الجندي، دار الصحوة، ط1، القاهرة، (1410هـ–1989م).

17) –خصائص الأدب العربي في مواجهة نظريات النقد الأدبي الحديث :أنور الجندي، دار الكتاب اللبناني،ط2،بيروت–لبنان, 1985، ص92.

18) –سقوط العلمانية:أنور الجندي، دار الكتاب اللبناني، ط2، بيروت–لبنان، 1980م.

19) –شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي: أنور الجندي،دار المكتب الإسلامي،دط،بيروت،(1398هـ–1978م).

20) –صفحات مضيئة من تراث الإسلام :أنور الجندي، دار الاعتصام ،دط، القاهرة ،1977م.

21) –طه حسين فكره في ميزان الإسلام :أنو الجندي ،دار الإعتصام، ط2، مصر، 1397هـ.

22) –كيف يحتفظ المسلمون بالذاتية الإسلامية في مواجهة أخطار الأمم: أنور الجندي، دار الإعتصام ،دط، القاهرة ،1984م.

23) –كيف يحطم المسلمون قيد التبعية و الحصار؟:أنور الجندي، دار مؤسسة الكتب الثقافية ،ط1،بيروت–لبنان،1985م.

24) –محاكمة فكر طه حسين :أنور الجندي ، دار الاعتصام ،دط، القاهرة، 1404ه

المراجع:

1) –الأدب المفرد :أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تح: محمد فؤاد عبد الباقي مطبعة السلفية ، دط،القاهرة، 1375ه،باب 110 .

2) –آثار الفكر الإستشراق في المجتمعات الإسلامية :محمد خليفة حسن أحمد،عين للدراسات الإنسانية والإجتماعية ،كلية الآداب ،ط1،جامعة *القاهرة، 1997م*.

3) –أثر الفكر العلماني في المجتمع الإسلامي:محمد شاد عبد العزيز، دار المحدثين، ط2، القاهرة، (1431ه–2010م).

4) –أدوار المستشرقين في تشويه معالم السنة النبوية: قحطان حمدي محمد، مجلة الدراسات التاريخية الحضارية، جامعة تكريت ، المجلد الثالث، العدد العاشر، تشرين الثاني ،دس.

5) –أساليب العلمانيين في تغريب المرأة المسلمة:بشير بن فهد البشر، دار المسلم، ط1، الرياض، (1415ه–1994م).

6) –أصول المنهج النقدي عند طه حسين نقد التراث الشعري– انموذجا :رشيد بلعيفة، جامعة عباس لغرور–خنشلة،2015م.

7) –اعجاز آيات القرآن في بيان خلق الإنسان: محمد فياض، دار الشروق،ط1،القاهرة،(1420ه–1999م).

8) –الأدب الجاهلي في آثار الدارسين قديما وحديثا :عبد القادر الرباعي، دار الفكر ، دط،دب ، دس.

9) –الأدب العربي في ميزان الإستشراق :محمد قدور تاج, دار الرواد ،ط1،عمان–الأردن (1435ه,2014م).

10) –الاستتشراق:ادوارد سعيد،دار الرؤية ،ط2،المملكة العربية السعودية–بيروت،2015م.

11) –الإستشراق الفرنسي و السيرة النبوية دراسة نقدية لكتاب تاريخ العرب: سلطان بن عمر بن عبد العزيز الحصين، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، ط1، المدينة المنورة ،1436هـ.

12) –الاستشراق الفرنسي و السيرة النبوية(دراسة نقدية لكتاب تاريخ العرب العام):سلطان عمر بن عبد العزيز الحصين،مكتبة الملك الحصين،ط1،المدينة المنورة،1436هـ.

13) –الاستشراق أهدافه ووسائله دراسة تطبيقية حول منهج الغربيين :محمد فتح الله الزيادي،دار قتيبة،ط1،دب،(1426هـ–1998م).

14) –الاستشراق بين الحقيقة و التضليل "مدخل علمي لدراسة الاستشراق":إسماعيل علي محمد ،دار الكلمة،ط3،دب،(1421هـ–2000م).

15) –الاستشراق تعريفه،مدارسه،آثاره:محمد فاروق النبهان،منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم الثقافية إيسيسكوا،المملكة المغربية،(1433هـ–2012م).

16) –الاستشراق و الاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي :مازن بن صلاح مطبقاني ،كلية الدعوة،المدينة المنورة،الرياض،(1416هـ–1995م).

17) –الإستشراق و الإسلام (مطارحات نقدية للطروح الإستشراقية :خالد إبراهيم المحجوبي، دار الكتب الوطنية،دط، بنغازي–ليبيا،2010م.

18) –الاستشراق و التاريخ الإسلامي (القرون الإسلامية الأولى):فاروق عمر فوزي، الأهلية لنشر و التوزيع،ط1،المملكة الأردنية الهاشمية–عمان،1998م.

19) –الاستشراق و الخلفية الفكرية للصراع الحضاري:محمود حمدي زقزوق، دار المعارف ،ط1،القاهرة،1997م.

20) –الاستشراق و الخلفية الفكرية للصراع الحضاري:محمود حمدي زقزوق،دار المنار ،ط2،القاهرة،(1409هـ–1919م).

21) –الاستشراق و المستشرقون (مالهم وما عليهم):مصطفى السباعي،دار الوراق ،دط، دب،دس.

22) –الاستشراق و منهج نقده:أحمد عبد الرحيم السايح ،قسم الدوريات ،دط،جامعة قطر، (1314هـ–1992).

23) –الاستشراق وجه الاستعمار الفكري: عبد المتعال محمد الجبري،مكتبة وهبة ،ط1،القاهرة ،(1416هـ–1995م).

24) –الإستشراق ومناهجه في الدراسات الإسلامية :سعدون الساموك، عمان،شارع الملك حسين بنيابة الشركة المتحدة للتأمين ،ط1، الأردن، (1431هـ–2010م).

25) –الإسلام في مواجهة المذاهب الغربية،الشك:محمد عزيز نظمي سالم، دار شباب الجامعة ،دط،الإسكندرية–مصر, 1996م.

26) –الإسلام والعلمانية وجها لوجه: يوسف القرضاوي، مكتبة وهيبة، دط، القاهرة،1997م.

27) –الإسلام يتصدى للغرب الملحد: محمد نبيل النشواتي،دار القلم،ط1، دمشق، (1431هـ–2010م).

28) –الاعتداءات الباطنية على المقدسات الإسلامية:كامل سلامة الدقس،هجر للطباعة ،ط1،جيزة–مصر،(1409هـ–1989م).

29) –الأعمال بالنيات: الإسلام أحمد ابن تمية، دار القاسم، دط ، دب، دس.

30) –التحليل النفسي الدرس النقدي: عبد القادر قصاب، مجلة آفاق علمية، المركز الجامعي لتامنغست، مجلد:11، عدد:01،2019م.

31) –الدراسات القرآنية في الإستشراق الألماني: سحر جاسم عبد المنعم، أطروحة لنيل درجة دكتوراه في الشريعة و العلوم الإسلامية، جامعة الكوفة،كلية الفقه، (1433هـ-2012م).

32) –الدرس اللغوي: رؤية استشراقية أحمد بناني، مجلة إشكالات دورية تصف سنوية محكمة ، المركز الجامعي تامنغست , الجزائر، العدد الثاني، ماي 2013م .

33) –العربية الفصحى و القرآن الكريم أمام العلمانية والاستشراق :رمضان عبد التواب،مكتبة الزهراء ،دط،القاهرة،دس.

34) –العلمانية بين الغرب و الإسلام:محمد عمارة،دار الوفاء ،ط1،الكويت،(1417هـ-1996م).

35) –العلمانية نشأتها وتطورها و آثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة:سفر بن عبد الرحمان الحوالي، دار الهجرة، الطبعة الشرعية، دب، دس.

36) –العلمانية و ثمارها الخبيثة: محمد شاكر شريف، تق:عبد الله بن عبد الرحمان الجبرين، دار الوطن،ط1، الرياض،جمادى الأولى1411هـ.

37) –العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام:مصطفى باحو، دار المكتبة الإسلامية، ط1،القاهرة-مصر،2012م.

38) –الفتوحات الإسلامية بين الآل و الأصحاب حقائق و شبهات: أحمد سيد أحمد علي، مكتبة الكويت الوطنية،ط1،الكويت،(1432هـ-2011م).

39) –القدس من الاسراء إلى وعد الآخرة: حسن الباش، دار قتيبة،ط1،بيروت-لبنان،(1425هـ-2004م).

40) –المذاهب الأدبية و النقدية عند العرب و الغربيين :شكري محمد عباد، عالم المعرفة ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب،دط،الكويت، 1993م.

41) –المرأة المسلمة بين الغرب و الإسلام :عباس عبد القادر الزهاوي، مجلة كلية التربية للبنات،قسم التاريخ،المجلد25(3)،2014م.

42) –المستشرقون موسوعة في تراث العرب(مع تراجم المستشرقين و دراستهم عن ألف عام حتى اليوم):نجيب العقيقي، ج1، دار المعارف، ط3، القاهرة–مصر، 1964م.

43) –المستشرقون و السنة:سعد المرصفي،مِؤسسة الريان،دط،بيروت–لبنان، دس.

44) –المستشرقون و الشعر الجاهلي بين الشك و التوثيق: يحي وهيب الجُبُوري ، دار الغرب الإسلامي ،ط1،بيروت ،1997م .

45) –المستشرقون و القرآن الكريم: محمد آمين حسن محمد بن عامر، دار الأمر، ط1، الأردن، 2004م.

46) –المستشرقون وتاريخ صلتهم بالعربية بحث في الجذور التاريخية للظاهرة الإستشراقية: إسماعيل أحمد عمايرة، دار حنين،ط2، عمان–الأردن، (1412هـ–1992م).

47) –المستشرقون وخدمة التراث العربي :عبد العزيز بن سعد الدغيثر، 2016م.

48) –المستشرقون ومصادر التشريع الإسلامي :عجيل جاسم النشيء، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،ط1،الكويت،(1404هـ–1984م).

49) –المستشرقون ونظرياتهم في نشأة الدراسات اللغوية :إسماعيل أحمد عمايرة، دار حنين ، ط2،عمان–الأردن ،(1412هـ–1992م).

50) –المستشرقون ومن تابعهم وموقفهم من ثبات الشريعة وشمولها دراسة تطبيقية: عابد بن محمد السفياني، دار المنارة،ط2،جدة–السعودية،(1421هـ–1996م).

51) –النظريات النقدية عند المفكرين اليونان ومدارس النقد الأوروبي الأمريكي :عبد الرحمان عبد الحميد علي، دار الكتاب الحديث ،دط، القاهرة ،(1432هـ–2011م).

52) –الوحي إلى محمد صوت داخلي؟:رضا محمد الدقيقي , دار النوادر, ط2, لبنان–سوريا–الكويت, (1432هـ–2011م).

53) أنور الجندي و جهوده في الدفاع عن الإسلام ضد التبشير و الاستشراق و التغريب: محمد مبروك عبدالله كيرة، صحيفة منار الاسلام ،القاهرة، محرم 1438هـ.

54) أنور الجندي و موقفه من الفكر الغربي الوافد :فضل يونس خليل سعيفان، رسالة لحصول على درجة الماجستر ،قسم العقيدة و المذاهب المعاصرة ، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية بغزة عمادة الدراسات العليا،(1427هـ-2006م).

55) -تاريخ الإستشراق وسائله (الصراع على تفسير الشرق الأوسط):زكاري لوكمان،دار الشروق ،ط1،مصر،2005.

56) -تاريخ القرآن للمستشرق الألماني تيدور نولدكه ترجمة و قراءة نقدية:رضا محمد الدقيقي،دار الميمان،ط1،الدوحة -قطر،(1430هـ-2009م).

57) -تاريخ حركة الإستشراق:يوهان فوك،نقله عن الألمان:عمر لطفي العالم،دار المدار الإسلامي،ط2،بيروت -لبنان،2001م.

58) -تفنيد الشبهات حول ميراث المرأة في الإسلام: أبو عاصم البركاتي، دار الصفا و المروة،ط1،الاسكندرية-مصر،(1429هـ-2007م).

59) -جمع القرآن الكريم عند المستشرقين جون جلكريت-انموذجا-:رباح معصع عنان الشمري ،دار الكفيل،ط1، دب،(1435هـ-2014م).

60) -جهود إستشراقية معاصرة في قراءة الشعر العربي القديم- ريناتا ياكوبي -انموذجا :عبد القادر الرباعي, دار جرير , ط1،عمان-الأردن , (1429هـ-2008م).

61) -حجاب المرأة بين الأديان و العلمانية: هدى درويش،عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية، ط1، معهد الدراسات الآسيوية -جامعة الزقازيق، 2005م.

62) -حروب الردة (دراسة نقدية في المصادر):إلياس شوفاني، دار الكنوز الأدبية،ط1،بيروت-بنان،1995م.

63) -حفريا الاستشراق (في نقد العقل الاستشراقي):سالم يفوت،المركز الثقافي العربي ط1،بيروت ،1989م.

64) –حوار مع المفكر الراحل أنور الجندي :صلاح رشيد,حوارات ثقافية أدبية ،مارس 2003م.

65) –حياتي والتحليل النفسي:سيغموند فرويد،تر: مصطفى زيور،دار المعارف،ط4،دب، 1994م.

66) –دائرة المعارف الإسلامية الاستشراقية أضاليل و أباطيل :ابراهيم عوض ،مكتبة البلد الأمين،ط1،دب،(1419هـ–1998م).

67) –دراسات إستشراقية :حمداد بن عبد الله،قسم اللغة العربية وآدابها ، مجلة كلية الآداب واللغات والفنون ، جامعة سعيدة –الجزائر ،عدد السابع عشر ، شتاء 2019م.

68) –دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي :عبدالرحمان بدوي، دار العلم للملايين ،ط1، بيروت،1979م.

69) –دراسات في أصول الفقه "مصادر التشريع": متولي البراجيلي،دار السلفية مكتبة السنة،ط1،القاهرة،(1430هـ–2010م).

70) –دروس التاريخ: ول واريل ديوارنت، تر: علي شلش، دار سعاد الصباح،ط1،القاهرة،1993م،ص(9–10).

71) –دعاوي الفتوحات الإسلامية ودعاوي المستشرقين:جميل عبد الله محمد المصري،دار القلم،دط،دمشق،دس.

72) –ديكارتيون بدون ديكارتية :محمد سبيلا، نظم بكلية الآداب بفاس سنة1996م.

73) الزاهد أنور الجندي حياته–أدبه–فكره: حلمي محمد القاعود، دار البشير،ط1،مصر،(1437هـ–2016م).

74) –شبهات و أباطيل حول تعدد زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم: محمد علي الصابوني، ددن، دط، مكة المكرمة،(1400هـ–1980م).

75) –شمس الله تشرق على الغرب فضل العرب على أوروبا :زيغريد هونكه ، تر:بيرام فريدة ،دار قرطبة ،دط،الجزائر ،(1435هـ–2014م).

76) –شهاب المستشرقين حول وحي القرآن: شار جير الأعرجي، دراسات إستشراقية ،عدد الرابع، ربيع2015م.

77) العلوم الإسلامية:موسى صاري وآحرون،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،سنة ثالثة ثانوي، دط، الجزائر ،(2011م–2012م).

78) –فلسطين دروس التاريخ و حقائق الوقائع: أسامة شحادة، د دن،ط1،عمان (1439هـ–2018م).

79) –فلسطين واجب الأمة: راغب السرجاني، مؤسسة اقرأ للنشر،ط1،القاهرة،(1431هـ–2010م).

80) –فلسفة الاستشراق وآثارها في الأدب العربي المعاصر: أحمد سمايلوفتش، دار الفكر العربي،ط1،القاهرة–مصر،1998م.

81) –في الأدب الجاهلي: طه حسين، مطبعة فاروق ، ط3،القاهرة، (1352هـ–1933م).

82) –في الشعر الجاهلي :طه حسين، تق: سامح كريم، الدار المصرية اللبنانية ، دط، مصر،دس.

83) –في الشعر الجاهلي: طه حسين ، دار المعارف ، ط2،سوسة–تونس ،1998م.

84) –قصة الحضارة: واريل ديورانت، تر: محمد بدران، دار الجيل ،دط،بيروت،(1408هـ–1988م)،ج2،مجلد(1).

85) –قواعد لتوجيه الفكر: رونيه ديكارت، تر: سفيان سعد الله، دار سراس للنشر دط، تونس، 2001م.

86) –كارل ماركس أو فكر العالم سيرة حياته :جاك أتالي، تر:محمد صبح، دار كنعان، ط1،دمشق، 2008م.

87) –ليس لليهود حق في فلسطين أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ: محمد مسعود ووفاء محمد رفعت، دار الوفاء، دط،المنصورة،1981م.

88) –مجالات إنتشار العلمانية وأثرها في المجتمع الإسلامي: محمد زين الهادي،دار العاصمة، ط1،الرياض–المملكة السعودية،1409هـ.

89) –محاضرات في النقد الأدبي: بتول قاسم ناصر، مركز الشهيدين، الصدرين للدراسات والبحوث.

– المستشرقون والتاريخ الإسلامي: علي حس الخربوطلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط, دب ،1988م.

90) مفتريات على الإسلام: أحمد محمد جمال، مكتبة رحاب للنشر، ط5، الجزائر، (1407هـ–1987م).

91) –مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية: التهامي نقرة و آخرون، ج1 المنظمة العربية لتربية والثقافة و العلوم ،إدارة الثقافة ،تونس ،1985م.

92) –مواقف المستشرقين من قدرة اللغة العربية على إستعاب المصطلحات العلوم التجريبية :أبو أسعد الأعظمي بن حافظ جمعه أرخان، بحث مكمل شهادة ماجستر ، اشراف محمد خليفة حسن أحمد ، شعبة الدراسات اللغوية عند المستشرقين ، قسم الإستشراق ، جامعة الإمام بن مسعود الإسلامي ،مملكة السعودية ،1412هـ.

93) –موسوعة المستشرقين:عبد الرحمان بدوي، دار العلم للملايين، ط3، بيروت–لبنان، يوليو1993م.

94) –موسوعة بناء الإسلام الرد على الافتراءات والشبهات: نخبة كبار العلماء،مجلد2،ج3.

95) –موسوعة بيان الإسلام الرد على الافتراءات والشبهات: نخبة كبار العلماء،ج3،مجلد3.

96) –موسوعة بيان الإسلام و الرد على الافتراءات و الشبهات:نخبة من كبار العلماء اشراف داليا ابراهيم، القسم الأول: القرآن، مجلد الحادي عشر،(ج18.ج19)،دار النهضة، ط1، مصر،2011م.

97) –موسوعة بيان الإسلام و الرد على الإفتراءات و الشبهات:نخبة من كبار العلماء اشراف داليا إبراهيم، القسم الثالث: السنة النبوية، مجلد2، ج3، دار النهضة، ط1،مصر،2012م.

98) –موقف الإسلام من العلمانية:صلاح الصاوي، دار الندوة العالمية للشباب الإسلامي،ط1،الرياض، (1422هـ–2001م).

99) –موقف المستشرقين من جمع القرآن و كتابته: محمد رشيد زاهد، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية، شيتاغونغ، المجلد الرابع ،ديسمبر 2007م.

100) –نقد الخطاب الاستشراقي (الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية): ساسي سالم الحاج، ج1، دار المدار الإسلامي، بنغازي–ليبيا،ط1، 2002م.

101) –هذا ديننا:محمد الغزالي، دار الشروق،ط1، القاهرة ،(1407هـ–1987م).

102) –واقع اللغة العربية و أثر المستشرقين عليها: نسيمة نابي ، جامعة العربي بن مهيدي ، ورقلة ،دس.

المعـــاجـــم:

–لسان العرب:الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم إبن منظور الإفريقي المصري، مجلد العاشر،دار صادر ،ط1،بيروت–لبنان،(1410هـ–1990م).

–القاموس المحيط:مجد الدين محمّد بن يعقوب الفيروز آبادي ،دار الحديث ،دط،القاهرة (1429هـ–2008م)،مادة "شرق".

–المنجد في اللغة العربية المعاصرة: لويس معلوف،دارالمشرق،دط،دب،2015م،باب حرف الشين.

مواقع الانترنت:

–www.marefa.org

–arz.wikipedia.org/wiki

–www.islamweb.net/ar

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

كلمة شكر و عرفان

الإهداء

المقدمة ..... أ–د

مدخل:..... 6

الفصل الأول : الأدب الجاهلي، اللغة العربية، المذاهب النقدية

أولا: الأدب الجاهلي..... 28

1. الدراسات الاستشراقية للأدب الجاهلي..... 28

2. موقف أنور الجندي من الدراسات الاستشراقية..... 34

3. أثر الدراسات الاستشراقية على الأدب الجاهلي..... 37

ثانيا:اللغة العربية..... 40

1. الاستشراق وأهمية اللغة العربية..... 40

2. موقف أنور الجندي من أراء المستشرقين حول قدرة اللغة العربية..... 45

3. أثر الدراسات الاستشراقية على اللغة العربية..... 49

ثالثا: المذاهب النقدية 52

1. المذاهب و المناهج النقدية في الفكر الغربي..... 52

2. موقف أنور الجندي من المذاهب النقدية الغربية..... 56

3. أثر المذاهب الغربية الوافدة في الساحة العربية 59

الفصل الثاني:مصادر التشريع الإسلامي،العلمانية، تاريخ الإسلامي

أولا: مصادرا لتشريع الإسلامي..... 62

1. شبهات الاستشراق حول مصادر التشريع الإسلامي..... 62

2. موقف" أنور الجندي" من المستشرقين حول مصادر التشريع الإسلامي 71

3. التشريع الإسلامي وأثره على المجتمع..... 75

ثانيا:العلمانية..... 76

1. شبهات العلمانية لهدم الإسلام..... 78

2. موقف الأستاذ "أنور الجندي" من العلمانية..... 86
3. أثر الفكر العلماني على الإسلام..... 91
ثالثا: التاريخ الإسلامي..... 94
1. شبهات الاستشراق حول التاريخ الإسلامي 94
2. موقف الأستاذ "أنور الجندي" من شبهات الاستشراق حول التاريخ الإسلامي ... 103
3. أثر الحركة الاستشراقية على التاريخ الإسلامي..... 109
ملحق..... 114
خاتمة 118
قائمة المصادر و المراجع..... 121
فهرس الموضوعات..... 134
ملخص

ملخص:

تناولت في دراسة هذا الموضوع الذي بين أيدينا المعنون تحت(الاستشراق من منظور أنور الجندي)، وأظهرت في هذه الدراسة موقف الاستشراق وأنور الجندي بموضوعية وذلك من خلال كتاباتهما والحكم عليهما في ضوء الكتاب والسنة واجماع الأمة.

قسم البحث في هذه الدراسة إلى مقدمة ،ومدخل ،وفصلين ؛ مقدمة :عرض فيها موضوع البحث و إشكاليته وأهميته وخطواته وصعوبات البحث والمنهج المتبع في الدراسة و المصادر و المراجع.

ومن ثم المدخل: تحدثت فيه عن تعريف الاستشراق ومراحل الاستشراق ومدارس الاستشراق و أعلامهم و دوافع الاستشرق أهم أهدافهم وأساليبهم.

وحدد هدف الدراسة فقسم البحث إلى فصلين وزع في كل فصل ثلاث قضايا إهتم بها الاستشراق فجاءت قضايا الفصل الأول متمثلة في: الأدب الجاهلي ،اللغة العربية،مذاهب نقدية ، والفصل الثاني تمثل أيضا في: مصادر التشريع الإسلامي، العلمانية،التاريخ الإسلامي، حيث قسمت كل قضية إلى ثلاث عناصر والتي تمثلت في دراسة النقدية وذلك ؛دراسة الاستشراق والمستشرقين، وموقف أنور الجندي من الاستشراق لكل قضية اهتموا بها، والأثر الذي تركه الاستشراق في المجتمع.

وملحق أدرج فيه التعريف بأنور الجندي وأهم انجازاته ، وفي الختام خاتمة تضمنت أبرز النتائج التي توصلت إليها والتي تدور حول تصدي الأستاذ "أنور الجندي " لشبهات الاستشراق الذي حاول السيطرة على العقل المسلم بكل أساليبه.

Summary:

I dealt with in the study of this topic which is in our hands, entitled under (Orientalism from the perspective of Anwar al-Jundi), In this study, I demonstrated the objective position of Orientalism and Anwar al-Jundi through their writings and judgments in light of the book, the Sunnah, and the consensus of the nation.

The research in this study is divided into an introduction, and two chapters; Introduction: in which he presented the research topic, its problems, its importance, its steps, the difficulties of research, the methodology used in the study, the sources and references.

And then the entrance: I talked about the definition of Orientalism, the stages of Orientalism, the schools of Orientalism, their flags, the motives of Orientalism, and their most important goals and methods.

we defined the aim of the study. The research was divided into two chapters. Three issues were distributed in each chapter. Orientalism was concerned with the issues of the first chapter, represented in pre-Islamic literature.

The Arabic language, critical doctrines, and the second chapter is also represented in: the sources of Islamic legislation, secularism, and Islamic history, where each issue was divided into three elements, which were represented in the study of criticism and that; the study of Orientalism and Orientalists, and the position of Anwar al-Jundi on Orientalism for each issue they were interested in. With it, and the impact that Orientalism had on society.

And an appendix in which the definition of Anwar al-Jundi and his most important achievements was included, and at the end of the conclusion it included the most important findings that I reached, which revolve around Professor Anwar al-Jundi's response to the suspicions of Orientalism, who tried to control the Muslim mind with all its methods.